الأربعاء 24 آب 2016
العدد 2967 السنة الحادية عشرة
mercredi 24 août 2016 nº 2967 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة

هكذا تكلّم هكسلي
الحقيقة ستصيبكم بالجنون

22

رئيس المجلس يتصدّى لاجهاض الضغط العوني على «المستقبل»

الحكومة بحماية برّي

[2]

الانتخابات البلدية الفلسطينية
صراع المنهكين

[14 ـ 15]

تدخل كل من «حماس» و«فتح» معركة انتخابية وسط ازمات حادة لديهما ورفض شعبي لدائهما (اي بي ايه)

سوريا

الجيش يضيق الخناق على «الكليات» في حلب

13

تقرير

أزمة الحريري في عكار
وجوه متعددة لمشروع واحد

04

دراسة

تقهقر التعليم الثانوي
إبحث عن التعاقد الوظيفي

06

فرنسا

هولاند ونهاية العهد
لا حزب... ولا اشتراكية

17

المشهد السياسي

رئيس المجلس يتصدّى لاجهاض الضغط العوني على «الم

الحكومة بحماية برّي

لم يُحسم بعد إمكان عقد جلسة لمجلس الوزراء غداً، لكن المحسوم هو مقاطعة التيار الوطني الحر لها. وفيما يعتبر التيار الوطني الحرّ غيابه كافياً لكسر الميثاقية عن الحكومة، تصدّى الرئيس نبيه برّي للضغط العوني مؤكداً أن الحكومة «كاملة الأوصاف» ولو غاب عنها وزراء التيار، واضعاً الحكومة في حمايته، بما يهدّد بنسف التقارب بينه وبين الرابية أخيراً

برّي: الحكومة مكتملة «المواصفات والأوصاف» (مروان طحطح)

قبل يومين من جلسة الحكومة المقررة غداً، لم يكذّب التيار الوطني الحرّ خبراً، حول نيّته مقاطعة الجلسة اعتراضاً على إصرار فريق تيار المستقبل ووزراء رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان على التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي وللأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير. وقطع الوزير جبران باسيل الشكّ باليقين أمس، معلناً بعد انتهاء اجتماع تكتّل التغيير والإصلاح عزم التيار الوطني الحر على مقاطعة جلسة الحكومة المقرّرة الخميس،

بري: غياب وزراء التيار الوطني الحر لا يفقد الحكومة الميثاقية

مصادر المستقبل: نتوقّع أن يكون الاشكال كبيراً وليس عادياً هذه المرّة

واعتبار المقاطعة بمثابة «رسالة تحذيرية اعتراضية كي توقف الحكومة مخالفة القانون». واعتبر باسيل «القضية أبعد من قانونية ودستورية قرارات الحكومة، بل متعلقة بميثاقية الحكومة»، فاتحاً النقاش حول مفهوم الميثاقية.

كلام باسيل، لاقاه رئيس المجلس النيابي نبيه بري مساء أمس بموقف معاكس تماماً، حول الميثاقية تحديداً. إذ أكّد برّي أمام زوّاره أنه لن يؤيّد أي محاولة لتأجيل جلسة الحكومة الخميس بذريعة فقدانها الميثاقية كما يقول التيار الوطني الحر. بل يعتبر بري أن الحكومة مكتملة «المواصفات والأوصاف»، وخصوصاً التمثيل المسيحي. وأشار إلى أن الوزراء المسيحيين الموجودين داخل الحكومة لا ينتقصون من الصفة الميثاقية للحكومة. وأبدى برّي خشيته من أي محاولة للتأجيل، إيذاناً بتعطيل جلسات مجلس الوزراء في ما بعد، مع إشارته إلى أن المجلس نقص وزيراً كتائبياً، وأن القوات غير ممثلة أصلاً في هذه الحكومة، وبالتالي إن غياب وزراء التيار الوطني الحر لا يفقدها الميثاقية.

موقف برّي ردّ عليه أكثر من مصدر نيابي ووزاري في التيار الوطني الحر، في ما يبدو تناقضاً كبيراً في المواقف بين حليفي حزب الله، الذي لا يزال يدرس موقفه وردّ فعله على التطورات الحكومية، من دون أن يخلص إلى موقف حاسم بانتظار الاتصالات السياسية والمشاورات مع الحلفاء، كما قالت مصادر بارزة في قوى 8 آذار لـ«الأخبار». وقالت مصادر وزارية في التيار الوطني الحر لـ«الأخبار» إن «عقد جلسة الحكومة يوم الخميس بغياب التيار الوطني الحر هو ضرب لآلية العمل الحكومي التي اتُّفق عليها، وأيضاً ضرب للميثاقية في غياب مكوّنين مسيحيين عن أعمال الحكومة». من جهتها، أكّدت مصادر نيابية بارزة في التيار الوطني الحرّ لـ«الأخبار» أن «كلام الرئيس برّي معاكس تماماً لموقفنا وللموقف الذي على أساسه تظاهرنا ضد حكومة (الرئيس فؤاد) السنيورة يوم خرج الوزراء الشيعة من حكومته». وذكّرت المصادر بالمادة (ياء) من الدستور، مشيرةً إلى أن «التيار سيغيب عن الجلسة، والكتائب أصلاً غائبون، ومعلوماتنا أن الطاشناق لن يحضر الجلسة بالإضافة إلى الوزير ميشال فرعون، فمن أين تأتي الميثاقية؟ هل تكفي كتلة المردة لتأمين الميثاقية؟ إذا كانت تكفي، فإن النائبين غازي يوسف وعقاب صقر باستطاعتهما

فلسطيني مدير لأونروا لبنان

أعلن مدير الأونروا في لبنان ماتياس شمالي، أن المفوض العام للوكالة قرر نقله إلى دمشق لشغل المنصب ذاته بدءاً من منتصف أيلول المقبل. بدلاً منه، عين الفلسطيني حكم شهوان خلفاً لشمالي بالإنابة في الفترة الانتقالية بين تشرين الأول المقبل حتى مطلع عام 2017 حين يعين المدير الأصيل. مصادر مواكبة أوضحت لـ«الأخبار» أن نقل شمالي «جاء تلبية لطلب تقدم به منذ أشهر». اللافت أن الطلب لُبّيَ أمس ببديل بالإنابة وليس أصيلاً. خبر مغادرة شمالي انعكس توزيع حلوى في عين الحلوة وبيانات مرحِّبة من قبل بعض القوى الفلسطينية التي استعرضت التراجع في خدمات الوكالة وتقليص فرص العمل وصرف الموظفين خلال عهده. وذكرت بالاحتجاجات وأعمال الشغب والتكسير التي طاولت مكاتبها في المخيمات بسبب تقليص خدمات الصحة والتعليم الحاجيات الإنسانية.

عضو «خلية الأزمة مع الأونروا» في لبنان صلاح اليوسف، وجد أن نقل شمالي «تأكيد لأحقية المطالب الفلسطينية التي رفعتها الخلية طوال أشهر عدة وناضلت من أجل التصدي لسياسته بتقليص الخدمات الصحية والتربوية والاجتماعية»، مرحباً بتعيين شهوان الفلسطيني من القدس، باعتباره أكثر تفهماً لمعاناة اللاجئين واحتياجاتهم في لبنان». من جهته، أمل اللقاء الشبابي الفلسطيني أن يتراجع شهوان عن «القرارات التعسفية التي اتخذها شمالي». اللافت أن شمالي جال قبل أسبوع في أحياء عين الحلوة، حيث نظمت له الفصائل والقوى الفلسطينية استقبالاً حاشداً.

ستقبل»

تأمين الميثاقية في حال غياب حزب الله وحركة أمل، وهذا ليس صحيحاً، وبالتالي عقد أي جلسة لمجلس الوزراء من دوننا ضرب للميثاقية».

ومع استمرار السجال حول ميثاقية الجلسة بغياب التيار، لم تحسم مسألة عقد جلسة الحكومة غداً من عدمه، في وقت تتضارب فيه المعلومات الآتية من فريق رئيس الحكومة تمام سلام وتيار المستقبل. ففي الوقت الذي أكّدت فيه مصادر وزارية محسوبة على سلام لـ«الأخبار» أن «جلسة الخميس قائمة»، أكّدت مصادر وزارية بارزة في تيار المستقبل لـ«الأخبار» أن «الأرجح أن لا تتم الدعوة إلى جلسة الخميس، لكننا نتوقّع أن يكون الإشكال كبيراً وليس عادياً هذه المرّة». وتقول مصادر المستقبل إن «الموقف المبدئي لدينا هو عدم تعيين أي موظّف فئة أولى في غياب رئيس الجمهورية، ورئيس الأركان ليس موظفاً من الفئة الأولى».

بدوره، أكّد النائب إبراهيم كنعان بعد لقائه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في معراب أنه «يجب أن تتأجل جلسة مجلس الوزراء المقررة، لفسح المجال أمام البحث المعمّق في المشكلة كي يكون الجميع مرتاحين لما يجري في المؤسسات الدستورية»، في وقت أشارت فيه المصادر إلى أن جعجع يقوم بسلسلة اتصالات مع فرعون ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري لبحث مسألة تأجيل الجلسة أو ضمان أوسع مقاطعة مسيحية وزارية لها.

هل تهدّد مقاطعة التيار الحكومة؟ السؤال يحمل أكثر من إجابة من مختلف الفرقاء، إلّا أن الثابت الوحيد هو أن الحكومة هي آخر العنقود، بعد رئاسة الجمهورية الشاغرة ومجلس النواب المعطّل، وبالتالي ليس من مصلحة أحد تعطيلها. وفي وقت تقول فيه مصادر تيار المستقبل إن «تحوّل الحكومة إلى حكومة تصريف أعمال لن يؤثّر بالاستقرار، وربّما كان تصريف الأعمال يخفف المشاحنات»، تقول مصادر وزارية في فريق 8 آذار إن «النقاش بين الحلفاء لم ينته بعد حول الموقف من الحكومة، لكنّ تعطيل الحكومة أمر خطير في هذا الوقت». من جهتها، تقول مصادر التيار الوطني الحر إن «التيار ليس هدفه شل البلد، بل عودة الحكومة إلى القانون، وما نطلبه هو تأجيل الجلسة لحين عقد مشاورات وليس أمراً تعجيزياً، لكن الظاهر أن هناك من يريد أن يسبّب مشكلاً جدّياً في البلد، وليس نحن من يريد المشكل».

تقرير

الانترنت غير الشرعي: من وراء تلكؤ القضاء؟

بدأت قضية الإنترنت غير الشرعي والملفات المتشعبة عنها تتقلص مع الجلسات الدورية التي تعقدها لجنة الإعلام والإتصالات النيابية. وبعد أن خرجت معلومات وحقائق كثيرة نتيجة التحقيقات التي حصلت مع متورطين في هذا الملف، صارت الإجتماعات تتلخص بتصريح واحد يخرج على لسان النواب الأعضاء مفادها أن «الملف أصبح في عهدة القضاء». لم يثن هذا الأمر اللجنة عن متابعة جلساتها للتذكير بضرورة الإستعجال في كشف المتورطين في هذه القضية ورفض لفلفتها وطمسها، ولا سيما في في ظل تقاعس الأجهزة الأمنية عن استجواب عدد من المتورطين وفق ما قالت مصادر في اللجنة لـ «الأخبار». ولفتت الى أن «اللجنة النيابية لا يمكنها أن تحل مكان القضاء، الذي لا يزال يتكتم على نتائج تحقيقاته»، مشيرة إلى «مماطلة غير معروفة الأسباب». وأكدت ان اللجنة تحاول أن «تشكل ضغطاً على القضاء كي لا ينتهي الملف في الأدراج»، لافتة الى أن «الحماية السياسية لبعض المتورطين لا تزال قائمة، والقضاء يرفض تسمية الأمور بأسمائها».

وقد سجّل أمس استجواب النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم، رئيس مجلس إدارة قناة Mtv ميشال المرّ، نحو ثلاثة أرباع الساعة في ملف التخابر غير الشرعي. مصادر قضائية أكدت لـ «الأخبار» أنّ المر استجوب بصفة «مستمع إليه، لا شاهد»، أي إنّ هناك إمكانية لادعاء عليه لاحقاً في حال ثبوت تورطه أو تقديمه معلومات غير صحيحة في ملف الإنترنت غير الشرعي. وقد نفى المرّ كل ما نُسب إليه في ملف التخابر غير الشرعي لجهة استخدام أرقام هواتف ومحطات غير شرعية. وردّاً على أسئلة القاضي، أكّد أنّ عمل شركته قانوني، لافتاً إلى أنّ الاتصالات كانت تُجرى لاستطلاع الرأي حول برامج القناة. وأنكر كل ما نُسِب إلى شركته من تجاوزات في هذا الملف.

وذكرت المصادر أنّ إبراهيم طلب من هيئة «أوجيرو» داتا الاتصالات الخاصة بشركة studio vision خلال مهلة أسبوع كحدٍّ أقصى للوقوف على صحة إفادة المر التي أدلى بها بعد مقاطعتها، محددًا العشرين من أيلول موعداً لاستكمال استجواب المرّ.

وبعدما أنهى إبراهيم استجواب المر والمدير العام لشركة أوجيرو، توجه لحضور اجتماع لجنة الإعلام والاتصالات النيابية. وخلال الجلسة، استفسر النواب الحاضرون والوزير بطرس حرب عمّا جرى في جلسة الاستجواب، فأبلغهم إبراهيم بمضمونها وببعض إجابات المرّ. وأعرب حرب عن استغرابه لإجابات المر، متسائلاً إن كان يُجري الاستفتاء على برامجه بعد منتصف الليل، وصولاً إلى ساعات الفجر الأولى.

بعد الجلسة، عقد النائب حسن فضل الله مؤتمراً صحافياً حضره حرب والوزير علي حسن خليل، فذكّر فضل الله بأنّ التحقيق لن يتوقف قبل الوصول إلى النتائج المرجوَّة المتمثلة بـ«محاسبة المرتكبين الذين يتحملون مسؤولية هدر المال العام وإمكانية وجود خرق أمني». وذكّر بإشارتهم منذ بدء الفضيحة إلى أن «هناك إمكانية للتجسس على الإنترنت في لبنان من خلال الإنترنت غير الشرعي»، مشيراً إلى أنّ جلسة الأمس خصصت للاطلاع على الهدر المالي في هذا الملف، وللاستماع إلى المدعي العام المالي حول مجريات التحقيقات في التخابر الدولي غير الشرعي وللاستماع إلى وزيري المالية والاتصالات حول المسار المالي والإداري. وأضاف فضل الله: «هناك فعلاً جريمة واقعة، وهناك أدلة كافية وكاملة على هذه الجريمة، لكن عندما تغيب المحاسبة يتشجع المرتكب على المزيد من الفساد». ورأى رئيس لجنة الاتصالات أنّ «هناك تذرعاً بالدفوع الشكلية للتباطؤ، وقلنا يبدو أن هناك دفوعاً سياسية تمنع المحاسبة. وهذه الدفوع السياسية أيضاً سنبقى نلاحقها». من جهته، قال حرب: «لقد تقدم رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل القاضي مروان كركبي بدعوى قضائية لإحدى المخالفات باسم وزارة الاتصالات، وتوصلنا بالنتيجة إلى بعض الخلاصات. الخلاصة الأولى أن هناك بعض المشتبه فيهم اعترف خطياً بملكيته لبعض الأجهزة التي ضُبطَت للإنترنت غير الشرعي»، واستغرب عدم استجواب المشتبه في تورطهم قائلاً: «هذا ما لفتنا نظر التحقيق القضائي إليه، لأن الرأي العام ينتظر معرفة على الأقل مصير من اعترف بأنه يمتلك هذه الآليات غير الشرعية، فلماذا لم يجرِ حتى الآن أي تبليغ أو تدابير قضائية بحقهم؟». وقال: «إذا كان هناك من يحاول تغطية أيٍّ من هؤلاء، فنحن سنكشف عنها ونقول للرأي العام لماذا التحقيق لم يتوصل إلى محاسبته». وأضاف: «تبين لنا أن شركتي «الألفا» و«التاتش» اللتين تمتلكهما الدولة كانتا مضطرتين إلى أن تشتريا من الشركات الخاصة وتدفعا ثمن الايوانات فوق الألف دولار، وحتى تصل الأسعار لحدود 1800 دولار عن الـ E1، علماً أنهم اشتروها بـ 550 دولاراً، وطبعاً كان على المديرية العامة للاستثمار والصيانة أن

> **المر استجوب بصفة «مستمع إليه» وهناك إمكانية للادعاء عليه لاحقاً**

تتصل بالشركات وأن تطلب منها البيع، وهذا أمر يستدعي التحقيق، وأنا هنا لا أريد أن أستبق التحقيقات القضائية لكي يظهر من هو المسؤول عن هدر المال العام». وردّاً على سؤال: «هل صحيح أنكم تغطون ارتكابات المدير العام للصيانة عبد المنعم يوسف؟ قال حرب: لماذا أغطيه؟ ومن يقول ذلك هو المتهم».

بدوره تناول الوزير خليل الشقّ المالي في ملف الاتصالات وقال: «هناك سرقة موصوفة للمال العام، وفي النهاية هناك مسؤولون عن هذه السرقة وعن هدر أموال الدولة اللبنانية، المفترض أن يحاسب هؤلاء المسؤولون». وأضاف: «للأسف، إن من أُوقف بهذا الملف أُوقف بقضايا متعلقة بمسألة محددة ولم يُوقَف أشخاص اعترفوا بأنهم أداروا إنترنت غير شرعي، وأنهم وزعوا هذا الإنترنت على كيفهم، وإن الشركات التي كانت تدير عملية الإنترنت غير الشرعي كانت تعمل بكل وقاحة وجرأة وتسلم إيصالات، وهي باتت معروفة ولسنا بحاجة لجهد كبير لأن ندعي عليها بالاسم لإيقاف من يجب إيقافه، خصوصاً بعدما سمعنا أن معظم هؤلاء قدموا اعترافات خطية موقعة وسلمت إلى الجهات المعنية، وإذا لم تسلك، فهناك استعداد ونية لتسليمها ومتابعتها كما يجب أن تتابع». وعن عدم حصول توقيفات جوهرية، وكأن المتورطين محميون من جهات سياسية، قال فضل الله: «إن الأجهزة الأمنية التي أجرت تحقيقاتها أحالت نتائج هذه التحقيقات على القضاء، وبات الملف كله بيد القضاء». وسُئل حرب: «هل تعتبر بادرة خير باستدعاء رئيس مجلس إدارة «الام تي في» في قضية التخابر غير الشرعي؟»، فأجاب: «هذا تدبير قضائي عادي، وهناك دعوى لدى هيئة القضايا، ومن الطبيعي أن يجري التحقيق مع المعنيين، لكن ما ستكون عليه نتائج التحقيق لا أعرف، وهذا أمر جيد، والقضاء سيبتّ كل هذا الملف».

بدوره علّق النائب آلان عون قائلاً: «منذ فضيحة ما سُمي الإنترنت غير الشرعي وتفكيك المحطات الأربع لم يتأثر عدد الاشتراكات الشرعية، يعني كل المحطات التي جرى توقيفها والتي كانت توزع الإنترنت، ورغم ذلك لم ينعكس توقيفها على الشركات المرخص لها ولا في أوجيرو، ما طرح تساؤلات عن استمرار العمل بالإنترنت غير الشرعي أو عبر محطات أخرى وكابلات تأتي عبر الحدود. وطلبنا اليوم من الأجهزة الأمنية ومن مخابرات الجيش والقضاء المختص ومن وزارة الاتصالات أن تقوم بالتحقيق في هذا المؤشر الجاري

(الأخبار)

اجتماع لجنة الاعلام والاتصالات النيابية امس (علي فواز)

علم وخبر

البعريني «يتنحّى» لنجله

قرر النائب السابق وجيه البعريني التقاعد من العمل السياسي والشعبي، ليتولى متابعة العمل بدلاً منه ابنه وليد الذي يستفيد من تسهيلات خدماتية واسعة يمنحه إياها وزراء التيار الوطني الحر و8 آذار. كذلك يحظى وليد البعريني بتسهيلات خدماتية لافتة «في القطاع الأمني».

«الجماعة» تحرّض على ريفي

ساءت العلاقة كثيراً بين وزير العدل أشرف ريفي والجماعة الإسلامية لسببين: الأول، هو العلاقة المميزة التي تربط ريفي بدولة الإمارات العربية المتحدة، العدو الأول للإخوان المسلمين في العالم العربي. والثاني تحريض بعض أنصار الجماعة على ريفي، على خلفية المهرجان الفني الذي تقيمه الجمعية التي تديرها زوجته سليمة أديب ويحييه «ثلاثة مطربين شيعة» بحسب العبارات التي يستخدمها المحرِّضون على ريفي.

ورشة حزبية في «العربي الديمقراطي»

يقوم الحزب العربي الديمقراطي بورشة حزبية، سيُصار في نهايتها إلى تشكيل مكتب سياسي جديد ووضع وثيقة سياسية «قائمة على القناعات الفكرية نفسها، لناحية التمسك بقوميتنا ومقاومتنا. لا تغيير في الثوابت، ولكن طرابلسياً نريد مدّ اليد للجميع، بما يضمن التواصل مع مختلف القوى، منعاً لحصول أي إشكال مستقبلاً»، استناداً إلى عضو المكتب السياسي في العربي الديمقراطي علي فضة. ويرى الحزب في هذه الخطوة «مصلحة لنا حتى نكون أكثر حضوراً وتنظيماً للمطالبة بحقوق الطائفة».

تقرير

أزمة الحريري في عكّار: وجوه متعددة لمشروع واحد

يتحول الحديث عن أوضاع تيار المستقبل التنظيمية في منزل أحد المسؤولين العكاريين في تيار المستقبل إلى تحليل إقليميّ ـ دوليّ عن اليمن وسلطنة عمان وحرص الرئيس التركيّ رجب طيب اردوغان على جلوس القطريّ إلى جانبه على طاولة المفاوضات بشأن الأزمة السورية. جواب السؤال عن الوضع التنظيمي للتيار في بلدة السنديانة العكارية الصغيرة يمر بوضع المستقبل المالي المرتبط بدوره بالموقف السعودي المتخبط في الرمال اليمنية

غسان سعود

التفاصيل العكارية كثيرة: مسؤول أساسيّ حرد إثر وقف تيار المستقبل المساعدات التعليمية لأبنائه بعدما غيّر مدارسهم ومكان إقامته، قبل أن يقطع المستقبل الحبل به. مسؤول آخر استقال من وظيفته في شركة كبيرة مطمئناً إلى مستقبله الماليّ في التيار. آخرون انتظروا دعماً معنوياً ومالياً في الانتخابات البلدية، لكن لا الأموال أتت ولا منسق تيار المستقبل أحمد الحريري. أجندة النشاطات توحي بتحويل المستقبل ترخيصه من جمعية سياسية إلى جمعية كشفية ونادٍ رياضي. لا تكاد تمر ثلاثة أشهر على تعيين مسؤول مستقبليّ حتى ينضم إلى «قائمة الفاشلين» الطويلة. وفي ظل الأوضاع المالية والخدماتية الحالية، ما عاد أحد ممن كانوا يتسابقون على المناصب يريد تحمل أي مسؤولية تسوّد وجهه مع أهل منطقته.

من بلدة إلى أخرى، عبثاً تبحث عن ناشط واحد لا يزال يفيض حماسة أو يتعامل مع الحريري كإله لا يخطئ. لكن الانهيار الحالي ليس آخر الدنيا بالنسبة إلى تيار المستقبل. فأحد مسؤوليه الحاليين كان شيوعياً في السابق، وهو يرى التاريخ يكرر نفسه معه: حين انهار الاتحاد السوفياتي، توقف الدعم الماليّ للحزب الشيوعي اللبناني والمنح التعليمية والمساعدات الاستشفائية وغيرها. لكن لو عاودت روسيا، أو أي دولة أخرى، ضخ الأموال في الحزب الشيوعي بعد أربع أو خمس سنوات لكان في وسعه استعادة الجزء الأكبر من نفوذه الكبير السابق. فتيار المستقبل أطفأ معظم محركاته العكارية قبل أربع أو خمس سنوات. لكن أحداً لم يتحرك في المقابل أو يسعى إلى بناء تنظيم جديد فوق أنقاضه. ولا شك، في هذا السياق، أن حجم طرابلس الصغير يسمح للواء أشرف ريفي بالحلول محل المستقبل، فيما حجم عكار الشاسع يصعّب مهمة النائب خالد ضاهر الذي استقطب معظم اللاعبين الأساسيين في ماكينة المستقبل، وخصوصاً في منطقة القيطع. لكن تكريس نفوذه في كل عكار يتطلب مالاً وخدمات وقدرات يصعب تأمينها. ويشير أحد المتابعين إلى أن عكار والمنية والضنية أقرب إلى ريفي من البقاع طبعاً، لكنه يبحث بجدية أكبر عما يمكنه فعله في البقاع الأوسط والغربي لأن عدد الناخبين أقل بكثير من الشمال وفعاليتهم أكبر في المعادلة السياسية. وبعيداً عن ضاهر، يبدو واضحاً أن حال خصوم المستقبل أسوأ من حاله، فقد انحنى وجيه البعريني ومخايل الضاهر للعاصفة قبل عشر سنوات، إلا أن الانحناءة أعجبتهم فآثروا مواصلتها، علّ الحريري يضطر إلى الاستعانة بهم لكسر خالد ضاهر كما فعل مع الرئيس نجيب ميقاتي في مواجهة ريفي، علماً بأن الحديث في منازل هؤلاء يصل سريعاً أيضاً إلى ما تريده المملكة.

يشغل موقف المملكة بال الجميع؛ عين المستقبليين عليها طمعاً برواتبهم وعودة الخدمات. عين الخصوم السابقين عليها أملاً بإلزام الحريري باستيعاب جميع مكونات الطائفة، وعين الخصوم الجدد عليها لمعرفتهم بأن خطوط إمدادهم تمر جميعها بالرياض. ولا شك، يضيف أحد النواب الشماليين، أن عين حزب الله وحلفائه على المملكة أيضاً لمعرفة إن كان قد آن أوان طي الصفحة الحريرية بالكامل أو من شأن ذلك استفزاز المملكة مجدداً. فالحريري خيب آمال السعودية، يتابع المصدر نفسه، لكن من يستثمر في مشروع لا يعمد إلى تدميره حين يعجز عن جني الأرباح منه. وبالانتقال من منزل سياسي إلى آخر، يبدو واضحاً أن لا أحد يشك اليوم بأن المملكة تعيد النظر بخطة عملها السابقة في لبنان، لكن لا أحد يصدق أنها ستنسحب بالكامل، وخصوصاً أنها خسرت الدور الكبير الذي أعطي لها قبل بضع سنوات في الأزمتين السورية والعراقية وبات اسمها يرتبط فقط بتمويل المجموعات التكفيرية أولاً، وثانياً فشلها الأخلاقيّ والعسكريّ في اليمن، علماً بأن حالة الانتظار تنهك المستثمرين

التوزيع الذكي للأدوار بين الحريري وريفي وضاهر ضبط إيقاع الجمهور (هيثم الموسوي)

يبدو واضحاً أن حال خصوم المستقبل في عكار أسوأ من حاله

تقرير

عرض عضلات بين ريفي وخصومه في ذكرى تفجيري

برغم أن جريمة تفجيرَي مسجدَي التقوى والسلام في طرابلس، قبل ثلاث سنوات، ذهب ضحيتها نحو 50 شهيداً وأكثر من 500 جريح، فإنها سرعان ما ضاعت داخل زواريب الخلافات السياسية في المدينة، تاركة أهالي الضحايا وحيدين أمام وجعهم

عبد الكافي الصمد

طغى «عرض العضلات» السياسي بين وزير العدل المستقيل أشرف ريفي والتحالف السياسي الذي واجهه في الانتخابات البلدية الأخيرة، على الذكرى الثالثة لتفجيري مسجدي التقوى والسلام في طرابلس.

قبل أيام كان ريفي يجري استعدادات لوجستية لتنظيم مهرجان شعبي بالمناسبة، في موازاة استعداد مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، بعد التواصل مع قوى سياسية في المدينة، لإقامة لقاء جامع في دار إفتاء المدينة، ما أحدث إرباكاً على أكثر من مستوى، وهو ما دفع الشعار إلى إعلام مَن فاتحه بالأمر أنه سيُلغي لقاء دار الفتوى إذا أصرّ ريفي على إقامة المهرجان، حرصاً منه على عدم إظهار طرابلس منقسمة حول قضية يفترض أن تكون جامعة.

الاتصالات أدّت إلى تراجع ريفي عن تنظيم المهرجان، والاستعاضة عنه بمؤتمر صحافي عقده في منزله يوم السبت الماضي، في خطوة بدت استباقاً للحدث، وهدف من ورائها إلى «قطف» ثمارها سياسياً قبل الآخرين، خصوصاً أن المؤتمر عقده مع وفد من هيئة علماء المسلمين، وفي حضور خطيبَي المسجدَين الشيخين سالم الرافعي وبلال بارودي.

ودفعت خطوة ريفي إلى استنفار الفريق المناوئ للرد عليه، وهو ما ظهر في لقاء دار إفتاء طرابلس أمس، الذي شارك فيه وزير الداخلية نهاد المشنوق، ليشكل رافعة ودفعاً إضافياً له، وبحضور أغلب ممثلي التحالف السياسي الذي أعلن عن نفسه في الانتخابات البلدية الأخيرة في طرابلس، أو من ينوب عنهم، وخصوصاً الرئيسين سعد الحريري ونجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي والجماعة الإسلامية، إضافة إلى هيئة علماء المسلمين وأهالي الضحايا، باستثناء الوزير السابق فيصل كرامي الذي لا تزال علاقته بالشعار مقطوعة، إضافة إلى غياب جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش).

الشعار مستاء من تحويل هذه المناسبات محاولات «قنص سياسي»

وعلمت «الأخبار» أن الشعار وجّه دعوة إلى ريفي لحضور اللقاء، إلا أن الأخير تذرّع بانشغاله في بيروت، ولم يرسل من ينوب عنه، ما دفع الشعار في مستهل كلمته، بعدما خرج عن النص، إلى التعبير عن استيائه «بعدما تحولت هذه المناسبات إلى محاولات قنص سياسي».

وردّاً على سؤال لـ«الأخبار» عمّا إذا كان لقاء دار إفتاء طرابلس رداً على المؤتمر الصحافي الذي عقده ريفي، قال المشنوق: «إننا لسنا بوارد التنافس مع ريفي»، بينما لفت الشعار قائلاً: «لا علم لي بأي لقاء آخر عقد بهذا الخصوص»، مؤكداً أنه «جرى الاتفاق بيني وبين مرجعيات المدينة على عقد لقاء واحد في دار الفتوى».

المشنوق معانقاً الرافعي (دالاتي ونهرا)

الذين هدّت فوائد القروض المصرفية قواهم. لكن المقربين من الحريري يجزمون أنه أكثر من أنهكه الانتظار المرتبط بمستقبله الماليّ والسياسيّ ومستقبل آلاف العائلات المرتبطة به. ومن يتحدثون عن «لبننة الحل» و«استقالية الحريري» وغيره لا يفهمون شيئاً من شيء، يقول أحد نواب بيروت الحريريين. فأساس النفوذ السعودي في البلد يرتبط بمجموعة عقود طويلة الأمد بين المقاولين اللبنانيين والإدارات الرسمية السعودية.

وحسم الحريري قرار المضي قدماً في حياته السياسية بمعزل عن التوجيهات السعودية يعني إنهاءه بنفسه كل عقود العمل بين المملكة وشركاته وخسارته الديون المترتبة على المملكة في ذمته، علماً بأن الحريري حرص عند تقاسم إرث والده مع أشقائه على الفوز بتركة والده السعودية وإعطائهم معظم الشركات العاملة في عواصم أخرى. وهو استكشف خلال الأشهر القليلة الماضية ما يمكنه فعله سواء في قطر أو تونس أو تركيا أو الأردن وعاد خائباً. ويرى النائب البيروتيّ وجوب التذكير بأن رئاسة الحكومة هي مجرد وسيلة حريرية لتوسعة الأعمال، لا غاية في حد ذاتها، وعليه فإن الأعمال تأتي أولاً سواء في السعودية أو في حمص أو في طهران ورئاسة الحكومة ثانياً. ولا بدّ هنا من التوضيح أن أرباح الصفقات المحلية المختلفة وجميع تلزيمات الوزارات اللبنانية التي يسعى البعض إلى ترغيب الحريري بواسطتها لا تتجاوز أرباح مشروع كبير واحد تديره «سعودي أوجيه» في المملكة.

بالعودة إلى عكار، ثمة مشكلة حريرية لكن لا أزمة أو كارثة. فالتوزيع الاستخباري الذكي للأدوار بين الحريري وريفي وضاهر ضبط إيقاع الجمهور، فما كاد أحدهم يخرج من الباب الحريريّ حتى يعود إلى الصالون نفسه من شباك ريفي أو غيره. استبدل المستقبل مسؤولين لم يسمع أحد بأسمائهم من قبل بمسؤولين جدد لم يسمع أحد بأسمائهم أيضاً، علماً بأن الانتقال من ضفة الحريري إلى ضفة ريفي أو ضاهر لا يعني شيئاً طالما أن الحريري وريفي وجهان لمشروع وهابيّ واحد، وإكمال مسرحيتهما بلقاء مصارحة ومصالحة وارد في أي لحظة. من كان يفترض به الاستفادة من التراجع الحريريّ لم يستفد، وقد حرصت المملكة عبر حمايتها خطوط إمداد ريفي وشركائه في المناطق على عدم خسارتها شيئاً، مهما كانت مدة معاقبتها للحريري.

التقوى والسلام

غير أن شخصيات سياسية ودينية حضرت لقاء دار إفتاء طرابلس أكدت لـ«الأخبار» أن اللقاء «عقد بإيعاز من الرئيس سعد الحريري للقوطبة على حركة ريفي ومحاصرته، إلا أنهم بذلك يخدمونه ويعزّزون وضعه، لأن اللقاء جاء على شكل ردّ فعل ولم يكن خطوة مدروسة ومخططاً لها مسبقاً».

وما يؤكد هذا الاعتقاد أن المشنوق حاول تقليد ريفي، ولو على طريقته، فبعدما رفع الأخير في مؤتمره الصحافي صورة مشتركة تجمع الطفلين السوريين إيلان الذي قضى غرقاً قبل أشهر عند الشواطئ التركية، والطفل عمران الذي أنقذ من تحت الأنقاض في مدينة حلب قبل أيام، استحضر المشنوق الطفل عمران ليقارن بين صورته وسورة آل عمران في القرآن الكريم. أكثر من ذلك، بدا اللقاء وكأنه مزايدة على مواقف ريفي لجهة الهجوم على النظام السوري وحزب الله، من أجل سحب البساط من تحت قدمي وزير العدل المستقيل.

وبرزت هذه المزايدة بوضوح في ثلاث نقاط تحدث عنها المشنوق في كلمته، الأولى إعلانه «أننا في صدد تحضير ملف أمني وقانوني لنتقدم في مجلس الوزراء بطلب لإلغاء الترخيص المعطى لحماة الديار»، مشيراً إلى أن «الديار لا تُحمى بمزيد من الميليشيات، ولا بمزيد من القوى المسلحة غير الشرعية». والنقطة الثانية تتعلق بالتحقيقات الجارية حول تفجير المسجدين، فأشار إلى أن الدولة «قامت بتحقيقاتها كاملة وسمّت كل الناس المسؤولين عن هذه الجريمة، فرداً فرداً، في لبنان وسوريا»، مضيفاً أن «غالبية المجرمين والمخططين هربوا إلى سوريا ليحتموا بالقاتل».

والنقطة الثالثة تتعلق بالحوار مع حزب الله. فبعدما جدّد موقفه من اعتباره سرايا المقاومة «سرايا فتنة واحتلال»، قال إنه «ليس خافياً على أحد أننا في جلسات الحوار الطويلة والكثيرة مع حزب الله لم نتقدم خطوة واحدة على طريق معالجة هذا الملف». لكنه أكّد أنه «جزء من حوار أرى فيه فضيلة، هي أننا من خلال الكلام وصورة اللقاء قد ننجح في منع تمدد الفتنة السنية ـ الشيعية إلى لبنان».

أن نأخذ الامبريالية بجدية: الرأسمالية والعدوانية والسّلاح [2]

عامر محسن

رسم هوبسون، اذاً، الخطوط الأولية لنظرية «الامبريالية» ـ عبر التقاط فكرة «الفائض الرأسمالي»، الذي يدفع النخب في الدول الثرية الى النظر باستمرار خارج سوقها ـ غير أنّ الرؤية التي قدّمها عن نشوء الامبريالية كانت وصفية، «ميكانيكية»، كأنّ الامبريالية صدفةٌ تاريخية أو «مسار محتمل»، نتج عن سياسات وقرارات ونخب معيّنة، ومن الممكن ببساطة تغييره عبر استبدال السياسات وتبديل سلوك النّخب (وكاوتسكي قدّم، بمعنى مختلف، أطروحة قريبة). من هنا جاء النّقد الماركسي، اللينيني تحديداً، ليعطي المفهوم أبعاداً جديدة وتفسيراً أعمق لعمل الرأسمالية في العالم. على الهامش هنا: نجد استمرارية لمنطق جون هوبسون الليبرالي في العرب الذين يتحمّسون للانتخابات الرئاسية الأميركية ويدعمون ـ من موقعهم كعرب وكضحايا للامبراطورية ـ مرشّحين مثل باراك اوباما وبيرني ساندرز ويركزون عليهم الأمل، كأنّما المشكلة في اميركا سببها انتخاب سلسلة طويلة من الرؤساء الأشرار. وهو ايضاً منطق الحركات الرومانسية الّتي تطالب بالتفاهم والتفهّم والحبّ بين البشر، وتؤمن بأنّ السّلام يمكن أن يحلّ بين الشمال والجنوب (أو الفلسطينيين والصهاينة) وتنتهي التناقضات والحرب ببساطة عبر تغيير عقليتنا و«الانفتاح على الآخر» و«الحوار» وما الى ذلك.

حين كتب لينين نصّه الشّهير عن الامبريالية عام 1917، بعد نشر هوبسون لكتابه بخمسة عشر عاماً، كان لديه أكثر من هدف: الرد على كاوتسكي، إظهار أن الحرب العالمية المستعرة حينها ليست حرباً بين قوميات وهويات وشعوب بل حرب مصالح ومصارف، كما أنّه ــ وهذا أهمّ ــ أسّس لدراسة الرأسمالية كـ«نظام عالمي»، له تأثيرات متفاوتة بين المركز والأطراف، متنبئاً بأنّ هذه الأطراف والهوامش والمستعمرات هي التي ستحاصر، في النهاية، اوروبا الصناعية بـ«ألف مليون» من ضحايا الامبريالية. غير أنّنا، في هذا المقال، سنتابع خيطاً واحداً من هذا التّحليل هو ما يسمّيه الماركسيون «الانحياز العسكري» ضمن الأنظمة الامبريالية.

شراسة هيلاري كلينتون

يقتبس الباحثان نيتزان وبريكر كتابات الماركسي رودولف هيلفردينغ (1907) حول الأخلاقيات العدوانية التي تبثّها الامبريالية داخل مجتمعها. الرأسماليّون الأوائل في القرن التاسع عشر، كتب هيلفردينغ، كانوا يربطون بين الحرية الاقتصادية والسّلام في العالم، وينظّرون بأن السوق الحرة، حين تمتد الى أرجاء الكوكب، فهي ستلغي الحرب وتنتج نخباً برجوازية لها عقليّة براغماتية مسالمة، تنفر من العنف والصّراع. ولكن ما جرى مع صعود الامبريالية كان العكس تماماً: حين تيقّنت البرجوازية من حاجتها الى «دولة قوية» والى التوسّع والاستعمار، اكتسبت ـ بشكلٍ متزايد ـ أخلاقياتٍ عدوانيّة شرسة، تبرّر الاستعمار والهيمنة، وتمجّد الجيش والصناعات الحربية، فتحتقر الشعوب والأعراق الأخرى، وتخرج بنظريّات عن تفوّقها القومي وحقّ أمّتها في قيادة العالم وريادته.

المثال الأبرز اليوم على نهاية «الليبرالية المثالية» و«الرأسمالية المسالمة» نجده في هيلاري كلينتون، كمرشّح للرئاسة الأميركية. كلينتون، ولغة حملتها الانتخابية، تُمثّل هذه الأخلاقيات الامبريالية التي تعتبر الحرب أمراً «روتينياً»، والغزو الخارجي من أجل المصالح قراراً «بيروقراطياً» (في السّاحة السياسية الأميركية اليوم، المرشّح الذي يعلن أنه غير مستعدٍّ لشنّ حربٍ الا اذا تعرّضت اميركا وأمنها المباشر للتهديد يُعتبر «راديكالياً» و«انعزالياً»). هيلاري كلينتون، الرئيس القادم، لا تعد بسلام كونيّ وازدهار تحت ظلال الامبراطورية، كما فعل بوش الأب وكلينتون إثرالحرب الباردة؛ وهي حتّى لا تكذب عليك ـ على طريقة أوباما ـ وتقدّم نفسها كمرشّح مثالي وتغييري. هيلاري كلينتون تقول بوضوح إنّها ممثّل المجمع المصرفي المالي (الذي كتب عنه لينين وهيلفردينغ)، وأنّها ستمارس بعد انتخابها قدراً عظيماً من العنف على هذا الكوكب (ومع ذلك، تجد المثقّف العربي الذي يستقظع ترامب ـ وهو لا يمكن أن يفوز في انتخابات وطنية، حتّى ولو لم تكن المؤسسة الأميركية محتشدة ضده ـ ويعتبر أن دعم كلينتون هو الخيار «الرشيد» و«العاقل»، طالما أن هناك ترامب «المجنون» مقابلها).

«التراكم المتفاوت»

أمّا السّبب الرئيسي خلف هذا «الانحياز العسكري» فهو العنصر الأخير في هذه المحاججة، ويعتبر نيتزان وبريكر أن فهمه ضروريّ لأجل فهم الامبريالية والرأسمالية معاً. باللغة النظرية، يطلق على هذا المفهوم اسم «التراكم المتفاوت» وهو يعني، باللغة البسيطة، أنّه في ظلّ الرأسمالية ستكون هناك دوماً قطاعاتٍ معينة تنمو أسرع من قطاعات، وصناعات تربح أكثر من غيرها، وأنّ هذا التفاوت هو محرّك كلّ اللعبة السياسية في الغرب الصناعي. التنافس بين الرأسماليين، كما يقول ماركس، لا يقوم على تحقيق حدٍّ لامتناهٍ من الربح، فهذا غير ممكن، بل على «أن تسبق السوق»: لو كان نمو الاقتصاد 3% فالنجاح هو أنّ تربح أربعة في المئة، ولو كان النمو العام 8% فأنت تحتاج الى تسعةٍ في المئة على الأقل وإلّا تخلّفت عن غيرك. الجهد الأساسي للرأسمالي هو في البحث، بكلّ الوسائل وبأي طريقة، عن هذه الامتيازات التي تزيد الربح وتقلل المخاطر، وهي غالباً سياسية الطابع.

«التراكم المتفاوت» هو الذي يفسّر ما يقوله دايفيد هارفي، مثلاً، عن مفارقة أنّ الاقتصاد الغربي، بينما كان يمرّ في فترة طويلة من الركود والكساد، كانت قطاعات ونخب نيوليبرالية محدّدة فيه تشهد ارتفاعاً هائلاً في دخلها وأرباحها. «التراكم المتفاوت» يفسّر ايضاً لماذا لا تعكس القيمة المطلقة لأعمال قطاعٍ معيّن ـ دوماً ـ قوّته السياسية. شركة بيع بالتجزئة كـ«والمارت»، مثلاً، لديها رقم مبيعات هائل، قد يكون أكبر بكثير من مجموع مبيعات شركات السلاح، ولكنّ النفوذ السياسي لشركات الأسلحة أكبر بكثير من نفوذ «المارت». هذا لأنّ «والمارت» يعمل في قطاع تجاريّ بالغ التنافسية، وبهامش أرباحٍ ضئيل، ولا تؤمّن له السياسة امتيازات حقيقية أو حماية من المخاطر، أمّا شركات السلاح (والنفط والتبغ وغيرها)، فهي في سوقٍ ذي طابع سياسي، وهي تحقق نسب أرباح هائلة بفضل ذلك، وحياتها وموتها يقومان على عقود الدولة وسياستها الخارجية. بالمناسبة، قال لينين أمراً مشابهاً، منذ قرن، عن أنّ الشركات التي تحقّق أرباحاً «امبريالية» فائقة تقدر على توزيع نسبة من هذه الأرباح على صورة رشاوى للسياسيين في الغرب، ولشراء نخب الجنوب وطبقاته الحاكمة، لضمان استمرار امتيازاتها (هذا ما نراه حولنا كلّ يوم، يكفي أن نراقب تعامل شركات السلاح والنفط مع نخب العالم الثالث، من أذربيجان الى افريقيا، وكيف تتسامح الحكومة البريطانية مع الرشوة حين تثمر صفقة سلاح أو نفط «مربحة»، فكلّما أزدادت تنافسية الاقتصاد «العادي»، وصعب على الشركات الغربية تحقيق أرباحٍ في وجه منافسين جدد، تزداد أهمية قطاعات كالنفط والسّلاح، تؤمّن أرباحاً كبيرة ومضمونة في الداخل والخارج، وهي آمنة نسبياً من المنافسة).

الحرب والامبريالية

هنا، نفهم لماذا نشأ «المجمع العسكري ـ الصناعي» في أميركا، ولماذا نشهد دوماً طغياناً لقطاع التسليح والمصارف والطاقة في الدول الامبريالية، نسبةً الى حجمها في الاقتصاد. هذه القطاعات هي التي تدرّ أعلى الأرباح، وصناعة السّلاح (لو تذكّرنا مشكلة «الفائض الرأسمالي») هي قناة مثالية لامتصاص الرساميل الفائضة في دولٍ متقدّمة. من هنا يبدأ كلّ شيء، ويتحوّل القطاع العسكري (مع ما يجرّه من حروب وضرورة لـ«تصريف» للسلاح حول العالم) الى جزءٍ أساسي من النظام، ومحرّكا للنمو، وغاية في ذاته بغض النظر عن وضع الأمن القومي والتهديدات الخارجية (الصناعة العسكرية تاريخياً، يذكرنا نيتزان وبريكر، يحكمها منطق التقلّب في الطّلب، فقد تحتاج الدولة الى كميات هائلة من السلاح والذخائر في مرحلة أزمة، ثم تمرّ فترة سلمٍ طويلة يتوقف فيها الانتاج الحربي؛ ولكن تحوّل الصناعة العسكرية في أميركا الى قطاعٍ «رأسمالي» يستلزم «نمواً» مستمراً وطلباً لا يتوقّف).

في دولةٍ كروسيا، وقبلها الاتحاد السوفياتي، كلّ دولارٍ ينفق على القطاع العسكري هو خسارةٌ كاملة، ويذهب من طريق الاستثمار والاستهلاك والنموّ، على عكس الوضع في أميركا. الانفاق العسكري يُقتطع من رفاهية الشعب وحاجات الدولة، والمهندس الايراني الذي يعمل في قطاع التسليح يحتاجه البلد بشكلٍ ماسّ في الصناعة والطاقة وغيرها من القطاعات الحيوية التي لم تنمَ بعد، وهو ليس «فائضاً» بأي حالٍ من الأحوال. هذا من الاسباب التي جعلت الاتحاد السوفياتي يخسر سباق التسلّح بسهولة أمام الغرب، وهو ايضاً ما جعل القيادة السوفياتية ـ منذ أيام خروتشيف ـ تسعى الى تجنّب منافسةٍ من هذا النّوع. الحرب بالنسبة الى الرّوس ليست أمراً بيروقراطياً بل هي، في العادة وبالتجربة، صراعٌ على البقاء، يذهب ضحيته ملايين الرّوس وتدمّر فيها البلاد بشكلٍ تام (بالمقابل، من بين عشرات الحروب الغربية في العقود الأخيرة، متى وجدنا أميركا تقاتل دفاعاً عن أرضها الوطنية أو ضد تهديدٍ وجودي؟).

في مقال عسكري عن روسيا، يلحظ الكاتب هذه المفارقة الطريفة: الجنرالات والضباط الروس يبدون غالباً وكأنهم خرجوا للتوّ من ستالينغراد، وشهدوا فظائع لا توصف وارتكبوا مثلها، فيما القادة العسكريون الأميركيون ـ كويسلي كلارك أو بيترايوس ـ لهم مظهرٌ «نظيف» مدني، يليق بمدير شركة أو موظّف في مصرف. هذا لأنّ القائد الروسي يُعدّ ليوم المحنة، وهو كئيب على الدوام لأنه يعرف أن الحرب حين تقع، فهي ستكون عنيفة وثقيلة ومكلفة، وستُخاض بالأظافر والأسنان. أمّا نظيره الأميركي، فهو «يدير» ـ بحيادية و«مهنية» ـ خمس حروبٍ في وقتٍ واحد، ليس فيها ما يمسّ بلاده أو شخصه أو عائلته. من العدواني هنا، وما معنى العدوانية؟ مفهوم «الامبريالية»، لو أخذناه بجدية، قد يرينا طريقاً بديلًا عن ايديولوجيا الهيمنة وأخلاقها.

دراسة

تقهقر التعليم الثانوي الرسمي: ابحث عن التعاقد الوظيفي

حتى أواسط التسعينيات، أدى التعليم الثانوي الرسمي دوراً ريادياً في رفع مستوى التعليم في لبنان. لكن بفعل الإهمال الممنهج للقطاع والسياسات غير المدروسة وغير التربوية أحياناً، اجتاح القطاع الضعف وتهاوى مستواه، إذ بات عدد المتعاقدين يشكل نصف عدد أساتذة الملاك، وغابت الكفاءة أمام المحسوبية، والخطة التربوية أمام الإجراءات الآنية السهلة

فاتن الحاج

ربع أساتذة الملاك في التعليم الثانوي الرسمي يقومون بأعمال إدارية ولا يدرّسون. فهناك 1038 إدارياً من أصل 4299 أستاذاً في الملاك، بحسب الدراسة التي أعدتها وزارة التربية هذا العام عن الحاجة الفعلية لتعيين أساتذة ملاك. الدراسة لا تلحظ أعداد المنتدبين من التعليم الابتدائي (التي تتزايد سنة بعد سنة وتوصف في أوساط الأساتذة بالبطالة المقنعة) للقيام أيضاً بأعمال إدارية في الثانويات الرسمية، ما يعني أن عدد الذين يقومون بأعمال إدارية قد يوازي عدد الذين يدرّسون، ما يزيد كلفة التعليم الثانوي ويستدعي الحاجة إلى متعاقدين جدد.

كان لافتاً في السنوات الأخيرة الارتفاع المطرد لأعداد الثانويات، اذ بلغت، بحسب الدراسة، 265 ثانوية في عام 2015 ـ 2016، اي بمعدل ثانوية لكل 251 طالباً، من دون أن يقابل ذلك ارتفاع في أعداد الطلاب في المرحلة الثانوية، بل على العكس، فقد انخفض عدد الطلاب اللبنانيين مثلاً من 64 ألفاً و510 طلاب في عام 2013 . 2014 إلى 63 ألفاً و280 طالباً في 2015 . 2016. فتح ثانويات جديدة وتفريع أخرى استدعيا ادخال طلاب الحلقة الثالثة في الثانويات (السابع والثامن والتاسع أساسي)، فكبرت الحاجة في التعليم الثانوي وقابلها فائض في التعليم الأساسي، وهناك ثانويات يكاد عدد طلابها يوازي عدد أساتذتها.

الدراسة تظهر أن هناك 66 ألفاً و588 طالباً وطالبة لبنانيين وغير لبنانيين في التعليم الثانوي مقابل 7264 أستاذاً وأستاذة في الملاك، أي بمعدل أستاذ لكل 9 طلاب. وينزل العدد إلى 8 طلاب في حال احتساب الأساتذة الذين يقومون بأعمال إدارية. مع ذلك، ثمة من يقول إن احتساب أعداد المتعاقدين لا يكون على أساس جمع أعدادهم بل على أساس احتساب ساعات التدريس الفعلية التي يغطونها، ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة الطلاب إلى الأساتذة، لتصبح 14 طالباً للأستاذ الواحد على الأكثر.

أما الأساتذة فينقسمون بين موظفي ملاك (تدريس فعلي): 3151 أستاذاً، وموزعين على أعمال إدارية وتربوية (من دون تدريس): 1038 أستاذاً، ومتعاقدين: 2943 أستاذاً، ومستعان بهم (أساتذة يستعان بهم من دون إبرام عقود معهم): 1170 أستاذاً. الأخيرون يجري تبرير دفع أتعابهم بأنه ممّول من الجهات المانحة، علماً بأن الدراسة تقدر قيمة الرواتب المصروفة لهم هذه السنة بـ 6 مليارات و185 مليوناً و823 ألف ليرة لبنانية.

الأرقام تشير إلى أنّ نسبة المتعاقدين إلى أساتذة الملاك باتت تتجاوز 50%، إذ إنّ هناك2419 متعاقداً ومستعاناً به مقابل 4299 أستاذاً في الملاك، فيما لم تكن هذه النسبة قبل أواسط التسعينيات تضاهي 5%، وكان التعاقد لأسباب طارئة.

إلى ذلك، يبلغ حجم رواتب أساتذة الملاك 185 ملياراً و544 مليوناً و452 ألف ليرة، مقابل 37 ملياراً و255 مليوناً و792 ألف ليرة للمتعاقدين والمستعان بهم، علماً بأن المتعاقدين يغطون مليوناً و339 ساعة تدريس، فيما يغطي أساتذة الملاك من دون الإداريين مليوناً و942 ساعة تدريس.

> **ساعات مهدورة نتيجة عدم استكمال أساتذة الملاك أنصبتهم**

عوامل كثيرة ساهمت في ازدياد الاعتماد على التعاقد، منها بصورة أساسية خروج 200 أستاذ سنوياً إلى التقاعد، ففي السنوات الثلاث الماضية تقاعد 201 أستاذ في 2013 . 2014 و254 أستاذاً في 2014 . 2015 و202 أستاذ في 2015 . 2016.

كذلك، فإن توقف كلية التربية في الجامعة اللبنانية في عام 1980 عن إعداد أساتذة تعليم ثانوي رسمي، وإجراء مباريات متقطعة غير دورية لمجلس الخدمة (تفصل بين المباراة والأخرى أكثر من 5 سنوات) ساهما في زيادة أعداد المتعاقدين.

إلى ذلك، سحب توسيع مهمات جهاز الإرشاد والتوجيه منذ 2012 وحتى الآن 600 أستاذ من ملاك التعليم الثانوي الرسمي وفرض استبدال

خروج 200 استاذ سنوياً إلى التقاعد يزيد الاعتماد على التعاقد (هيثم الموسوي)

أعداد الاساتذة/ أعداد وساعات التعاقد او الاستعانة / الكلفة المالية في الثانويات الرسمية

أعداد الثناويات والتلامذة			العام الدراسي		
			2014/2013	2014/2015	2016/2015
أعداد الثانويات			263	264	265
أعداد التلامذة اللبنانيين في المرحلة الثانوية بما فيها الحلقة الثالثة في الثانويات			64,510	63,505	63,280
أعداد التلامذة اللبنانيين غير اللبناني في المرحلة الثانوية بما فيها الحلقة الثالثة في الثانويات *			2,942	2,880	3,308
نوع الوظيفة	البيان	التفصيل	2013/2014	2014/2015	2016/2015
موظفو الملاك	الاساتذة	اعداد الاساتذة لعاملين في الثانويات الرسمية	5,037	4,694	4,299
		ساعات التدريس الفعلية (15 س اسبوعياً)	2,275,925	2,120,943	1,942,466
		اعداد الاساتذة المكلفين باعمال ادارية / تربوية (دون تدريس)	1,074	1,050	1,038
		الرواتب المصروفة سنوياً (سنة مالية)	189,414,521,666,667 ل.ل.	190,779,333,333 ل.ل.	185,544,452,000 ل.ل.
	المنتهية خدماتهم	عددهم	201	254	202
		النقص الحاصل في ساعات التدريس	84,420	106,680	84,840
	الموضوعين خارج الملاك	عددهم	-	83	74
		النقص الحاصل في ساعات التدريس	-	37,350	33,300
	الموضوعين في الاستيداع	عددهم	-	20	19
		النقص الحاصل في ساعات التدريس	-	9,000	8,550
	مجموع النقص الحاصل في ساعات التدريس فيهم النقص الناتج عن تناقص اعداد الاساتذة		84,420	308,012	305,167
المتعاقدون	عدد المتعاقدين رسمياً غير موظف		3,192	3,036	2,943
	عدد المتعاقدين رسمياً من بين موظفي الملاك (تعاقد داخلي)		1,050	1,174	1,249
	عدد ساعات التدريس الفعلية سنوياً		980,825	**1,033,935	**1,105,204
	أجر الساعة		26,500/21,500	32,000/27,000 ل.ل.	32,000 /27,000 ل.ل.
	رواتبهم المصروفة سنوياً		20,399,544,000 ل.ل.	29,137,215,000 ل.ل.	31,069,969,000 ل.ل.
المستعان بهم ***	عدد المستعان بهم		-	901	1,170
	عدد ساعات التدريس الفعلية		-	159,825	234,720
	اجر الساعة		21,500/26,500 ل.ل.	27,000/32,000 ل.ل.	27,000/32,000 ل.ل.
	رواتبهم المصروفة سنويا		-	3,581,371,00 ل.ل.	6,185,823,000 ل.ل.

هؤلاء بالمتعاقدين، وإن بقي هؤلاء يغطون 6 ساعات تدريس على الأكثر في الثانويات أسبوعياً. ومن أسباب النقص في أعداد الأساتذة أيضاً تفرغ عدد من الأساتذة الثانويين في الجامعة اللبنانية والاستقالات لأسباب شخصية وترك المهنة.

يرى مراقبون أن ثمة مبالغة في فرز 1038 أستاذاً لمزاولة أعمال إدارية، فيما الثانويات تحتاج إلى نصفهم، بحسب ما يقولون. إلا أن وزير التربية الياس بوصعب يسأل: «هل فرز ثلاثة أو أربعة أساتذة لكل ثانوية للإدارة والمكتبة وغيرها كثير؟».

لكن ثمة من يتحدث عن إشكالية قائمة في تنفيذ أساتذة الملاك أنصبتهم التعليمية، أي 20 ساعة في الأسبوع والتي تتناقص تدريجياً بعد قضاء 16 سنة خدمة فعلية لتصبح مع نهاية الخدمة 14 ساعة، باعتبار أن هناك أساتذة لا ينفذون الساعات المطلوبة (بسبب حمايات حزبية أو عدم الحاجة إليهم في الثانوية)، حتى لو كانوا في بداية خدمتهم، ما يعني أن هناك ساعات مهدورة. وهنا تُطرح أسئلة: لماذا لا يجبر جميع الأساتذة على استكمال أنصبتهم قبل اللجوء إلى التعاقد؟ وماذا عن مناقلات الأساتذة من ثانويات هم حاجة فيها إلى فائض في ثانويات أخرى لا يفعلون فيها شيئاً وتغطى الحاجة في الثانويات التي انتقلوا منها بالتعاقد؟

يقول أصحاب هذا الرأي إن هذا المعطى يجري تجاهله عند إعداد أي دراسة رسمية لتقدير الحاجات الفعلية لأساتذة الملاك، إذ تحتسب الأنصبة القانونية المفترضة وليست الواقعية.

وبينت الدراسة الأخيرة أن هناك حاجة إلى 3042 أستاذاً في كل المواد وكل الأقضية، نجح منهم 2884 أستاذاً في مباراة مجلس الخدمة المدنية لدخول ملاك التعليم الثانوي الرسمي، فيما بلغ المحقق من الحاجة من بين الناجحين 1771 أستاذاً من دون مواد اللغة الفرنسية والتربية والفلسفة التي لم تصدر نتائجها بعد، وبقي هناك حاجة، بحسب الدراسة، إلى 765 أستاذاً من دون المواد الثلاث نفسها، وهذه الحاجة لا يمكن تأمينها من دون إجراء مباراة جديدة لمجلس الخدمة يسعى بوصعب فيها إلى «إنصاف المتعاقدين القدامى» بتعديل بعض الشروط مراعاة لمن تجاوزوا سن الـ44 عاماً.

ما فعله مجلس الوزراء في جلسة 16 آب الأخيرة الموافقة على 1771 أستاذاً من دون أن تجد المباراة طريقها إلى التنفيذ، ما يعني استمرار الاعتماد على التعاقد.

ويبقى السؤال: متى يتخلص التعليم الرسمي من بدعة التعاقد؟ متى يدخل الأساتذة إلى الثانويات من باب مباريات مجلس الخدمة لا من شباك المحسوبية والنفعية؟

تقرير

حوادث السير تقتل كما الحرب!

فيفيان عقيقي

يبلغ المعدّل السنوي لعدد قتلى وجرحى حوادث السير على الطرقات اللبنانيّة، 13 ألف ضحية (12 ألف جريح و1000 قتيل)، إذا ضرب العدد بـ15 سنة (الفترة المتعارف عليها لامتداد الحرب اللبنانيّة) يكون المجموع النهائي 195 ألف ضحية، وهو ما يعطي انطباعاً بأن عدد ضحايا السير يوازي عدد ضحايا الحرب (تقريباً). عام 2014 سُجّل نحو 4947 حادثاً نجم عنها 655 قتيلاً و6484 جريحاً، وسُجل في عام 2015 نحو 3802 حادث سقط فيها 543 قتيلاً و5086 جريحاً. وحتى بداية تموز 2016 سُجّل 1233 حادثاً و218 قتيلاً و1691 جريحاً (أرقام أوليّة بحسب الحوادث التي حُقّق فيها).

مع إقرار قانون السير الجديد عام 2012 وبدء العمل به في نيسان 2015، انخفض عدد الحوادث، لكن كان من المتوقّع إحداث تطوير حقيقي في ما يتعلّق بالسلامة المروريّة في لبنان كون روحية المشرّع موجودة فيه لناحية الترابط بين التعديلات الأساسيّة والتغييرات المرجوة منها، لم يطبّق أي منها حتى اليوم باستثناء رفع الغرامات التي لم تترافق حتى مع خطّة رادعة.

منذ بدء سريان قانون السير الجديد رقم 2012/243 في نيسان 2015 وحتى اليوم سُجّل نحو مليون محضر غرامة (من ضمنها 65 ألف غرامة ممنوع الوقوف)، إذا احتسبنا معدّل الغرامة وهو 100 ألف ليرة لبنانيّة، نحصل على ما مجموعه 50 مليار ليرة لبنانيّة. في كلّ دول العالم، تذهب عائدات الغرامات لتحسين السلامة المروريّة، وصيانة الطرق، وتطوير البنى التحتيّة، وتمويل شبكة النقل العام. أمّا في لبنان، وعملاً بقانون المحاسبة العموميّة الذي يمنع تخصيص الضريبة، توزّع عائدات الغرامات (المحصّلة بموجب رسم الطابع أو الأحكام القضائيّة) ما بين صندوق الاحتياط في قوى الأمن الداخلي بنسبة 25% من حاصل كامل الغرامات، والبلديات بنسبة 20% من حاصل كامل الغرامات، وصندوق تعاضد القضاة بنسبة 30% من الغرامات المحصّلة بموجب أحكام قضائيّة، والصندوق التعاوني للمساعدين القضائيين بنسبة 25% من الغرامات المحصّلة بموجب الأحكام القضائيّة. و55% إلى الخزينة العامة من عائدات الغرامات المستوفاة برسم الطابع فحسب. ما يُستنتج منه أن عائدات غرامات السير مخصصة خلافاً للقانون، لكنها تذهب بمعظمها إلى أمور ليس لها أي علاقة بسلامة السير والنقل.

> كلفة حوادث المرور والإصابات توازي 5,5% من إجمالي الناتج المحلي

(مروان طحطح)

يحتلّ لبنان، بحسب دراسة أجرتها "مجموعة البنك الدولي"، المرتبة 120 بين 144 دولة لناحية مؤشّر جودة الطرق (الطرق في حالة سيئة)، ويتبوأ المرتبة الأسوأ في سجلات السلامة المروريّة على مستوى العالم، إذ تبلغ التكلفة الاقتصاديّة لحوادث المرور والإصابات في لبنان معدّل 5,5% من إجمالي الناتج المحلي.

في مقارنة بينه وبين القانون القديم، يلاحظ أن التغيير يشتمل على إصلاحات رئيسيّة، لا يمكن تطبيق قانون السير دونها وتندرج ضمن اختصاصات مجموعة من الوزارات والإدارات؛ 1- إنشاء مجلس وطني ولجنة وطنيّة للسلامة المروريّة تتبع لها أمانة سرّ متخصّصة، رُصد لها مطلع 2016 ميزانية مليار ليرة لبنانيّة لفترة ستة أشهر، لكنها لم تصرف حتى اليوم ولا تزال عالقة في ديوان المحاسبة. ومن ضمن مسؤوليته العمل على 217 قراراً ومرسوماً تطبيقياً لقانون السير. 2- إحداث تغيير جذري في قطاع تعليم القيادة وتحويل مكاتب السمسرة إلى مدارس تعليم محترفة، وإنشاء اختصاص مرور لخبراء السير ومدرّبي القيادة. اكتمل العمل على المنهج من دون أن يدخل ضمن السنة الدراسية الفائتة. 3- بدء العمل بنظام النقاط والسجل المروري حيث ركّبت بعض الأجهزة والأنظمة من دون أن تفعّل. 4- إنشاء معهد مروري لدى قوى الأمن الداخلي لتدريب شرطة المرور. 5- استحداث وحدة المرور لا يزال بتّها عالقاً بسبب رفض تعديل قانون قوى الأمن الداخلي رقم 90/17 بحجّة أنه سيحدث خللاً في آلية التصويت في مجلس القيادة المؤلّف من 10 قادة وحدات موزّعين حسب التوازن الطائفي، والمدير العام الذي له الصوت المرجّح.

لُقّب بـ«ابن المخطوف»

اسمي حنا. منذ 37 عاماً، وفي هذه الفترة تقريباً، ذهبت من منزلي في الضبيّة إلى قريتي في بقاعكفرا لألحق بزوجتي وأولادي الستة الذين كانوا يقضون آخر أيام الصيفِ هناك. أثناء عبوري قرية أميون، أُوقفتُ على حاجزٍ لإحدى الميليشياتِ. بعدَ استجوابي من قبلِ رجالِ الميليشيا، طُلِبَ مني الترجل من السيارة وعدم العودةِ مجدداً.

فورَ وصولي إلى بقاعكفرا، بدأتْ تفاصيل حادثتي في أميون تنتشر بين الناس. تجمّع أهلُ قريتي في منزلِ والدي الذي كان مختارَ القريةِ آنذاك. بعد نقاشات طويلة، قررنا التواصلَ مع بعض الأشخاصِ في أميون من معارف والدي، لمساعدتِنا في العودةِ إلى الحاجزِ ومفاوضةِ رجال الميليشيا لاسترجاعِ سيارتي. لم نتخيلْ أنّ هذه المفاوضة البسيطة ستؤدي الى احتجازي ووالدي.

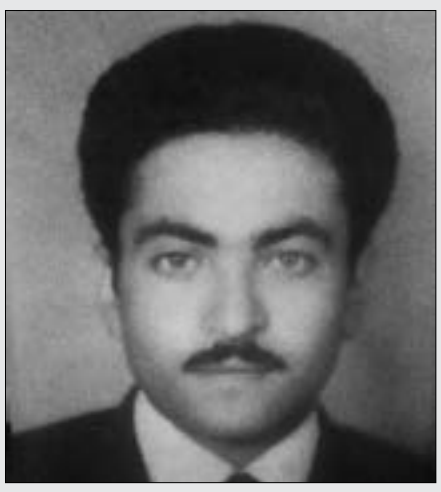

بعد فترةٍ قصيرةٍ من اختفائنا، زارَ رجلٌ، كان قد تمّ الإفراجَ عنهُ، عائلتي. أخبرَ زوجتي كيف كان والدي يتوسّل الرجال الذين كانوا يعذبونني التوقف عن ضربي لأنني ربّ منزلٍ وعليّ العودة إلى عائلتي. كان يطلبُ منهم تعذيبه بدلاً مني. بالنسبةِ إلى ذلك الرجل، توفّي والدي بعد فترةٍ قصيرةٍ من التعذيب. لم تعلم عائلتي إن كان مصيري مماثلاً أو إن كنتُ قد أُخذتُ إلى مركزِ احتجازٍ في سوريا.

"اختفى والدُكَ ولا نعلم إن كان سيعود"، كيف باستطاعةِ أيّ شخصٍ زفّ هذه الأنباءِ إلى أولادٍ صغار. كان ابني جورج في السابعة من عُمرِه في ذلك الوقت. منذ ذلك الحين لُقبَ بـ"ابن المخطوف" في ضيعتنا. لم يفهم معنى كلمة مخطوف، لكنه لاحظَ كيف بدأ الناس بمعاملتِه بلطفٍ أكثر بعدما أطلقوا عليه اللقب.

اسمي حنا مخلوف ووالدي هو وديع. لا تدعوا قصتنا تنتهي هنا.

من أجل معرفة قصة حنا الكاملة وقصص أشخاص آخرين فقدوا خلال الحرب الأهلية اللبنانية، يمكنكم زيارة:
www.fushatamal.org

اخبار

صرف موظفين من بلدية بيروت

صدر عن الهيئة العليا للتأديب برئاسة القاضي مروان عبود قرار صرف الموظفين في بلدية بيروت (أ. ع.) و(ج. ش.) لاعتيادهما سوء السلوك وعدم انضباطهما وعدم تقيدهما بالدوام ومخالفتهما أوامر وتعليمات رؤسائهما رغم التنبيهات المتكررة.

واستند قرار الصرف إلى وضع الموظفين الوظيفي حيث اعتبر القرار أنه «غير قابل للإصلاح بدليل التكرار وامتداده على كامل سنوات خدمتهما، ما أقنع الهيئة بعدم جدّيتهما وعدم مراعاتهما موجبات الموظّف الصالح وتأليفهما مثالاً سيئاً ينعكس على زملائهما كافة، ما يعرقل حسن انتظام المرفق العامّ ويضرّ بالمصلحة العامة».

انضمام لبنان إلى المنظّمة الدوليّة لهيئات سوق المال

وافقت المنظمة الدولية لهيئات سوق المال IOSCO أخيراً على انضمام لبنان إليها كعضو مشارك ممثلاً بهيئة الأسواق المالية. وتأتي هذه الخطوة «بعد تأكيد رئيس هيئة الأسواق الماليّة، حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة المضيّ في تعزيز التعاون وتوثيقه مع الأجهزة الرقابية المحلية والدولية، ما يساهم في توثيق العلاقات مع الهيئات الرقابية على الصعيد الدولي وتعزيز عامل الثقة ورفع مستوى الاستثمار في الأسواق المالية اللبنانية».

وبحسب المنظّمة، فإن «انتساب الهيئة الى المنظمة الدولية لهيئات سوق المال سيوفر المظلة والمواكبة الدولية لعملها من الناحية الفنية والتنظيمية عند الحاجة ويزيد من قدرتها على الاستفادة من التجارب الدولية، وسيسمح لها بالانضمام إلى عضوية لجنة النمو والأسواق الناشئة التي تعد من أكثر اللجان فعالية وتأثيراً في المنظمة».

واستكمالاً لهذه الخطوة، باشرت الهيئة سعيها إلى اكتساب صفة «عضو كامل العضوية» في المنظمة عبر التحضير لتوقيع اتفاقية تفاهم متعدّدة الأطراف خلال عام 2017، ويعدّ هذا الاستحقاق غاية في الأهمية كونه سيعطي لبنان حق التصويت في منظمة الـ IOSCO ويسمح له بتبادل المعلومات مع الهيئات الرقابية العالمية الأعضاء في المنظمة، ما يساعد في خلق مزيد من الشفافية والثقة بالأسواق المالية.

17 ألف وظيفة شاغرة في «الدولة اللبنانيّة»

17 ألفاً هو عدد الوظائف الشاغرة في ملاك الوزارات والإدارة العامة في الدولة اللبنانيّة، بحسب ما أعلنه النائب سيمون أبي رميا، خلال اجتماع لجنة الشباب والرياضة النيابيّة، التي وضعت على جدول أعمالها مناقشة المرسوم رقم 319 الذي ينظّم وزارة الشباب والرياضة، ويؤكّد حاجتها إلى ملء عدد من الشواغر. فبحسب دراسة أعدتها الوزارة، تبيّن حاجتها إلى 176 مفوضاً، بينما يشغل حالياً 48 موظفاً مهمات فيها من أصل 116، ما يحول دون قيامها بكلّ مهماتها، حيث من المتوقّع التحضير لمباراة من خلال مجلس الخدمة المدنية لملء الشغور. ويوجد في ملاك الدولة 24 ألف وظيفة، 7 آلاف منها فقط مؤمّنة، و17 ألف وظيفة شاغرة، فيما تصل نسبة البطالة في لبنان إلى نحو 35%.

اعمال

توزّع المبيعات على القطاعات

	عدد الشركات	معدل حجم المبيعات (مليون دولار)	معدل نمو المبيعات	الحصة السوقية بين أكبر 100 شركة
ملابس وأحذية	38	110	%6,6	%19
أكسسوارات وجزادين	10	1618	%9,3	%7
مواد تجميل وعطور	12	2972	%1,3	%16
ساعات ومجوهرات	29	1950	%0,4	%25
سلع متنوعة	11	6524	%5,5	%32
أكبر 100 شركة	100	2220	%3,6	%100

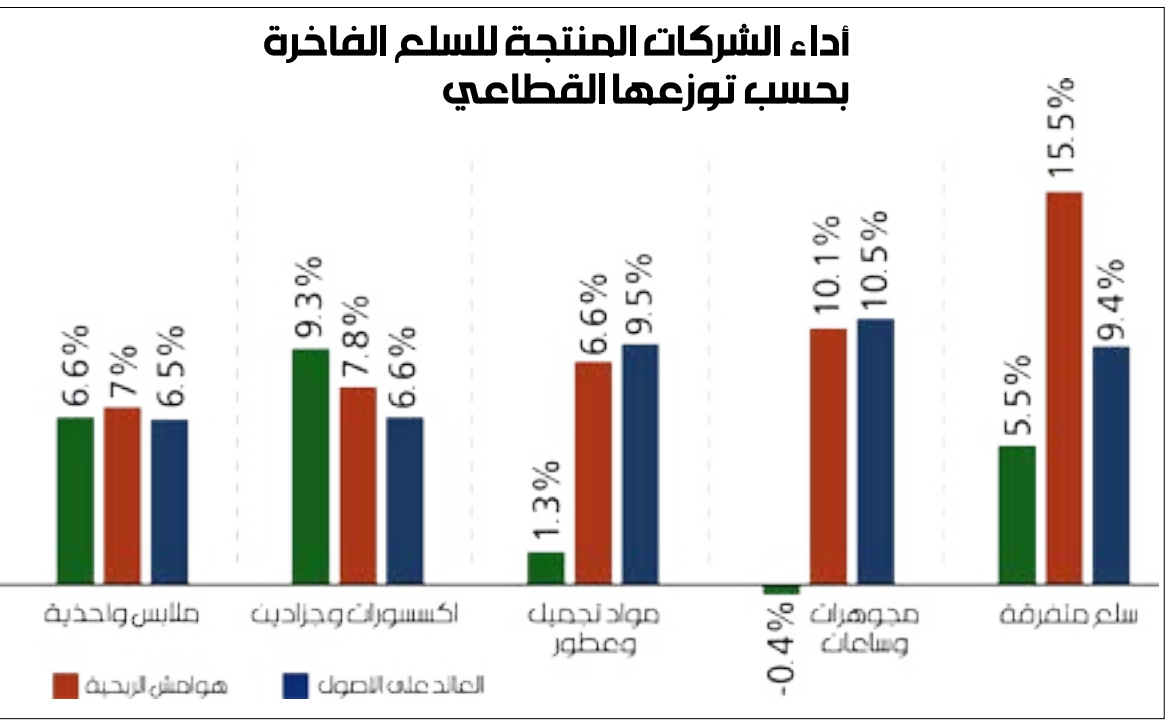

قطاع السلع الفاخرة: استهلاك ممانع

تسيطر سبع دول على 90٪ من مبيعات السلع الفاخرة حول العالم. فرنسا تستحوذ على الحصّة السوقية الأكبر، فيما تحمل إيطاليا المحفظة الأكبر من الشركات المنتجة لهذه السلع. رغم الأزمات المنتشرة حول العالم، يحقق هذا القطاع هامش ربحية بنسبة 11,4٪. ولم يصب الانكماش إلا مكوّناً واحداً من بين خمسة مكوّنات يتألف منها القطاع، فتقلصت مبيعات الساعات والمجوهرات 0,4٪ فقط من دون أن تهتزّ أرباحها

محمد وهبة

يُظهر تقرير أعدّته «ديلويت» أخيراً بعنوان «القوى العالمية لقطاع البضائع الفاخرة لعام 2016 - الابتكار المنضبط» أن مبيعات السلع الفاخرة «مقاومة» للأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية أيضاً. نتائج هذا التقرير تدحض مقولة أن السلع الفاخرة والكمالية تتأثّر سلباً بالأزمات، بل تكشف عن ارتباط هذا النوع من السلع بتوزّع الثروة وتركّزها بيد القلّة التي لا تؤثّر الأزمات بقدراتها الشرائية. تلك القدرات التي تحدّثت عنها دراسة لمنظمة «أوكسفام الخيرية لمكافحة الفقر» قبل نحو سنة، خلصت إلى أن أكثر من نصف ثروات العالم باتت حكراً على 1% من السكان. فالمعروف أن زبائن هذه السلع هم من ذوي الدخل الأوسط المرتفع وما فوق، ولديهم دخل كافٍ للانغماس في أنماط استهلاكية مسرفة، بصرف النظر عن الصعوبات والتحديات الاقتصادية والسياسية والأمنية التي تحصل حولهم.

تقرير ديلويت مبني على لائحة تتضمن أكبر 100 شركة عالمية منتجة للسلع الفاخرة. تتضمن اللائحة حجم مبيعات الشركات مع دراسة تفصيلية لكل منها. وإلى جانب ذلك، يجري إسقاط نتائج الوضع الاقتصادي العالمي عليها، بالإضافة إلى تحليل لعمليات اندماج الشركات المنتجة للبضائع الفاخرة والاستحواذ عليها. وبحسب التقرير، فقد تبيّن أن هناك سبع دول تسيطر على مبيعات السلع الفاخرة بواسطة 84 شركة عالمية. معدّل مبيعات هذه الشركات الوسطي يبلغ 2,2 مليار دولار لكل واحدة منها، وحصتها السوقية تبلغ 90% من مجمل المبيعات، ومعدل أرباحها يصل إلى 11,4%.

هكذا يتوقع تقرير «ديلويت» أن يكون نموّ مبيعات السلع ثابتاً وبطيئاً. لا يعني ذلك وجود انكماش في المبيعات أو تباطؤ في الأرباح، بل مجرّد «نموّ بطيء». تعبير ترى فيه «ديلويت» مساراً «مخيّباً لآمال معظم تجار التجزئة». سبب الخيبة أن نتائج السنة الماضية كانت أفضل «لكن هوامش الربحية أصبحت أعلى. صرّحت 98 شركة من أصل 100 شركة منتجة للسلع الفاخرة بأنها حققت مبيعات جيدة في عامي 2013 و2014، وقال 75% منهم إن النتائج شهدت ارتفاعاً في عام 2014، و39% منهم قالوا إنهم سجّلوا معدلات نمو مرتفعة في 2014 مقارنة مع 2013». أما بالنسبة إلى هوامش الربح فقد تبيّن أنها تحسنت «أكثر من 80 شركة صرّحت بأن أرباحها ارتفعت إلى 11,4% مقابل 9 شركات فقط حققت خسائر في نتائجها المالية».

> نتائج السنة الماضية كانت أفضل لكن هوامش الربحية أصبحت أعلى

خلاصة تقرير «ديلويت» تكشف عن الآتي:

- لا يزال العالم يدور في ما يسمى «عقد التغيير» المقدر بين 2010 و2020. النصف الأول من هذه الفترة تميّز بوجود طفرة في استعمال التكنولوجيا الرقمية وكأن المستهلك الصيني نجم المرحلة. والعالم يدخل اليوم في النصف الثاني من الفترة التي يجب أن تشهد انتظاماً وثباتاً أكبر من التقلبات السابقة بسبب عوامل خارجية تؤثّر على سلوك المستهلكين، أبرزها «اندماج بين الشركات التي تقدّم منتجات مختلفة (في مجال السلع الفاخرة والتكنولوجيا)، زيادة معدلات انتقال الأفراد بين الدول، إيلاء المستهلك أهمية أكبر، التأثير المتواصل للاقتصاد العالمي».

.إيطاليا الأولى عالمياً للمرة الثانية من حيث عدد شركات البضائع الفاخرة، وهي تتصدّر قائمة أكبر 100 شركة عالمية للبضائع الفاخرة بامتلاكها

مؤشر

حكومة لبنان تتقدم إلكترونياً... هل تصدقون؟

أحرز لبنان المركز 73 عالمياً (معدل 0,5646) في مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية، متقدماً 16 مرتبة عن مؤشر عام 2014، في حين أحرز المركز 91 عالمياً (معدل 0,4915) في مؤشر المشاركة الإلكترونية، متقدماً 19 مرتبة عن ترتيب عام 2014. وفي كلا المؤشرين، فاق المعدل الذي ناله لبنان المعدل الوسطي العالمي. وهذه النتيجة مثيرة للاستغراب في ظل شعور المقيمين في لبنان بضعف الخدمات الحكومية الإلكترونية وعدم الثقة بفعاليتها وسيادة الفساد والرشوة في المعاملات.

مؤشر تطور الحكومة الإلكترونية الصادر عن إدارة الشؤون الاقتصاديّة والاجتماعيّة في الأمم المتّحدة هو مقياس مركب لثلاثة أبعاد ذات أهمية في الحكومة الإلكترونية كتوفير الخدمات عبر الإنترنت، وربط الاتصالات السلكية واللاسلكية، والقدرات البشرية. يقوّم هذا المؤشر أنماط تطور المواقع الإلكترونية الحكومية، إضافة الى البنى التحتية ودرجات التعليم التي تعكس مدى توظيف الدول للتكنولوجيا المعلوماتية للترويج لإمكانية وصول المواطنين إليها ومشاركتهم بها. في حين يقوّم مؤشر المشاركة الإلكترونية (الصادر عن الجهة نفسها) قدرة الناس على الوصول إلى المعلومات والخدمات العامة، من خلال دراسة ثلاثة أبعاد: تبادل المعلومات الإلكترونية، المشاورات الإلكترونية (التفاعل مع أصحاب المصلحة)، والمشاركة في صنع القرار، ويعد مؤشراً مكملاً لمؤشر الحكومة الإلكترونية.

عالمياً، حصلت كل من بريطانيا وأوستراليا على المركزين الأول والثاني في كلا المؤشرين، في حين حصل على المركز الثالث كوريا الجنوبية في مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية، واليابان في مؤشر المشاركة الحكومية.

في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، جاءت دولة الاحتلال الإسرائيلي في المرتبة الأولى، يليها المغرب ثم الإمارات العربية المتحدة، فالبحرين.

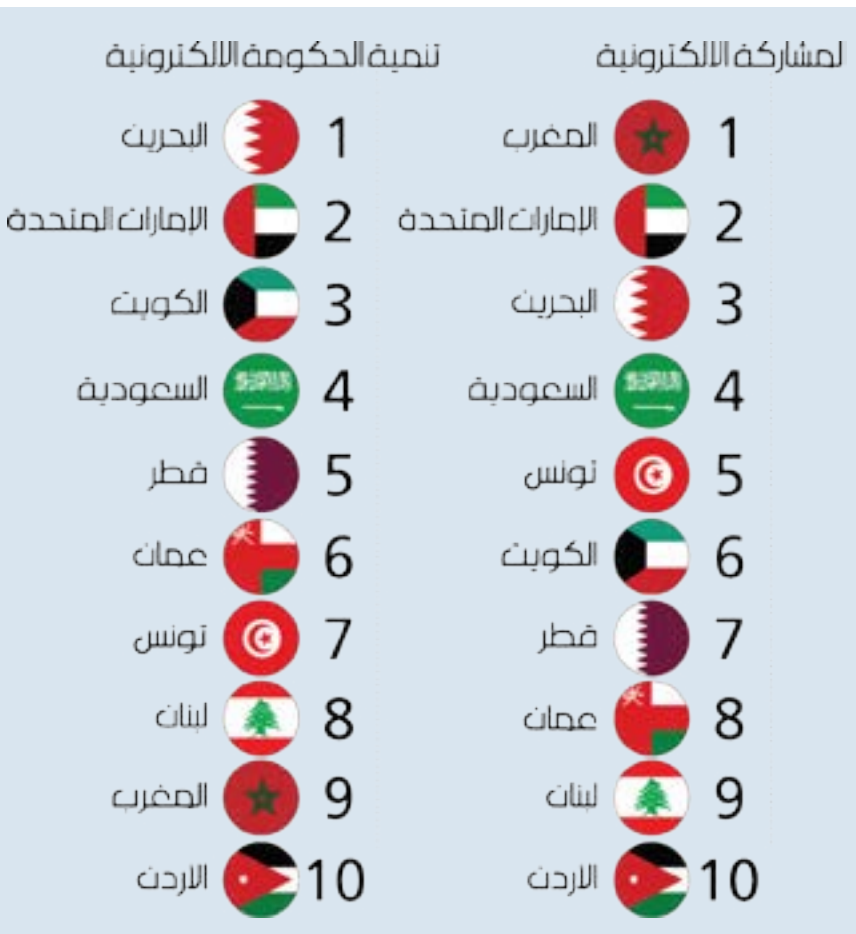

تقرير

المبيعات إلى ارتفاع
البوركيني ينتصر على فرنسا

فيفيان عقيقي

يبدو أن الغرامات التي وضعتها بعض البلديات على الساحل الفرنسي (أغلبها من اليمين) على "البوركيني" لحظر ارتدائه، لم تؤثّر سلباً على مبيعاته وإقبال الزبائن على شرائه، بل شكّل القرار المتأرجح بين حماية العلمانيّة، التي تدّعيها السلطات الفرنسيّة، والإسلاموفوبيا المنتشرة في المجتمعات الغربيّة، ردّ فعل عكسياً بزيادة نسبة مبيعات "لباس البحر المحتشم" في مختلف الدول الأوروبيّة.

تشير المصمّمة الأوستراليّة اللبنانيّة الأصل، عاهدة الزناتي، مبتكرة لباس البحر الإسلامي، إلى أن الجدل الناشئ عن قرار عدد من البلديات الفرنسيّة حظر "البوركيني" أدى إلى زيادة كبيرة في مبيعاته، وقد ارتفعت هذه النسبة في صيف 2016 نحو 40% عن صيف 2015، حيث كانت تبلغ الطلبات اليوميّة عبر الإنترنت معدّل 10 إلى 12 طلبية، أمّا الأحد الفائت فقد تلقت (المصمّمة المقيمة في سيدني) 60 طلبيّة عبر الإنترنت، أي بمعدّل 5 إلى 6 أضعاف الطلب العادي.

زناتي التي افتتحت متجرها الأوّل في سيدني عام 2005، صمّمت "البوركيني" كوسيلة اندماج تتيح للمسلمات المتديّنات فرصة الاستمتاع بالسباحة، وقد باعت منذ ذلك التاريخ نحو 700 ألف "بوركيني"، أغلب أسواقها أوروبيّة في سويسرا وبريطانيا وفرنسا، إضافة إلى أوستراليا (حيث يشكّل المسلمون 300 ألف نسمة من أصل 23 مليون نسمة) والبحرين وجنوب أفريقيا.

وتتنامى تجارة الأزياء الإسلاميّة عالمياً، وباتت تستقطب اهتمام ماركات الأزياء العالميّة، التي استحدثت إطاراً جديداً لهذه الصناعة أطلقت عليه اسم "الموضة الإسلاميّة"، وعمدت إلى تنويعه وتطويره، كون إيراداته السنويّة من الشرق الأوسط فقط تبلغ نحو 8,7 مليارات دولار، كما عمدت إلى تطوير صناعة "البوركيني" الذي تقبل عليه على حدّ سواء المسلمات واللواتي يخشين التعرّض لأشعة الشمس.

وبحسب صحيفة "ديلي ميل" البريطانيّة، شهدت صناعة "البوركيني" صعوبات في تسويقه خلال السنوات الأولى، لكنّه شهد إقبالاً كثيفاً خلال السنوات الثلاث الأخيرة، حيث زادت المبيعات بنسبة 300 – 400 في المئة، ما دفع إلى تطوير هذه الصناعة أوروبياً والكفّ عن استيراده من تركيا والمغرب، كما عمدت العلامات التجاريّة العالميّة إلى تطوير أنواعه وتصاميمه.

أمّا في فرنسا (يعيش نحو 6 ملايين مسلم)، حيث يزداد الطلب على هذه المنتجات نظراً إلى النمو الاقتصادي الذي تشهده أسواقها الرئيسية، فتقدّر قيمة سوق "الأزياء الإسلاميّة" بـ850 مليار يورو سنوياً، تحصد مبيعات الأزياء الفاخرة منها ما يقارب الألف يورو، فيما تبلغ قدرة الفرد الشرائيّة على هذه المنتجات نحو 500 يورو سنوياً.

فرنسا هي البلد الأوروبي الأوّل الذي حظر ارتداء النقاب والبرقع عام 2011، قبل أن يتحوّل "البوركيني" هذا الصيف إلى موضوع جدل واسع في هذا البلد، باعتبار أنه رمز ديني يهدّد علمانيّة الدول، حيث فرضت البلديات الساحليّة غرامة قدرها 150 يورو أي ما يعادل 170 دولاراً أميركياً أو فرض واجبات الخدمة العامة عليهن.

تقدّر قيمة سوق «الأزياء الإسلاميّة» بـ850 مليار يورو سنوياً

توزّع الشركات حول العالم

	عدد الشركات	معدل حجم المبيعات (مليون دولار)	معدل نمو المبيعات	الحصة السوقية بين أكبر 100 شركة
الصين	8	2963	%6,8	%10,7
فرنسا	10	5209	%6,7	%23,5
إيطاليا	29	1301	%6,9	%17
إسبانيا	5	688	%8,2	%1,5
سويسرا	11	2972	%3,6	%14,7
بريطانيا	7	958	%11,1	%3
أميركا	14	3096	%0,1	%19,5
بلدان أخرى	16	1391	%8,3	%10
أكبر 100 شركة	100	2220	%3,6	%100

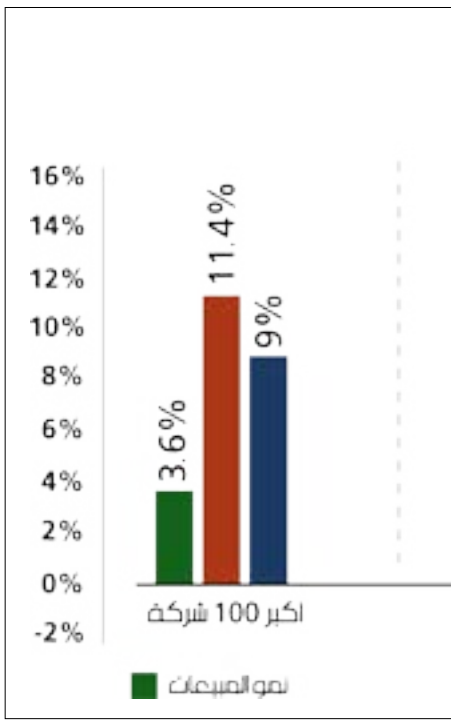

للأزمات

29 شركة، أي ضعف عدد الشركات التي تمتلكها الولايات المتحدة والتي تحلّ في المرتبة الثانية. ورغم هذا الترتيب، فإن مبيعات الشركات الإيطالية المنتجة للسلع الفاخرة لا تمثّل سوى 17% من مبيعات الشركات الـ100 الأولى في العالم، وبلغ متوسط حجم مبيعاتها 1,3 مليار دولار مقارنة بـ 3,1 مليارات دولار لنظيراتها الأميركية التي تحتل المرتبة الثانية (انظر الجدول).

ـ خلال السنة الماضية، كان الدولار يرتفع أمام معظم العملات في العالم مدفوعاً بانخفاض أسعار النفط، وهذا ما أدى إلى زيادة القدرة الشرائية لدى المستهلك الأميركي، فيما كان له وقع مختلف على المستهلكين في البلدان الناشئة المستوردة للسلع الفاخرة. وقد تبيّن أن انخفاض أسعار النفط كان عاملاً إيجابياً للشركات المنتجة للسلع الفاخرة، إذ انعكس ذلك زيادة في الطلب على هذه السلع في الأسواق الناشئة حيث ارتفعت القدرة الشرائية للمستهلكين وخصوصاً من شرائح الموظفين ذوي الدخل الأعلى.

في المقابل، شهدت الأسواق في الهند والمكسيك معدلات نمو سريعة، كما تقدم أسواق الشرق الأوسط المزيد من فرص النمو المحتملة. وتمثّل دول الشرق الأوسط «فرصة كبيرة للماركات الفاخرة، فإن المولات الفاخرة في أبو ظبي ودبي أسهمت في وضع هذه المدن على خريطة السلع الفاخرة. المبيعات تسجّل نسباً جيدة في هذه المنطقة التي تجذب السياح. ورغم أن هناك عدم استقرار سياسي في المنطقة، إلا أنه يتوقع أن تسجّل نمواً بشكل عام».

> سبع دول تسيطر على مبيعات السلع الفاخرة بواسطة 84 شركة عالمية

أما في أوروبا، فقد انتعش قطاع السلع الفاخرة بصورة متفاوتة بين دولة وأخرى «ونموّه الثابت يترافق مع حذر المستهلكين الأجانب والمقيمين. هناك أداء جيد بالنسبة لمبيعات السلع المنتشرة في السوق، أما بالنسبة لفئات السلع التكنولوجية الحديثة، فهي تلقى رواجاً بين الأثرياء».

وفي روسيا، بسبب الصعوبات والعقوبات، فإن مبيعات السلع الفاخرة «تراجعت بصورة ملحوظة في عام 2015، ويتوقع أن يستمر هذا الانكماش في المستقبل».

ـ هناك أربعة عناصر أساسية تؤثر على نمو قطاع السلع الفاخرة، وهي: مخاطر السمعة، الأنظمة والمساهمون، البطالة والأحداث الخارجية. ويمثّل إنفاق المسافرين ما نسبته 40% من سوق السلع الفاخرة الشخصي. ويتوقع أن يتضاعف عدد المسافرين حول العالم خلال 15 سنة، وهو ما يمثّل فرصة كبيرة لنموّ القطاع.

قطاع خاص

LC Waikiki للألبسة تستثمر في لبنان بقيمة 15 مليون دولار

على الرغم من الركود الاقتصادي وتراجع عامل الاستثمار في لبنان، تفتتح الشبكة التركيّة العملاقة للألبسة LC Waikiki فرعها الأوّل في مجمّع «سيتي مول» في الدورة، في أيلول المقبل، لتضمّه إلى فروعها الـ664 في العالم، والذي سيضمّ عشرة متاجر ستفتتح تباعاً خلال أربع سنوات في عدد من المناطق، باستثمار بقيمة 15 مليون دولار أميركي، ستوفّر نحو 300 فرصة عمل من ضمنهم موظفو المبيعات والموظفون الإداريون، حيث مُنحت رخصة الامتياز لشركة National Retailers Group. ويأتي هذا المشروع ضمن إطار سعي الشركة لتوسيع استثماراتها ورفع درجاتها بين شركات بيع الألبسة في أوروبا حيث تطمح لأن تصبح إحدى ثلاث أنجح هذه الشركات بحلول سنة 2023.

«اللبناني الكندي» أمام محاكم دبي الماليّة

أقامت شركة "نيست إنفستمنت"، المساهمة في "البنك اللبناني الكندي" (المتوقّف عن العمل) مع عشرة مساهمين آخرين (من ضمنهم غازي أبو نحل) دعوى قضائيّة على مُراجع حسابات المصرف، شركة "ديلويت آند توش" (الشرق الأوسط) وشريكها الإداري جوزف الفضل، أمام محاكم مركز دبي المالي العالمي، بتهمة الإهمال والغشّ في مراجعتهما الحسابيّة خلال التحقق من أنشطته الماليّة ومدى تورّطه في عمليات غسل أموال.

وتولّت "ديلويت آند تاتش" مراجعة حسابات "اللبناني الكندي" منذ عام 1995 حتى تصفية المصرف منذ خمس سنوات، إثر تقرير "وزارة الخزانة الأميركيّة" التي أشارت فيه إلى أن حسابات المصرف تستخدم من أشخاص على صلة بأنشطة عالميّة لتجارة المخدّرات وغسل الأموال بتواطؤ من إدارته.

محبّو الـPlayStation على موعد مع جهاز مطوّر جديد

السابع من أيلول المقبل هو الموعد الذي حدّدته شركة SONY اليابانيّة لإطلاق النسخة الجديدة المطوّرة من جهاز PlayStation4. ويأتي الإعلان بعد شهر من طرح شركة MICROSOFT، المنافس الأشرس لـSONY، نسختها الجديدة من جهاز XBOX 1.

بحسب التسريبات، يحمل الجهاز الجديد اسم NEO الرمزي ويضمّ مجموعة من المواصفات المستحدثة حيث من المتوقّع أن يكون أقل حجماً وتكلفة، وأن يدعم الألعاب بتقنية 4K العالية الجودة، وأن يحوي معالجاً أكثر تطوّراً وأسرع بذاكرة عشوائيّة بسعة 8 غيغابايت من نوع GDDR5. لا تسعى الشركة إلى أن يحلّ الجهاز الجديد مكان PlayStation4، بل سيكون مكمّلاً له، وبحسب الرئيس التنفيذي للشركة أندرو هاوس "سيتم بيع الجهازين معاً في الأسواق".

يشار إلى أن منصّة PlayStation4 تتصدّر مبيعات أجهزة الألعاب المنزليّة، وقد باعت SONY أكثر من 40 مليون جهاز خلال ثلاثة أعوام، فيما باعت MICROSOFT نحو 20 مليون جهاز XBOX، أمّا NINTENDO فقد باعت نحو 13 مليون جهاز Wii U خلال أربع سنوات.

سوريا بين زمنين: من الصدر إلى نصر الله!

صادق النابلسي *

بين دخول القوات السورية إلى لبنان عام 1976 ومشاركة حزب الله في الحرب الدائرة في سورية عام 2013 مسار من الأحداث المعقدة والمفارقات الغريبة. لبنان الذي أوشك على الفناء بفعل حرب أهلية طاحنة استمرت لخمسة عشر عاماً تنقذه سورية وتخرجه إلى وضع يسود فيه سلام نسبي معقول يسمح بعودة المؤسسات الشرعية المكونة للدولة، ثم تدعم فيه مقاومة ضد العدو الإسرائيلي وصل بها الذكاء والبراعة إلى الحد الذي جعل بلداً صغيراً كلبنان يضارع أقوى قوة في المنطقة. وسورية التي كانت نموذجاً عن الدولة المركزية الموحدة النافذة تتحول إلى بلد منقسم مفكك يحتاج مساعدة من قوة لبنانية (حزب الله) تخرجها من دائرة الخطر والمجهول. التحولات داخل البلدين الشقيقين خلال عقود أربعة لا شك مثيرة للتأمل، والمعارك التي خيضت في لبنان وسورية حتى هذه اللحظة جديرة بأن يتوقف كل باحث عندها لاستخلاص العبر التي تضيء بشكل دقيق على مصير شعوب كافحت بشرف من أجل البقاء والحفاظ على هويتها الثقافية والدينية المتنوعة واستقلالها السياسي. في هذه المقالة قراءة لموقفين أحدهما للإمام السيد موسى الصدر الذي كان يمثل المقاومة اللبنانية إبّان دخول القوات السورية إلى لبنان والآخر للرئيس بشار الأسد الذي كان يمثل الدولة السورية ساعة اتخاذ حزب الله - المقاومة اللبنانية قراراً بالانخراط في الحرب داخل الأراضي السورية:

أولاً: موقف الإمام الصدر من الدخول السوري إلى لبنان.

أدرك الإمام الصدر منذ بداية الأزمة في لبنان أنّ غياب مشروع وطني جامع سيؤدي لا محالة إلى المزيد من المحن والكوارث وانزلاق البلاد إلى مهاوٍ خطيرة، لن تكون بعدها، هذه البلاد، بمنجى من الحرب الأهلية والتقسيم والتجزئة. ولقد دلّت الأحداث التي شهدتها مختلف المناطق اللبنانية على أنّ المعالجة لم تكن قريبة المنال بسبب البعد في الرؤى والسياسات بين أطراف النزاع، وتضارب مصالح القوى الإقليمية، وخريطة التحالفات بين الداخل والخارج، وتعقّد العلاقة بين القوى المحلية والإقليمية والدولية وعدم وضوحها في تحديد اتجاه التفاعلات والتطورات الأمنية على الساحة اللبنانية.

في هذا السياق، يمكن إجمال موقف الإمام من التدّخل السوري ضمن الخط البياني التالي:

1. لم يكن الإمام ينظر إلى التدّخل العسكري السوري من منظور داخلي يتعلق بتأثير هذا التدّخل على طبيعة العلاقات داخل المجتمع اللبناني فحسب، وإنّما اهتم بالأبعاد الإقليمية ومسار الأزمة في المنطقة ليبني موقفاً واضحاً على ضوء المشهد العام الذي ترسم فيه خرائط وتتحدد فيه مصائر.

2. إنّ نتائج الحرب الدامية أسقطت إلى حدٍّ كبير فرص التجسير بين المواقف والبرامج المعروضة، حيث جنحت القوى المتصارعة لتغليب العنف على الحوار، وباتت خيارات التصالح السريع وتجاوز حالة الانقسام الحاد ملّحة لتفادي ما هو أعظم. فرأى الإمام ضرورة تدّخل قوة أخوية تستعجل وقف النار وتجمع الفرقاء على تسوية متوازنة، وتدفع باتجاه استعادة الوحدة الوطنية ودعم الجهود السياسية لتحقيق الاستقرار.

3. إنّ الإمام كان ينظر إلى التدّخل من جانب سورية باعتباره تدّخلاً وظيفياً مرحلياً مؤقتاً، يستهدف إيقاف دورة العنف، والمساعدة في بناء المؤسسات الوطنية، ومنع أي شكل من أشكال التقسيم، أو انجرار لبنان إلى ركب التحالف الأميركي الإسرائيلي. بتعبير آخر، إنّ مقاربة الإمام تتجه إلى تفسير الدور السوري العسكري بوصفه دوراً خلاصياً لإنقاذ لبنان من التطرف والانعزالية، وبناء عليه لم يكن الإمام يرى أنّ هناك نزوعاً سورياً نحو التحكم والسيطرة أو البقاء في لبنان بشكل دائم، أو أنّ هناك رغبة نهمية التهامية تعتبر أنّ لبنان جزء لا يتجزأ من سورية.

4. كان الإمام على قناعة تامة أنّ سورية تشكّل مفتاح الحل والاستقرار في لبنان، خصوصاً أنّ مصالح الدول الكبرى وإسرائيل تتجه في مجملها نحو تحفيز النزاع الداخلي، بينما ليس من مصلحة سورية إلا أن تكون أمينة على السلم والاستقرار في لبنان لسبب بسيط وهو أنّ المعادلة الدقيقة للأمن في سورية تقوم على قاعدة أنّ متانة الاستقرار في سورية متوقفة على متانة الاستقرار في لبنان، وبالتالي إنّ استدعاء سورية هو أكثر المقاربات واقعية ونجاعة وأكثرها مدعاة للاطمئنان، وعلى هذا الأساس إنْ لم تملأ سورية الفراغ فإنّ البديل لن يكون إلا إسرائيلياً وهنا مكمن الخطورة على الكيان اللبناني برمته.

في حقيقة الأمر، يعتبر التدّخل السوري تحدّياً من التحديات السياسية والأخلاقية التي واجهها الإمام، فهو من جهة، يريد أن يحقن الدماء بوقف الأعمال الانتقامية والعدائية بين اللبنانيين، ويعيد الحرارة إلى الحوار اللبناني اللبناني، وإنشاء التفاهمات التي تصون وحدة البلد، ضمن مشروع إصلاحي يحدّ من تولّد الصراعات وتفاقم التصدّعات السياسية ويسمح بالخروج التدريجي من الطائفية السياسية التي تتطلب تنازلات من القوى المحلية نفسها، إضافة إلى مساعدة خارجية تعطي أي عملية إصلاحية المصداقية والقوة والفعالية. ومن جهة أخرى، فهو مهجوس بالعامل الإسرائيلي، وتحت ضغط وتأثير التهديدات الإسرائيلية التي تستوجب استقطاب وتعبئة كل الطاقات الداخلية والاستنجاد بالمساعدات العربية. إنّ خط الدفاع عن لبنان يتوقف ببساطة على مقاربة مفهوم السيادة بشكل مرن، واستحضار مفاهيم نظرية كـ(مفهوم المسؤولية) من ضمن عدّة المواجهة الفكرية يبرر فيها إشكالية التدخل الخارجي ويعرّف بمسعاه. وبالإمكان القول، إنّ الإمام استند إلى مبدأ الحاجة والشراكة والأخوة والمسؤولية والمصالح المتبادلة في تحديد مشروعية التدّخل السوري، وكذلك في نوعية المهمات وطبيعة هذا الدور المرتكز إلى تحقيق السلام السياسي والاجتماعي بين اللبنانيين، ومواجهة المفاعيل السلبية للسياسة الإسرائيلية. فهذه القراءة أساسية للغاية لنفهم لماذا دعم الصدر دخول القوات العسكرية السورية؟ ولماذا سوّغها وحماها فيما بعد؟ ولكن في المقابل لم يكن الإمام الصدر ليترك المشروعية من دون محددات وضوابط، بل رسم لهذا الدخول إطاراً يمكن إبراز بعض جوانبه بالآتي:

1. وقف الحرب وإحلال السلام، وتحقيق الوفاق السياسي في البلاد.
2. بناء المؤسسات الوطنية لا سيما منها مؤسسة الجيش.
3. مواجهة المشروع الإسرائيلي ومنعه من اختراق الساحة اللبنانية وفرض التقسيم.
4. إنقاذ المقاومة الفلسطينية وتصويب مسارها.

ومن المؤكد أنّ سورية بدخولها إلى لبنان قد عززت من موقعها ونفوذها ودورها كلاعب إقليمي، ورفعت من رصيدها الاستراتيجي، واستفادت من توسيع خريطة تحالفاتها مع القوى المحلية بحثاً عن شركاء لهم أدوار ووظائف وفاعلية وقدرة على التأثير في الواقع المحلي اللبناني وبمستطاعهم الاتصال والتناغم مع المصالح الحيوية ذات البعد الاستراتيجي لسورية، لما لهذه العلاقات والتحالفات من تأثير في مسار الأحداث على الساحة اللبنانية وفي بنية النظام السياسي اللبناني، وبالواقع الجيوبوليتيكي بين البلدين وتأثيره على التوازنات في وجه العدو الإسرائيلي.

وهنا لا بد من الإشارة إلى دعم سورية المباشر في ولادة أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) فلم يكن الإمام الصدر ليضطلع بدور الباني لحركة مسلحة لولا التحديات الأمنية المهولة من جانب العدو الإسرائيلي على لبنان وجنوبه بالخصوص. ولم يكن في وارد تحريض الجنوبيين على التسلح وحمل السلاح، ودعوته إيّاهم للدفاع عن أرضهم لولا تخاذل الدولة اللبنانية وتقاعسها عن تحمل مسؤولياتها في درء المخاطر العدوانية الإسرائيلية. وفي ثنايا هذا التهديد برزت المشروعات الداخلية التقسيمية المتصلة بحركة الصراعات الإقليمية والدولية التي حتّمت وجود تنظيم مسلح لم يكن في بال مؤسسه أنّه سيجبر على أن يكون جزءاً من تحالف مع طرف خارجي (سورية) لإفشال وإبطال المخططات التي يتعرض لها بلده.

ومن المفيد التذكير بالدوافع والتقاطعات التي كانت وراء العلاقة القوية التي ربطت الإمام الصدر بالرئيس حافظ الأسد.

1. كلاهما معاد لإسرائيل عداء ينطلق من أسس أيديولوجية.
2. كلاهما راغب بمقاتلة إسرائيل وإزالتها، وإن بدا هناك تباين في طبيعة التعبير والأدبيات السياسية.
3. كلاهما يريد الدفاع عن لبنان والجنوب.
4. كلاهما يرفض التقسيم والاعتداء على المقاومة الفلسطينية.
5. كلاهما لديه الرغبة في التعاون لمواجهة المخاطر الخارجية على الأمة.

ثانياً: موقف الرئيس بشار الأسد من دخول المقاومة اللبنانية الأراضي السورية.

مفاوضات عضّ الأصابع

يأتي وقت . في الحروب التي لا تنتهي بمنتصر ومهزوم . لتجرّع الحنظل. وقت يجلس فيه المتحاربون على طاولة المفاوضات مع الخصم، والعدو، والمجرم، ليتحدثوا عن... المستقبل!

تحوّل

تحولت الثورة السورية الباسلة الى التسليح، ومن ثم الى التطييف بفعل وحشية النظام من جهة، وتمويل وتسليح دول الإقليم من جهة ثانية. تضافرت جهود العدوين: النظام ودول الإقليم لإنهاء الثورة السياسية وتحويلها الى حرب إقليمية ودولية، لا تمثل لا إرادة السوريين ولا أهداف ثورتهم المغدورة! وعليه أصبحنا بعد خمسة أعوام ونصف العام على قيام الثورة، وأكثر من أربعة أعوام ونصف العام على تحويلها الى حرب أمام خريطة تختلف جذرياً عن خريطة سورية عام 2011.

فلقد تم قتل أكثر من نصف مليون سوري! واعتقل واختفى مئات الآلاف! وتم تشريد أكثر من نصف السكان! وتم تدمير عشرات القرى والأحياء ومسحت معالمها مسحاً! أمام هذه الكارثة غير المسبوقة لا في سورية ولا في كل منطقة، انخفضت مطالب الشعب السوري . الساعي الى الحرية والكرامة والديمقراطية ودولة القانون . الى أدنى حد: الخلاص من آتون الحرب بأي ثمن.

خيارات

الشعب السوري اليوم أمام مفترق طرق، إما أن تستمر الحرب . كما يتمنى النظام وتتمنى الفصائل المسلحة . ولو أدى ذلك الى إنهاء سورية، عمراناً، ودولةً، ومجتمعاً! وإما أن تنتهي حالة الحرب، بغض النظر عن الثمن الباهظ الذي سيدفعه شعبنا لإرضاء مصالح الأطراف المتصارعة، فوق الثمن الذي دفعه حتى اليوم من خرابٍ ودمارٍ وسفكٍ لدماء أبنائه.

استحالة الحسم

بعد أربعة أعوام ونصف العام من القتال، والذي وضعت فيه المعارضة المسلحة ومعها داعش والنصرة يدها على مساحات واسعة من الأراضي السورية أصبح القتال سجالاً، ثم مال العام الفائت الى كفة المعارضة المسلحة في أكثر من منطقة، مما حدا بالروس الى تدخلهم الجوي، الأمر الذي رجّح كفة النظام العسكرية في الأشهر الستة الفائتة، ويخوض الطرفان معارك طاحنة الآن في حلب سيكون لها تأثير هام على مسار المفاوضات.

السنوات الماضية والسنة الأخيرة خصوصاً مثال عياني على صعوبة بل استحالة الحسم العسكري نظراً إلى القوى الدولية والإقليمية التي تقف خلف كل طرف محلي؛ فما أن يضعف أحد الطرفين عسكرياً حتى يسارع حليفه الخارجي الى تقويته ليستعيد توازنه من جديد. وإذا تفوق هذا الطرف بسبب هذا يسارع الطرف الخارجي المقابل الى تقوية حليفه المحلي! مما يجعل الحرب سجالاً مفتوحاً، يمكن لها أن تستمر سنوات وسنوات! ولنا في الصومال مثال واضح على انهيار كل شيء بفعل الحرب المديدة المفتوحة. هذا التوازن القاتل هو الذي حدا بالدولتين الكبريين للوصول الى اتفاق على مخرج سياسي للصراع في سورية... فاتفاق جنيف (حزيران 2012) وڤيينّا (تشرين الثاني 2015) ليسا هدية من أحد، ولا عطفاً على أحد، فالدول الكبرى صاحبة مصالح، وليست جمعيات خيرية للشعوب المغلوبة على أمرها!

الرياض

أصبح واضحاً أن القرار الدولي الأميركي . الروسي بالمضي نحو الحل السياسي يصطدم بالقوى الإقليمية والقوى العسكرية المحلية. فلا زالت القوى الإقليمية تعتقد بإمكانية الحسم العسكري لأحد الطرفين، ولم تنخرط حتى الآن في الآليات التنفيذية للقرار الدولي غير أنها لا تستطيع أن تعاكسه، وجل ما تستطيع فعله الآن . وهي تفعله حقيقة . هو ان تعرقل هذا القرار وتماطل فيه آملة أن تحمل لها الأيام إمكانية الحسم الموهوم! تماثل الميول المحلية (للنظام والمجموعات المسلحة)، الميل الإقليمي الساعي للعرقلة، يعزز هذا الميل استفحال ظاهرة أمراء الحرب لدى كلا الطرفين (الأجهزة الأمنية وقادة المجموعات المسلحة). هؤلاء الأمراء استحوذوا بسبب الحرب على سلطات وثروات ما كانوا يحلمون بها في أي يوم من الأيام. ذهبت القوى السياسية السورية والقوى المسلحة الموافقة على الحل السياسي الى الرياض. ولا بد من القول أن القوى التي شكلت في الرياض الهيئة العليا للمفاوضات لم تذهب

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

نسجت علاقات الجغرافيا ومسارات التاريخ وسياقات المصالح القومية والسياسية والتضحيات المشتركة التي بذلت في مواجهة العدو الإسرائيلي ثوابت علاقة بين المقاومة اللبنانية وسورية يصعب التحلل منها تحت ضغط أي نوع من الإغراءات أو التهديدات. وخلافاً للدعاية المغرضة والمفردات المستعملة بطريقة مبتذلة التي تُرجع أساس العلاقة إلى البعد الطائفي، فإنّ التطور المثير للعلاقة يرتبط بمسار حافل من الأحداث والأفكار والتجارب والوقائع والتطلعات والمعادلات وانعكاسها على المصير العام للأمة والمنطقة وحياتهما وتاريخهما.

بيد أنّ تطورات (الربيع العربي) المدوية أواخر عام 2010 شكلت بمفاهيمها وتوجهاتها وإسقاطاتها تحدياً مستديماً على التوازنات التي أرستها سورية بالتحالف والتعاون مع إيران والمقاومة في لبنان في وجه العدو الإسرائيلي.

دخلت سورية سريعاً أزمة من النوع الذي يجسد تماماً كل ما قيل عن رسم خريطة جديدة للمنطقة، في ظل قوس من العواصف العاتية التي تطوقها فتهدد وجودها ووجود حلفائها في الصميم. فكان لحزب الله أن تفاعل مع هذه التطورات ودخل أمينه العام السيد حسن نصر الله على خط المعالجات إلى اللحظة التي تبيّن فيها أن المقاومة وبيئتها مهددتان في الصميم سواء بقيت المقاومة على الحياد أو انخرطت في الصراع إلى جانب الحليف السوري. لقد حملت خطابات السيد حسن نصر الله منذ اندلاع الأزمة مجموعة من المبادئ القومية والوطنية والإنسانية والدينية تبرر مشروعية التدخل ذوداً عن لبنان وشعبه وأمنه واستقراره وحماية للمقاومة التي تشكل قوة لبنان ومصدر ردع للعدو الإسرائيلي، ثم بما أوتي من موهبة أدبية سخية وعقلانية راجحة، دينامية التناقضات الفكرية والسياسية التي أثارت الاضطراب في العالم العربي وداخل سورية ولبنان على امتداد السنوات الماضية وسبّبت بكل هذا الخراب والانهيار والجنون والسوداوية والانحطاط وصولاً إلى الوضع الخطير الذي آلت إليه أحوال القضية الفلسطينية. فكيف كان تعامل الرئيس بشار الأسد مع هذا الفصل التاريخي الهام حين قرر الأمين العام لحزب الله أن يدخل على خط الصراعات المعقدة في سورية وكيف قرأ بنفسه هذا الدخول:

> يعتبر التدخل السوري تحدّياً من التحدّيات السياسية والأخلاقية التي واجهها الصدر

أولاً: دخول المقاومة (حزب الله) رد فعل طبيعي على التهديدات الإسرائيلية التي تحاول أن تمرّ هذه المرة عبر البوابة السورية لأنّ هدف الإسرائيليين «خنق المقاومة» وعندما «يتواجد حزب الله على الحدود داخل لبنان أو داخل سورية، لأن المعركة هي معركة مع العدو الإسرائيلي أو مع وكلائه في سورية أو في لبنان» .

ثانياً: المساعدة في الحفاظ على وحدة سورية لأنّ سورية المقسمة مرشحة لأنّ تصبح إحدى ممرات التقسيم الكبرى على باقي المنطقة ونظراً لما يتضمنه هذا التوجه الاستراتيجي من مخاطر جادة على وحدة لبنان أيضاً .

ثالثاً: الشراكة المتعددة على مسرح الصراع تتطلب اجتماع الأصدقاء والتعامل مع الوقائع المستجدة والتطورات التي طرأت على قواعد الاشتباك.

رابعاً: مبدأ الجيرة يحتم على الجار أن يقف إلى جانب جاره. يقول الرئيس الأسد: فـ«عندما تحصل المشكلة في بلد جار. عندما يكون منزل جاري يحترق فلا أستطيع أن أقول بأنّه لا علاقة لي. هذه النار ستنتقل إلى منزلي».

خامساً: انخراط حزب الله جاء بعد تسلل المسلحين عن طريق لبنان إلى سورية وبعد تحوّل الساحة اللبنانية إلى ساحة تأثير جيوسياسي ودعم لوجستي وربط بين المجموعات المناهضة للدولة السورية. يقول الرئيس الأسد: «لنسأل أسئلة من واقع الأمور في سوريا وفي لبنان عن سياسة النأي بالنفس. نسأل سؤالاً بسيطاً، هل تمكّن لبنان من منع التدخل اللبناني في سورية؟ هل تمكن من منع تهريب الإرهابيين والسلاح إلى سورية؟ أو من إعطائهم الملجأ من سورية إلى لبنان؟ لم يتمكن، في الواقع الكل يعرف بأنّ لبنان كان مساهماً في الأزمة السورية بشكل سلبي. هل تمكن لبنان من حماية نفسه من تداعيات الأزمة السورية على لبنان وفي طرابلس والصواريخ التي بدأت تهطل على مناطق مختلفة من بيروت أو حول بيروت».

سادساً: ضرورة فهم الطبيعة الأساسية للصراع من خلال الاستحكامات الاستعمارية التي نريد تفكيك الهويات الثقافية والقومية والدينية وتفجير التناقضات على نحو عميق لمحاصرة فكر المقاومة التي يرى الرئيس الأسد أنه يجسد الحيوية لروح الأمة وأملها للتخلص من الاحتلال والعدمية والانحطاط . يقول: «قوة لبنان بقوته. قوة لبنان بمقاومته، وقوة لبنان بهؤلاء المقاومين الذين تحدثت عنهم. نحن اليوم بحاجة لهذا الفكر ولهذا الصمود وللأعمال التي يقوم بها المقاومون في هذه المرحلة أكثر من أي مرحلة أخرى، لأن الأحداث التي مرّ بها الشارع العربي خلال سنتين أو أكثر بقليل ضربت المفاهيم لدرجة أن البعض من العرب نسي بأنّ العدو هو إسرائيل. وأصبح العداء داخلي ومحلي، طائفي وإقليمي وقومي وغير ذلك. فنحن اليوم نعوّل على هؤلاء المقاومين بتذكير الشعوب العربية أو الشعب العربي من خلال إنجازاتهم بأنّ عدونا ما زال في نفس المكان».

بين تاريخين حاسمين في مجرى الأحداث والصراعات في المنطقة نرى سورية تقف إلى جانب خيار استراتيجي يبرر لها الدخول إلى لبنان لحماية أمنها واستقرارها وأيضاً للحفاظ على وحدة لبنان ودوره القومي في المعركة مع العدو الإسرائيلي. والمقاومة ترى أن خيارها الاستراتيجي أن تكون إلى جانب سورية الدولة الصديقة والجارة والداعمة، ذلك أنّ (إسرائيل) تمثّل تحدّياً مشتركاً للبنان وسورية على حدّ سواء، ولبنان بمفرده لن يستطيع تحمّل أعباء الصراع لوحده، فيما وجود سورية إلى جانبه ضمانة لاستدامة الاستقرار فيه ولمساندته في تخطي الأزمات.

والمقاومة حين تُقدّم مساعدة في إطار المجهود العام لدحر كل المتورطين في الحرب على سورية إنّما تدافع عن وحدة الأمة ووحدة سورية وإن أزالت في طريقها العديد من الاعتبارات المتصلة بالسلطة أو قطعت الأسيجة الرمزية التي تكلل كيان الدولة اللبنانية، فعندما تتهدد المصائر والأوطان بهذه القسوة والصرامة لا يعود من محل للتحفظ على القيود المفروضة على مبدأ السيادة. أمّا الأثر القاتل فهو بقاء الإنسان متفرجاً على مصالح الدول الغاشمة والجماعات المتوحشة وهي تدوس على حاضره وتعطب غده. أمام التحولات الكبرى والمخاطر التي تصيب الأمم لا يكون أمام القائد إلا أن يجمع بين الإلهام والشجاعة، بين الرؤية والتجربة، بين الإيمان والإقدام ليتخطى المصاعب ويحطم الحواجز ليخرج من الصراع ظافراً. ففي عام 1976 وعام 2013 لم تكن مواجهة الأحداث تنتظم في سياق واحد ولم يكن التعامل معها محدداً بما تبثه الأمنيات. لم يكن من أفق آخر أمام القيادة السورية التاريخية والحالية، وقيادة المقاومة التاريخية والحالية سوى تشارك الحياة بكل مخاطرها وآلامها معاً لتحقيق العبور الصعب نحو النصر!

* كاتب وأستاذ جامعي

دخلت سوريا سريعاً أزمة من النوع الذي يجسد تماماً كل ما قيل عن رسم خريطة جديدة للمنطقة (أ ف ب)

الى هناك بناء على قرار سعودي، بل ذهبت بناء على قرار دولي. بهذا المعنى لم يذهب أحد الى الحضن السعودي، ولم يتماهَ أحد مع توجهاتها، فلقد اختارت الرياض فرقاء وقّيينا مكاناً للاجتماعات وتشكيل وفد التفاوض. دون اغفال ما يحمله ذلك من امكانات الضغط عليها بالطبع من قبل الدولة المضيفة!

لا تفاوض

تم إنجاز ثلاثة لقاءات تفاوضية في جنيف لم تسفر عن شيء، بل أن وفد النظام ووفد الهيئة العليا للمفاوضات لم يجلسا سوية (!) ولم يتبادلا الكلام، بل تم الأمر بالوساطة! هكذا وجدنا أن القرار الدولي الذي اتخذه الأميركيون والروس في ڤيينا بدعم أوروبي وإقليمي لم يتم تطبيق شيء منه، وهذا يشير بوضوح لما سبق وذكرناه حول امكانية دول الاقليم والقوى العسكرية المحلية في العرقلة والتأجيل!!! بانتظار أن يأتيهم الترياق في الانتخابات الأميركية في تشرين الثاني القادم!

لم يكن خافياً . منذ الأيام الأولى لمؤتمر الرياض . بأن دول الإقليم (السعودية . قطر . تركيا) ستعمل على ترجيح كفة تصوراتها لمستقبل سورية من خلال الضغط على وفد التفاوض والتدخل في صغائر قراراته وكبائرها! ليس في الأمر ما هو مستغرب فعندما يستعصي النصر على الدول الداخلة في صراع مسلح ستعمل على تحقيق مصالحها بالتفاوض قدر ما يسمح به ميزان القوة على الأرض، وفي الحين الذي تعلم فيه بأن الحل السياسي غير ممكن إلا بوجودها، فإنها تنسى . متعمدةً غالباً . أن ما لم يؤخذ بالقوة لا يمكن استجراره بالمفاوضات! ولنا في المثالين اللبناني والفلسطيني لحظتان للتأمل:

فالقوى العسكرية التي انخرطت في الحرب الأهلية اللبنانية وساهمت في كل ويلاتها هي التي أنجزت اتفاق السلام في الطائف، وليس القوى السياسية التي كانت خلال ما يقارب العقدين رافضة للحرب والقتل.

وعلى الضفة الفلسطينية، فإن ما لم يستطع انتزاعه الفلسطينيون بالحرب خلال عقود لم يستطيعوا أن يأخذوه للآن بالتفاوض بعد ثلاثة وعشرين عاماً على اتفاق أوسلو 1993.

عليه فنحن ماضون الى مفاوضات تساهم فيها كل القوى الداخلة في الصراع محلياً، وإقليمياً، ودولياً، مباشرةً أو بالنيابة. كما أننا ماضون . إذا نجحت المفاوضات . ليس الى سورية الديمقراطية الموعودة، بل الى اقتسام للسلطة. ليس الى حلمنا بدولة مواطنة وحريات، بل الى سلطة غير واضحة المعالم، ليس لها أي حسنة سوى إنهاء الحرب القائمة.

> لا تزال القوى الإقليمية تعتقد بإمكانية الحسم العسكري في سوريا

الهيئة العليا

الهيئة العليا الآن أمام عدة استحقاقات ستلعب بمصير المفاوضات دون شك؛ الأول يتمثل بضرورة توسعتها لتشمل كافة الأطياف السياسية الساعية للحل السياسي مثل ممثلي أبناء شعبنا الأكراد، مع المعرفة بأن هذا يصطدم باصرار تركي على استبعادهم (دون إعفاء تأثيرات فشل الانقلاب على توجهاتها في الملف السوري)... الثاني يتمثل بدمقرطة الهيئة العليا، أي جعلها صوت متوازن لكافة القوى الداخلة فيها، والنأي عن الميول الشخصية والاستبدادية في اتخاذ القرارات... الثالث رسم حدود لتأثيرات دول الإقليم عليها. علماً أن تلك التأثيرات موجودة وهي جزء من طبيعة الصراع... لكن دون أن يؤدي ذلك الى جعل الهيئة العليا ألعوبة لدى تلك القوى.

اذا لم تستطع الهيئة العليا ملاقاة التحديات السابقة فإن ذلك يُضعفها بل يجعل مصيرها في مهب الريح، واذا استطاعت الاستجابة لتلك الضرورات فإنها تضع نفسها على سكة السلامة في مفاوضات طويلة ومضنية مع نظام استبدادي أمني لم يترك شاردة أو واردة في قاموس القمع والدمار إلا واستخدمها بحق شعبنا. شعبنا الذي يعرف الكارثة التي يغرق بلدنا فيها اليوم، ويعرف أن الليل مهما طال . ومهما يكن شكل الدولة التي سترسمها المفاوضات . له آخر، وهو . في غمرة القتل والقصف ومجالات التفاوض . لن ينسى حقوقه المشروعة، حقوقه في دولة تحترم الحريات، وتحفظ كرامة الأفراد، دولة قانون، وفصل للسلطات، وانتخابات نزيهة... دولة حديثة طال انتظارها منذ قرن من الزمن.

(افتتاحية مجلة «الآن» الناطقة بلسان حزب العمل الشيوعي السوري - اب 2016)

الحدث

الأجواء التي تعيشها كبرى المجموعات المسلّحة ليست مواتيةً للإقدام على خطوة «اندماج» غير محسوبة بعناية. لكنّ الضغوط الكبيرة التي تتعرّض لها من الجهات الداعمة تفتح الباب أمام احتمال «الهروب إلى الأمام» واستعجال إعلان اندماج لا يروق شريحةً وازنةً من مقاتلي «فتح الشام/ النصرة» و«أحرار الشام» على وجه الخصوص... ما يُهدّد بتحوّل المشروع من «جامع» إلى تفكيكي

«مخاطر الاندماج» تُهدّد «النصرة» و«أحرار الشام» ... و«جند الأقصى» يستعد للحصاد

صهيب عنجريني

افتُتح «بازار» الانشقاقات في صفوف الشخصيات البارزة في «النصرة» (الأناضول)

نتائج «فك الارتباط» توشك أن تتظهّر على الأرض. لكنّ الخطوة التي أقدمت عليها «جبهة النصرة» بعد مماحكات امتدّت قرابة سنتين لا تبدو مؤهّلة لإحداث قلب جذري في خريطة المجموعات المسلّحة كما كان يؤمل منها، رغم أنّ عدداً من «الرموز» يحاول الإيحاء بعكس ذلك، وعلى رأسهم السعودي عبدالله المحيسني (عرّاب «جيش الفتح»). وبدلاً من أن يكون «فك الارتباط» مقدّمة لتربّع أبو محمد الجولاني زعيم «فتح الشام/ النصرة» على رأس هيكليّة «مُعارضة جامعة»، راحت الخلافات تتجذّر في صفوف «الجبهة»، بينما تستعدّ المجموعات «الجهادية» المتمسّكة براية «القاعدة» للقطاف. ويأتي على رأس تلك المجموعات تنظيم «جند الأقصى» الذي يُتوقّع أن يُشكّل قبلةً جاذبةً لمنشقّين عن «النصرة» جلّهم من «المهاجرين».

ولا يبدو أن الانشقاقات المتوقّعة ستقتصر على هؤلاء، بل يُنتظر أن ينضمّ إليهم عددٌ غير قليل من «الأنصار» السوريين المتمسّكين بالراية «القاعدية». «بازار» الانشقاقات في صفوف الشخصيات البارزة كان قد افتتحه بلال خريسات (أبو خديجة الأردني) الذي شغل مناصب «شرعيّة» عدّة؛ منها «القاضي العام في الغوطة» علاوة على مهمات أخرى (منها ما هو أمني) في حمص وإدلب، ليعود خريسات نفسه و«يبشّر» بانشقاق أبو همام السوري (سمير حجازي) القائد العسكري السابق لـ«النصرة» وأحد المؤثرين في نشأتها وترسيخ نفوذها. وروّج خريسات رسالة منسوبة إلى أبو همام تفيد بانشقاقه وتعزو الأمر إلى «فك الارتباط». وأثارت الرسالة جدلاً كبيراً لأن مقتل الشامي سبق أن أعلن مرتين في أوقات سابقة، وهو ما دفع بعض المصادر «الجهاديّة» إلى القول إنّ «رسالة الانشقاق منحولة». فيما أكّدت مصادر أخرى أنّها صحيحة، وأنّ أنباء مقتل الشامي التي روّجت سابقاً كانت بغرض التمويه. وبرزت أمس أنباء تشير إلى إقدام وجهٍ بارز جديد من «الرعيل الأوّل للنصرة» على مفارقتها، وإعلان الطلاق معها بسبب «فك الارتباط».

المنشقّ الجديد هو إياد الطوباسي (أبو جليبيب الأردني) الذي كان لفترة طويلة أحد أبرز وجوه «النصرة» في الجنوب السوري و«أميراً عسكرياً» لها في درعا. وسارع بلال خريسات نفسه إلى الترحيب بالانشقاق، عبر نقل «تغريدات» نشرتها صفحة باسم أبو جليبيب على موقع «تويتر». ويُدلّل على عمق الأزمة التي تعيشها «فتح الشام» وتتهدّدها بمزيد من الانشقاقات المماثلة دخول أحد رموز السلفية «الجهادية» أبو محمد المقدسي (الأردني من أصل فلسطيني عصام طاهر برقاوي) على الخط. المقدسي الذي كان حتى وقت قريب أحد أبرز المؤثرين في قرارات «النصرة» وواحداً من «آبائها الروحيين» سارع أمس إلى تقديم نصائح لـ«صقور النصرة» (أصحاب الانتماء القاعدي، ومعارضي فك الارتباط).

ويُمكن وصف تلك النصائح بـ«المشروطة» إذ استهلّها المقدسي بالقول «إذا كان مشروع الاندماج على وشك التبلور بين فصائل كبرى خلال أيام، فنصيحتي للصقور عدم ترك مراكزهم لبغاث الطيور». وتمحورت النصائح حول مناشدة «الصقور» الحفاظ على مناصبهم لما فيه مصلحة «الجهاد».

وطلب المُنظّر المعروف بصلاته الوطيدة مع الاستخبارات الأردنيّة من «الصقور» أن «يستوعبوا الاندماج ولا يفشلوه، لأنه ضرورة مرحلية»، وقال «لا تتركوا مناصبكم خشية الانحراف والمؤامرات، بل الزموها فأنتم حرّاس مشروع تحكيم الشريعة». وتعكس كواليس «فتح الشام» حالة من الاضطراب والتخبّط خلّفتها ردود الفعل على خطوة «فك الارتباط»، إضافة إلى توجس معارضي «الفك» من مشروع «اندماج» كاد أبو محمد الجولاني أن يُعلن موافقته عليه قبل أيّام. ويصف مصدر «جهادي» ما يدور في الكواليس بأنّه «صراعٌ بين حُماة الإرث القاعدي، ومروّجي الأفكار القُطريّة الهدّامة». يشرح المصدر لـ«الأخبار» أنّ «تقديم مصلحة أهل الشام دفع الجهاديين الصادقين في صفوف (النصرة) إلى القبول بخطوة الفك على مضض، لكنّهم أخذوا مواثيق وعهوداً من أصحاب الشأن بأن الخطوة لن تحرف الجهاد عن مقاصده».

ووفقاً للمصدر، فقد فوجئ هؤلاء بمشروع «الاندماج» العتيد، لكنّ المؤشرات تشي بأنّه وصفة «استخباريّة» أعدّتها بعض الجهات الداعمة. المصدر «الجهادي» ذاته اتّهم جماعة «الإخوان» بالوقوف وراء المشروع «التهديمي» على حد وصفه. ومن المرجّح أنّ «حركة أحرار الشام الإسلاميّة» تُشكّل الدعامة الثانية لمشروع الاندماج إلى جانب «فتح الشام».

لكنّ حال «أحرار الشام» لا تبدو أفضل من نظيرتها، فالانقسامات الحادّة التي تعصف بالحركة تجاوزت إطارها السري وبدأت أخيراً في الخروج إلى العلن. وراجت أخيراً أنباء عن «انشقاق متوقّع» لـ«ألوية صقور الشام» عن صفوف «الحركة»، فيما تؤكّد معلومات «الأخبار» أنّ ذلك الانشقاق بات أمراً واقعاً منذ فترة طويلة، من دون الإعلان عنه. وتقول المعلومات إنّ زعيم «الصقور» أبو عيسى الشيخ (أحمد عيسى الشيخ) أخطرَ شركاءه في «الحركة» قبل قرابة شهرين بأنّ «الصقور لن يعلنوا انفصالهم حرصاً على وحدة الصف، لكنّهم سيستعيدون قرارهم المستقل إلى أن تتبدّل الأحوال داخل الحركة». وكانت «ألوية صقور الشام» قد انضمت إلى «أحرار الشام» في آذار 2015 (راجع «الأخبار»، العدد 2549).

ومن المعروف أن ريف إدلب يُعتبر الحاضنة الأساس لـ«صقور الشام»، ولا يزال قائدها «أبو عيسى» يحظى برصيدٍ «شعبي» هناك قياساً بباقي قادة المجموعات. وتفيد مصادر محسوبة على «أحرار الشام» بأنّ «الشيخ لوّح أخيراً بأنّ خيار إشهار الانفصال بات مطروحاً بقوّة إذا أقدم قادة (الأحرار) على الاندماج من دون مشاورة». ويُعتبر الشيخ من أنصار «الطروحات القُطريّة» في نظر كثير من قادة «النصرة» و«الأحرار». وبرغم أنّ الظروف التي يعيشها كلّ من «فتح الشام» و«أحرار الشام» لا تبدو مواتيةً للمقامرة بخطوة جديدة «غير مضمونة العواقب»، غيرَ أنّ خيار «الهروب إلى الأمام» يحظى بحظوظ وافرة قد تدفع دعاة «الاندماج» إلى استعجال إعلانه. مع ما يعنيه هذا من زيادة حظوظ الانقسامات في صفوف الطرفين. كذلك، يبدو «جيش الإسلام» بعيداً عن القبول بالاندماج المطروح لأنّه يخرق «المحاذير السعوديّة». أمّا أبرز ما يستدعي الوقوف عندها في مشروع «الاندماج» الموضوع على الطاولة فوقوف السعودي عبدالله المحيسني وراءه.

المفارقة تتجلّى لدى المقارنة بين مشروع «الاندماج» الذي يُبشّر بـ«نضال سوري خالص يسعى إلى التحرر وإرساء حكم وفق الشريعة الإسلاميّة المعتدلة يراعي الأقليّات» (وفقاً لما أكّدته مصادر متقاطعة لـ«الأخبار») وبين ما يمثله المحيسني الذي بات رائد النظريات التكفيريّة وراعي معسكرات الانتحاريين «الأشبال» («الأخبار»، العدد 2672).

«المهاجرون» إلى أين؟

رغم أنّ معظم «المهاجرين» كانوا من معارضي خطوة «فك الارتباط»، إلا أنّهم لم يقدموا حتى الآن على القيام بـ«انشقاقات جماعيّة». ولعبت جهود «الشرعيين» المؤثّرين دوراً أساسيّاً في تأخر حدوث انهيار من هذا النوع، بعدما خاضوا نقاشات طويلة مع قيادات «المهاجرين» تمحورت حول «صوريّة فك الارتباط» والضرورات التي جعلته «شرّاً لا بدّ منه». لكن الأيام الأخيرة بدأت تُنذر بتبدّل في مواقف «المهاجرين» وخاصة في ضوء «مشروع الاندماج» الذي لم تحظَ تفاصيلُه برضى أصحاب الهوى «القاعدي». وما لم تُجرَ تعديلات جوهريّة على المشروع قبل إعلانه (أو إلغائه كليّاً) فمن المتوقّع أن يشدّ قسم كبير من «المهاجرين» الرحال إلى صفوف تنظيم «جند الأقصى». كما تبدو الجماعات الشيشانيّة وجهةً مُحتملةً لشريحة كبيرة من «المهاجرين». كذلك، يُرجّح أن يختار المقاتلون التركستانيّون المنضوون في صفوف «لواء المهاجرين» التابع لـ«النصرة» الانضمام إلى «الحزب الإسلامي التركستاني».

مشهد ميداني

حلب: الجيش يضيّق الخناق على «الكليات»

سيطر الجيش السوري والحلفاء، أمس، على تلة أم القرع جنوبي حلب، بعد أيام على المواجهات العنيفة ضد مسلحي «الفتح» هناك، ما أدّى إلى قطع إمداد الأخير من الراموسة باتجاه خان طومان، والسيطرة بالنار على جزء من «الكليات»، التي عادت المواجهات إليها

رغم أن غبار معارك جنوب حلب لم ينجل بشكل واضح، إلا أن نتائج مواجهات الأيام الماضية، بين الجيش والحلفاء من جهة ومسلحي فصائل «جيش الفتح» من جهةٍ أخرى، بدأت بالظهور،
إذ سيطرت القوّات السورية بعد اشتباكات عنيفة دامت لأيام على تل أم القرع، جنوبي حلب، حيث ثبّتت نقاطها هناك ودعّمتها، ما أتاح لها صدّ محاولات «الفتح» من التقدّم والسيطرة عليها. وأدّت عملية أمس إلى قطع طريق إمداد مسلحي «الفتح» من منطقة الراموسة باتجاه خان طومان في الريف الجنوبي.
هذا «التثبيت» أتاح لقوات الجيش الهجوم على «الكليّات» كونها تُشرف على جزء منها، بالإضافة إلى خسارة «جيش الفتح» العشرات من مسلحيه في محاولته المتكررة إعادة السيطرة على التلّة الحاكمة.
وفي السياق، دارت الاشتباكات للمرة الأولى داخل الكلية الفنية الجوية بعد انسحاب الجيش والحلفاء منها سابقاً.
في سياقٍ منفصل، أعلن «مجلس جرابلس العسكري» المحسوب على «قوات سوريا الديموقراطية» أمس، القبض على قاتل قائده عبد الستار الجادر، الذي قتل في وقت متأخر من ليل أوّل من أمس، في مدينة عين العرب (كوباني)، الى الشمال الشرقي من حلب. واتهم «المجلس»، بحسب وكالة «هاوار» الكردية، «شبكة سريّة مرتبطة بالاستخبارات التركية»، باعتبار أن «المجلس يعيق مشاريع الدولة التركية، لذلك اغتالت قائده العام الجادر».
ويصبّ مقتل الجادر في سياق الاشتباك التركي ــ الكردي، وخصوصاً مع نيّة الأخير (قوات سوريا الديموقراطية) التقدّم باتجاه جرابلس بعدما سيطر على مدينة منبج. وهو ما دفع أنقرة إلى الضغط على الفصائل المحسوبة عليها في «الجيش الحر» للاستعداد لـ«الدخول إلى جرابلس» وطرد «داعش» منها.
وسبق أن أعلن الجادر في آخر تصريح له، رفضه دخول الفصائل من تركيا، مؤكداً أن «أحد أسباب الإعلان عن التشكيل هو التخوف من دخول فصائل جهادية، مرتبطة بالقاعدة، وتوجد في أعزاز (ريف حلب الشمالي)، ولا تتوقف عن استهداف قسد في عفرين وحلب، وهو ما سيشكل فجوة تهديد أمني على كوباني ومنبج».
في موازاة ذلك، نقلت مواقع معارضة عن قادة «الحر» في الشمال السوري، أن «معركة تحرير جرابلس من قبضة داعش بدأت، بعد التشاور مع الحلفاء»، موضحاً أن المقصود بـ«الحلفاء كتركيا الحليف الاستراتيجي والقوي في محاربة داعش».
وفيما تتعرض جرابلس ومحيطها لقصف مدفعي من الجانب التركي، الذي استهدف مواقع «داعش» بحوالى 60 قذيفة ردّاً على سقوط قذائف هاون على قضاء قاراقاميش في ولاية غازي عنتاب بحسب شبكة «سي أن أن - ترك»، أكّدت وكالة «الأناضول»، لأوّل مرة، وجود اشتباكات بين «الحر» و«داعش» في محيط جرابلس، بالتوازي مع أنباء أخرى تفيد عن استهداف المدفعية التركية، منذ أيام، مواقع «داعش» في جرابلس، ونقاط «قسد» في محيط منبج، وفق وكالة «رويترز».
من جهة أخرى، يواصل الجيش قضم مساحات سيطرة المسلحين في مدينة داريا، في غوطة دمشق الغربية، إذ وصفت مواقع معارضة أن «الرقعة المغلقة التي يسيطر عليها الجيش الحر في داريا تنحسر يوماً بعد يوم». وأكّدت المواقع أن مقاتلي «الحر» باتوا خارج المنطقة الزراعية، ويخوضون معاركهم داخل الأحياء السكنية الغربية. ونقلت المواقع عن قيادات «الحر» في داريا أن «الوضع سيّئ جدّاً»، وخصوصاً أن تقدّم الجيش المستمر يثير تخوفها من خروج منطقة الجمعيات عن سيطرتهم.

(الأخبار)

> قيادات «الحر»: الوضع في داريا سيّئ جدّاً

اشتباكات للمرة الاولى بين «داعش» و«الحر» في محيط جرابلس (الاناضول)

موسكو تفرض التهدئة في الحسكة

عاشت مدينة الحسكة يوماً هادئاً، بعد الإعلان عن اتفاق بين الجيش و«الوحدات» الكرديّة برعاية روسية، فيما استفاد «داعش» من «واقعة الحسكة»، ليسيطر على عدد من القرى في ريفها الجنوبي إثر هجوم عنيف

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

عاد الهدوء إلى مدينة الحسكة، بعد أسبوع من الاشتباكات بين الجيش السوري والدفاع الوطني ضد «الوحدات» و«الأسايش» الكردية، بعد الإعلان عن التوصل الى اتفاق بين الطرفين، برعاية روسية. الاتفاق نصَّ على البدء بتبادل الأسرى والمعتقلين ونقل الجرحى إلى المشافي، وفتح الطريق بين الحسكة والقامشلي ونحو الأفواج العسكرية التابعة للجيش في ريف الحسكة الشرقي، وخروج «الوحدات» و«الدفاع الوطني» والجيش خارج المدينة وإسناد مهمة حمايتها للشرطة و«الأسايش» لتخفيف الوجود المسلح فيها، والعمل على إيجاد حل للمشكلة الكردية (بقي بند رمادي، ومحوره التمثيل في أي مفاوضات ومناقشة مشروع الإدارة الذاتية)، ودراسة أوضاع بعض الموظفين المفصولين من عملهم. ورغم تباين الآراء، وعدم وجود بيان واضح لتفاصيل الاتفاق، إلا أنها تشير إلى حرص كبير على إعادة الاستقرار للمدينة. وعلمت «الأخبار» أنه تم تحديد الفترة لغاية 30 من الشهر الحالي لتطبيق بنود الاتفاق كاملة. الاتفاق جاء نتيجة اجتماعين منفصلين في مركز المصالحة الروسيّة في حميميم، الأوّل بين الروس والكرد، والثاني انضمت إليه قيادات سوريّة عسكريّة وأمنيّة. الروس أكدوا للكرد أنه ليس لهم مصلحة بمواجهة الدولة السورية، وأن أي تمدّد للاشتباكات يعني تدخلاً روسياً، كونها لا تستطيع ان تكون مكتوفة الأيدي تجاه أي طرف يهاجم الجيش كون ذلك يعتبر خطاً أحمر روسياً، ونصحتهم بالجنوح نحو التهدئة، والتعاون مع الجيش السوري في محاربة الإرهاب، فيما طالب الوفد الكردي بالاعتراف بـ«الإدارة الذاتية» وتهيئة الظروف لـ«مشروع الفدراليّة»، مؤكدين انه ليس لديهم أي مشكلة مع الجيش، وأن مشكلتهم مع «الدفاع الوطني»، مع المطالبة بوضع حد لتصرفات «الدفاع» في المدينة. فيما أكدت القيادة العسكرية والأمنية السورية أن مسألة بقاء الدولة في الحسكة غير قابلة للنقاش، وأن الجيش سيرد على أي اعتداء على مواقعه، وأن أي تصعيد سيقابل برد قاس.
مصدر حكومي سوري أكد لـ«الأخبار» أنّ «الأميركيين خذلوا حلفاءهم الكرد في معركة الحسكة»، مؤكداً «أن الموقف الروسي كان مشجعاً». ولفت إلى أن «سوريا لن تسمح مطلقاً بإمرار المشروع الأميركي لتقسيم سوريا، وأن وحدة سوريا ثمن سندفعه مهما كان غالياً».
إلى ذلك، هاجم «داعش» مواقع لـ«قوات سوريا الديموقراطية» جنوب مدينة الشدادي، مستخدماً سيارتين مفخختين، وعدداً من الانغماسيين الانتحاريين. الهجمات أدت إلى سيطرة التنظيم على مواقع لـ«قسد» في قرى كشكش جبور والحمادات وتلة صفيّة وأجزاء من قرية العزاوي، فيما طالت قذائف التنظيم مواقع «قسد» في مدينة الشدادي، وسط تحشّد لمسلحي التنظيم في بلدة مركدة وقرى جنوب الشدادي.

تقرير

أنقرة تدعو إلى تفاهم دوليّ حول «سوريا بلا كيانات»

بينما تمهّد تركيا لعملية برية عسكرية تخوضها فصائل مسلّحة ضد تنظيم «داعش» في جرابلس على الحدود مع سوريا، تتابع جهودها لتعزيز مركزية دورها في حل النزاع السوري من بوابة الانفتاح على دول الجوار. «التغير» الذي بشّرت به أنقرة مراراً تجاه القضية السورية، كان لا بد أن يمرّ عبر بوابة حلفاء دمشق، موسكو وطهران. إذ أكّد رئيس الوزراء بن علي يلدريم، أن «على تركيا ـ كدولة جارة لسوريا ـ والدول المعنية، وعلى رأسها إيران وروسيا والولايات المتحدة الأميركية ودول الخليج، فتح صفحة جديدة في سوريا»، داعياً تلك الدول إلى «التلاقي واستخدام لغة العقل» من أجل حل الأزمة وتشكيل «نظام حكم يشارك فيه جميع السوريين»، مجدداً خلال مؤتمر صحافي، تأكيد موقف بلاده الرافض لتقسيم سوريا، و«منع تشكيل أي كيان يكون لمصلحة أي مجموعة إثنية».

> من الطبيعي أن يكون للنظام السوري مكان على طاولة التفاوض

وأوضح أن «الجميع يرى أن هناك جهوداً لتشكيل كيان كردي في جنوب تركيا، وهذا من شأنه أن يمهد الطريق لظهور كيانات أخرى في مناطق أخرى»، مشدداً على أن «تركيا لن تقبل بهذا الشي أبداً، والسوريون أيضاً لا يقبلون ذلك من الأساس». وفي رده على سؤال عن قيام «وحدات حماية الشعب» الكردية، بالسيطرة عل ممرٍّ موازٍ للحدود السورية ـ التركية، قال: «نحن في تركيا تهمنا وحدة التراب السوري، وهذا لا يهمنا نحن فحسب، بل يهم إيران والدول الأخرى أيضاً».
وحول إمكانية تشكيل تحالف ثلاثي، تركي ـ روسي ـ إيراني، في سوريا، رأى أن «روسيا منخرطة في المسألة السورية، ومن الطبيعي أن تتحرك مع تركيا وإيران في حل الأزمة، وهذا موضوع ينبغي بحثه».
وفي تعليقات بثتها قناة «إن تي في» التركية، قال نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتولموش، إن «من الطبيعي أن يكون للنظام السوري مكان على طاولة التفاوض في محادثات السلام»، لافتاً إلى أن «البدء في التغلب على الأزمة السورية بمساعدة روسيا، سيساعد على تمهيد الطريق أمام أفق جديد للسلام».
وبالتوازي مع الدعوات التركية للتعاون، أشار أمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني، إلى إمكانية استئناف العمليات الجوية الروسية من قاعدة همدان «إذا استدعت الأوضاع الميدانية في سوريا ذلك»، لافتاً في لقاء مع قناة «روسيا اليوم» إلى أن تلك «العمليات كان مخططاً لها أن تستمر لعدة أيام فقط».
في سياق آخر، وفي انتظار زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لتركيا، أعلن البيت الأبيض أن الأخير سيزور مبنى البرلمان ويعقد لقاءً مغلقاً مع رئيس البرلمان، إسماعيل قهرمان. كذلك سيجتمع بعدها في لقاءين منفصلين، مع رئيس الوزراء، والرئيس رجب طيب أردوغان. وكان المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش أرنست، قد أوضح أن «زيارة بايدن ستكون مؤشراً للدعم القوي الذي تبديه الولايات المتحدة للحلفاء في تركيا».

(الأخبار، الأناضول، رويترز، أ ف ب)

على الغلاف

الانتخابات البلدية الفلسطينية... «صراع المنهَكين»

«تحالفات» حمساوية ـ فتحاوية في «مناطق ميتة»

انطلق قطار الانتخابات المحلية الفلسطينية قبل موعده، لجهة التوقيت الفعلي المتوقع تأجيله، أو لجهة الظروف الموضوعية لعملية «ديموقراطية» في أرض محتلة كالضفة، أو محاصرة كغزة. كل ما يجري يشبه تحدياً بين تنظيمين كبيرين أنهكتهما أخطاؤهما وحروب الإسرائيلي وكيده، أكثر من كونها انتخابات ستفرز مجالس خدماتية تعمل تحت شروط الاحتلال

خلال فض الأمن الفلسطيني وقفة تضامنية مع الأسير بلال كايد في رام الله (آي بي ايه)

رام الله ـ **مي رضا**
غزة ـ **هاني إبراهيم**

منذ أن أطلق رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، صفّارة العملية «الديموقراطية» المؤجلة في مناطق السلطة، يصرّ مَن هم حوله على إسماعه ضرورة أن تأجيل انتخابات البلديات والمجالس المحلية حتى تستعدّ حركته لها، فيما يبدو مصرّاً على بدئها في موعدها. جاء الرد من حركة «حماس» بموافقة مشوبة بالحذر، خاصة أنها لا تريد أن تسلّم عباس حجة عرقلة الانتخابات بعدما وافقت على إجرائها في قطاع غزة، ولعل القرار الحمساوي غيّر في حسابات «أبو مازن» كثيراً.

ففي المعنى السياسي، إجراء الانتخابات في غزة هو بلا شك اعتراف بسيطرة «حماس» على القطاع، رغم أن حضور حكومة التوافق هناك، ومفاتيحها الرئيسية في رام الله. هذا يعني أيضاً أن أجهزة أمن «حماس» هي التي ستوفر الأمن للعملية الانتخابية، بل كذلك ستكون النتائج خاضعة للقرارات الصادرة عن المحاكم التي تعمل في القطاع، شأنها شأن الملفات الأخرى كالحج وامتحانات الثانوية المفروضة، بحكم الأمر الواقع.

> لا تحمل هذه الانتخابات أهميتها من الناتج منها كمجالس بلدية

الضمان الأساسي لـ«فتح» قدرتها على تشكيل قوائم موحدة دون «حماس»

> ومحلية، بل لأنها الأولى التي تُجرى في فلسطين المحتلة بعد أحداث الانقسام الداخلي عام 2007، لذلك تختلف أهميتها بالنسبة إلى «حماس» و«فتح» ضمن اعتبارات عدة، فالأولى تصبّ جلّ اهتمامها في الضفة المحتلة، التي منعت من العمل السياسي والتنظيمي فيها طوال سنوات، ويتكرر هذا التقدير مع الثانية التي يُضيَّق عليها في غزة، وتعاني انقساماً داخلياً حاداً.

قبل أن تجهز صناديق التصويت أو يحدَّد موعد للانتخابات وحملاتها الدعائية، انطلقت عبر منابر الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي تصريحات وتصريحات مضادة، فضلاً عن إنتاجات دعائية مسبقة. بدا فعلاً أن كل طرف لا يألو جهدا في ضبط حساباته بدقة للظفر بأكبر قدر ممكن من النتائج، خاصة لو فهم أنها مؤشر على الرضى الجماهيري عن المشروعين المتناحرين في طرفي الوطن، وإن كانت ثمة تقديرات ترى أن البلديات قضية خدماتية لن تشبه نتائجها بالضرورة الحالة التشريعية والرئاسية.

وظهر للجمهور أن أجواء منافسة شديدة تدور رحاها، بداية في مواقع التواصل الاجتماعي، التي تصدرتها الوسوم الانتخابية، مثل (#غزة_أجمل) و(#جاهزين) و(#كيف_صارت)؟ لعرض «إنجازات حماس» في غزة خلال تسع سنوات من حكمها، فيما اعتمدت «فتح» أسلوب ردّ الفعل، واستعملت كلاً من (#قادرين)، و(#ح_نعمرها)، بالإضافة إلى استعراض بعض مشاريعها في الضفة.

مع ذلك، فإن الطريق أمام قطار الانتخابات لن تكون معبدة بالورود، لأنه سرعان ما اصطدم بأزمات بين الطرفين وداخلهما أو بينهما وبين الجمهور المحكوم لدى كل منهما، قد تشكل أي منها عائقاً في إجراء العملية، وهو ما دفع عدداً من المسؤولين في السلطة إلى محاولة إقناع عباس بالتأجيل، أقله من تشرين الأول المقبل إلى كانون الأول.

على صعيد «فتح»، بدلاً من أن تقلّ حدة الصراعات الداخلية بعد إعلان محمد دحلان تنازله عن الخلاف قليلاً مقابل المعركة مع «حماس»، كان العكس. أما على صعيد «حماس»، فثمة خوف متزايد من المشاركة بقوائم مباشرة في الضفة (قوائم منتمية إلى التنظيم) بفعل سيطرة السلطة عليها، وخوفاً من الملاحقة الأمنية وتعرضها للحصار المالي، على غرار تجربتها في عام 2006، فضلاً عن تدخلات إسرائيلية يمكن أن توجِّه الانتخابات إلى وضع يناسب تل أبيب، أول ملامحه كان اعتقال ممثل «حماس» في لجنة الانتخابات في الضفة المحتلة قبل أيام.

كذلك لم تلبث «حماس» أن اتهمت أمن السلطة بملاحقة عناصرها واعتقالهم، وهو ما أشار إليه القيادي في الحركة نادر صوافطة، الذي تحدث إلى «الأخبار»، عن «استدعاء العشرات من كوادر الحركة والناشطين في الدعاية الانتخابية، واعتقال عدد منهم واحتجازهم». تلك الاعتقالات طاولت أيضاً عناصر من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في بيت لحم، جنوبي الضفة، ما دفع الأخير إلى التهديد باتخاذ إجراءات تصعيدية. الحال تكررت لدى «فتح»، التي اتهمت «أمن حماس» باعتقال واستدعاء عدد من عناصرها في غزة، رغم أن الفصائل في غزة وقّعت ميثاق شرف يتضمن 28 بنداً، نصت فيه على «تجريم الاعتقال السياسي».

والضفة حالياً يتصدرها مشهد أكثر فوضوية مما عليه في غزة، رغم أن مصادر فلسطينية أكدت، في حديث إلى «الأخبار»، أن «حماس انتهت من ترتيب قوائمها لخوض الانتخابات المحلية في غزة مقابل دعم قوائم مستقلة في الضفة، في حين أن خلافات فتح وتناقضاتها تحول دون قوائم موحدة، سواء في غزة أو الضفة».

أما في نابلس، فكان المشهد أكثر تناقضاً، حيث توحّد «العدوّان المنهكان»، «حماس» و«فتح»، في قائمة واحدة، في الوقت الذي وافقت فيه «فتح» على ترؤس عدلي يعيش (شخصية محسوبة على «حماس» وترأس قائمتها في 2006) لقائمة ستكون مزيجاً من الشخصيات الفتحاوية والحمساوية إلى جانب مستقلين، والأمر نفسه تكرر في بلدة عقربا، جنوب نابلس.

وعلمت «الأخبار» من مصادر أخرى أن «فتح» لجأت إلى «التحالف الضمني مع حماس» انطلاقاً من افتقادها شخصية مؤثرة يمكن أن تحصد بها الحد الأدنى من مقاعد المجلس البلدي، خاصة أنها تعرضت لهزيمتين متتاليتين في الانتخابات السابقة: الأولى أمام يعيش في 2006 (لم تحصد «فتح» سوى مقعدين)، والثانية أمام عضو اللجنة التنفيذية (المستقيل من «فتح») غسان الشكعة، الذي يتمتع بشعبية كبيرة (حصلت آنذاك على خمسة مقاعد فقط)، علماً بأنها بعد ثلاث سنوات على تسلُّم الشكعة زمام المجلس البلدي دفعت باتجاه استقالته عبر مسيرات نظمتها العام الماضي.

الاتفاق الجديد ينص على أن يتولى يعيش رئاسة البلدية لمدة عامين، ثم يتولى بعده الرئاسة شخصية فتحاوية لعامين، بالإضافة إلى فرض أربعة أسماء من المحسوبين على «فتح» ضمن قائمة يعيش (5 مقاعد)، مع أن هذه الشخصيات «غير مهنية بالقدر الكافي، ومن شأنها أن تعرقل نجاح المجلس المقبل»، تقول المصادر نفسها. وبينما يرفض يعيش هذا الطلب، يؤكد مقربون منه نيته الانسحاب من السباق الانتخابي إن استمرت فتح، ومن خلفها السلطة، بالضغط عليه لقبول التفاهمات السابقة.

ليس في نابلس وحدها تعاني «فتح» بشأن تشكيل القوائم، بل تتكرر الحال في الخليل (جنوب) وأريحا (شرق) اللّتين تشهدان حراكاً مكثفاً لتشكيل «قوائم موحدة». ففي أريحا، وبرغم أنه أصلاً لا توجد

«حصاد خاسر» في القدس

القدس المحتلة ـ **محمد عبد الفتاح**

تخرج مدينة القدس المحتلة دائماً من نطاق أي عملية انتخابية للبلديات الفلسطينية، رغم أنها دوماً شكلت العنوان الأساسي لخطابات الفصائل. ولا يمكن المقدسيين المشاركة في انتخابات البلديات والمجالس المحلية إلا من يسكن القرى التي تقع داخل الجدار، وغالبيتهم من حملة الهوية الفلسطينية. ويبلغ عدد القرى المقدسية التي ستشارك في الانتخابات 28 قرية، وقد سجل 65 ألف فلسطيني ممن يسكنون قرى القدس ويحق لهم الانتخاب، في مقابل أن عدد سكان القدس جميعها مع القرى التي أخرجتها بلدية الاحتلال من حدودها هو 425 ألفاً، 350 منهم يحملون الهوية المقدسية الإسرائيلية!

أما المقدسيون الذين يسكنون داخل حدود بلدية الاحتلال، فيسمح لهم بالمشاركة في العملية الانتخابية إذا كانت مقتصرة على انتخابات الحكومة أو المجلس التشريعي، وهذا هو سبب مشاركتهم في انتخابات 2006 حينما سمح الاحتلال لستة آلاف فقط بالاقتراع داخل «حدود بلدية القدس»، فيما أجبر الآخرون على التصويت في رام الله!

تأسيساً على ذلك، لا تعير «فتح» أو «حماس» ملف الانتخابات البلدية في القدس أدنى اهتمام، ولم يرد على لسان أي منهما تصريح بهذا الخصوص.

مختطَفو «القسام» في سجون مصر: ماذا بعد؟

قاعدة جماهيرية كبيرة لـ«حماس» هناك، فإن ما عرقل «فتح» هو اشتراط عشائر المدينة الستّ أن يكون رئيس البلدية من أريحا، وأن تكون غالبية المرشحين للقائمة من اختيارها، الأمر الذي ترفضه «فتح». في المقابل، كانت حظوظ «فتح» في تشكيل «قوائم داخلية موحدة» أكبر في كل من جنين ورام الله (مركز الثقل السياسي) وغزة، برغم تصاعد الخلاف بين أنصار عباس ودحلان، الذي وصل إلى حدّ الاشتباكات بالأيدي في أحيان كثيرة، وانتهى حالياً إلى هدوء إعلامي بين الطرفين، مع انخراط لافت للوسائل الإعلامية المحسوبة على دحلان بالترويج للدعاية الفتحاوية.

وكان تيار دحلان، الذي تلقبه الحركة بتيار «المتجنّحين»، قد حسم موقفه من التحالف مع «حماس» في غزة، ورفض ذلك دحلان نفسه عبر كلمة مصورة نشرها على صفحته الشخصية، ما دعا هذا التيار إلى البحث عن مرشحين انطلاقاً من العائلات الكبيرة في القطاع، رغم بوادر «تمرد» من بعض قيادات «الأقاليم».

أيضاً، أكد القيادي الحمساوي محمود الزهار، أنه لا «قوائم مشتركة بين حماس وفتح»، حينما شدد على أنّ «من الممكن التحالف في غزة مع أي فصيل فلسطيني إلا فتح»، وهو ما تلاقى مع إعلان الحركتين إخفاق الجهود بين وفد «فتح» برئاسة صخر بسيسو، ووفد «حماس» برئاسة خليل الحية، لتشكيل قوائم موحدة.

وزاد على خلاف عباس ـ دحلان مشكلات أخرى، هي: تيار رئيس الوزراء رامي الحمدالله، وتيار مدير «المخابرات» ماجد فرج، وتيار مدير «جهاز الأمن الوقائي» زياد هب الريح، ومن بعدها صدور قرار بفصل خمسة من قيادات الحركة البارزين، هم: عدلي صادق، بسام زكارنة، نجاة أبو بكر، نعيمة الشيخ علي وتوفيق أبو خوصة.

وفي الأيام الأخيرة، تصاعدت الخلافات الفتحاوية بما قد يؤدي إلى تأجيل الانتخابات فعلاً، بسبب المواجهات المسلحة بين أجهزة أمن السلطة ومسلحي «فتح»، في كل من طولكرم ونابلس (راجع الموضوع في الصفحة المقابلة)، واعتقال العشرات من كوادر الحركة، بجانب الاعتداء على عضو «المجلس الثوري لفتح» إبراهيم خريشة في طولكرم، والاستقالات الجماعية التي شملت أكثر من 120 شخصاً، احتجاجاً على ما تعيين القوائم الانتخابية بدلاً من ترشيحها، مع أنه خلاف في حقيقته على ملفات أخرى (راجع العدد 2955 في 8 آب).

في السياق نفسه، شكلت «فتح» لجنة برئاسة عضو اللجنة المركزية لها جمال محيسن، من أجل فصل كل من له علاقة بـ«حماس» أو بمحمد دحلان، فيما قال عضو «المجلس الثوري لفتح» بلال النتشة، إن «مهمة اللجنة دراسة وضع المتجنحين، وسترفع توصيات بأسماء من يجب فصلهم إلى المجلس الثوري». كذلك شدد النتشة على أن «دحلان وجماعته لن يكونوا جزءاً من أي قوائم للحركة». لكن، حتى وقت قريب، أعلن في مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة، وهي معقل انتخابي مهم للحركة، تنافس قائمتين، وأحدة تتبع لعباس والثانية لدحلان، بما يخالف تعهد الأخير.

أثار نشر فضائية «الجزيرة» القطرية صوراً مسرَّبة من سجن المخابرات الحربية في القاهرة، لعضوين من «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لـ«حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس»، ياسر زنون وعبد الدايم أبو لبدة، غضباً كبيراً لدى أوساط فلسطينية عدة، علماً بأن الاثنين هما من أصل أربعة قساميين اختُطفوا العام الماضي في سيناء بعد خروجهم من معبر رفح البري.

الصورة المسرَّبة، كما تقول مصادر قريبة من الحركة في حديث إلى «الأخبار»، قديمة وعمرها ستة أشهر، وكانت «حماس» قد حصلت عليها من مصادر في القاهرة. أُرسلت الصورة إلى أهل الشابين لطمأنتهم إلى أن المختطفين الأربعة موجودون في السجون المصرية، ولا علاقة لإسرائيل باختفائهم. من ثم حصلت الفضائية القطرية، على الصورة من «الحركة».

تقول المصادر نفسها عن توقيت النشر، إن «حماس أرادت إعادة تحريك ملف الشبان وتوجيه رسالة إلى القاهرة تؤكد أن حياتهم غالية، وأن سياسة التسويف وتقطيع الوقت لم تعد مجدية، خصوصاً بعد مرور أكثر من عام على اختطاف الشبان وعدم الكشف عن مصيرهم».

وكانت «حماس» قد أعلنت أنها تواصلت مع القاهرة بعد اختفاء الشبان لمعرفة مصيرهم، فوعدت الحكومة المصرية بمساعدتها في حال تسلمها مطلوبين متوارين عن الأنظار في غزة. طلبت الحركة أسماء المطلوبين لمصر، للبحث عنهم ولتسليمهم للقاهرة، فتبين أن الأسماء التي طلبت مصر إلقاء القبض عليهم هم مسؤولو ألوية وقيادات في «كتائب القسام»، تتهمهم القاهرة بأحداث أمنية على أراضيها.

أعلنت «حماس» استحالة تسليمهم، خصوصاً أن من «المطلوبين» لمصر مقاومين مطلوبين للعدو الإسرائيلي أيضاً. وبعد الرفض الحمساوي، انقطع التواصل بين الطرفين لمدة قبل أن ترسل القاهرة إشارات إيجابية إلى الحركة مفادها أنه إذا تعاونت معها للحفاظ على الأمن على الحدود مع غزة، وتواصلت مع العشائر في سيناء لمواجهة تنظيم «داعش» هناك، فإن القاهرة ستسهّل حياة الغزيين.

> «حماس» سرّبت الصور إلى «الجزيرة» لإثارة القضية والضغط على القاهرة

الصورة المسربة لمختطفين اثنين كما عرضتها قناة «الجزيرة» (عن الويب)

بعد تنفيذ «حماس» الجزء المتعلق بها، ومنعها دخول أو خروج السلفيين المتشددين من غزة، لم يتغير التعاطي المصري معها وبقي المعبر مغلقاً، كذلك لم تُسهم مصر في كشف مصير المختطَفين.

وحالياً تشهد العلاقة بين الطرفين توتراً كبيراً، خاصة بعد ما نسب إلى وزير الخارجية المصري، سامح شكري، عقب الغارات الإسرائيلية الأخيرة على القطاع، وقال فيها إن الاعتداءات الإسرائيلية ليست عملاً إرهابياً بسبب عدم وجود تعريف دولي لمصطلح الإرهاب، من ثم تبع ذلك بيومين تصريح متأخر من الجامعة العربية تستنكر فيه التصعيد على غزة لاستدراك المواقف، خاصة أن «حماس» بدأت التصعيد ضد القاهرة عبر «الجزيرة»، فيما تختتم المصادر بأن الهدف من تسريب الصورة إلى «الجزيرة» هو الضغط على المصريين ولإحراج القاهرة أمام الرأي العام.

(الأخبار)

السلطة تقتل وتسحل في الشوارع بدعوى ضبط الفلتان!

لا يمكن أخذ رواية السلطة الفلسطينية بشأن الأحداث المشتعلة في نابلس، كما هي، خاصة بعد قتلها أحد رجالات الرعيل الأول في «كتائب الأقصى»، بأسلوب أفراد العصابات، رفساً بالأقدام وسحلاً على الأرض

رام الله ـ الأخبار

تطور متسارع أصاب الأحداث في مدينة نابلس، شمالي الضفة المحتلة، في أعقاب الأحداث الأمنية الأخيرة، بعد انطلاق حملة استثنائية بدأتها الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية داخل البلدة القديمة، تزامناً مع مقتل اثنين من عناصرها قبل أيام. لم يختفِ وجه الانتقام عن هذه الحملة، خاصة أسلوب السحل الذي مارسه عناصر الأمن بأحد العاملين في «كتائب شهداء الأقصى» (فتح)، أحمد عز حلاوة، فجر أمس، برغم تبرؤ رئيس الحكومة، رامي الحمدالله، من هذا التصرف الذي وصفه بأنه «فردي».

أصل القصة، كما تفيد مصادر محلية، يعود إلى مشكلة عائلية وقعت قبل أشهر بين عائلتين بارزتين في المدينة، كلتاهما محسوبة على حركة «فتح»، واللافت أن أصل المشكلة «خلاف على مكان إحدى البسطات في السوق)، لكنه استجلب تاريخاً من الخلافات داخل «فتح»، المقبلة على انتخابات المجالس البلدية.

فقبل شهرين من اليوم، اندلع شجار مسلح بين عائلتي حلاوة وحمامة على الخلفية المذكورة، أدى إلى وفاة شخص. تداعت الأجهزة الأمنية ومؤسسات المدينة لوأد المشكلة، واستطاعت أن تحقق هدنة بين الطرفين لشهر. لكن سرعان ما تفجرت القضية مرة أخرى بسبب عودة محافظ المدينة، اللواء أكرم الرجوب، إلى منصبه بعدما عزله رئيس السلطة لمدة قصيرة.

آنذاك، تعددت الروايات حول دوافع محمود عباس إلى إقالة الرجوب، رغم أن الأخير يكنّ عداءً شديداً لخصم عباس (محمد دحلان). لكن الأكثر دقة ما ذكرته مصادر خاصة عن أن إقالة الرجوب كانت بسبب «شكوى تقدمت بها وزيرة السياحة حول إطلاق نار استهدف زيارتها مع وفد أجنبي لأزقة البلدة القديمة، كان مصدره عائلة حلاوة».

لذلك، بعد عودة الرجوب إلى منصبه (بفعل وساطات المقربين من عباس)، كانت السلطة أمام استحقاق الدفاع عن هيبتها المتآكلة بفعل تنامي الصراعات الداخلية بين قيادات السلطة وحركة «فتح». وبفعل الأحداث الأمنية المتعاقبة، التي تركزت في جنين ونابلس ورام الله وراح ضحيتها عشرات القتلى والإصابات، بدأت حملة أمنية مكثفة لجمع السلاح، فتوجهت قوة عصر الخميس الماضي إلى حارة العقبة، حيث تقطن عائلة حلاوة، وهناك حاولت القبض على أحمد عز حلاوة، وهو من قيادات «كتائب شهداء الأقصى»، كما كان يحمل رتبة عقيد في السلطة.

> أحرق عناصر السلطة محالّ تجارية واستباحوا المنازل المقتحمة

وقعت القوة في كمين محكم، فقُتل اثنان من عناصر السلطة، التي جنّت بسبب الحادث، وبدأ عناصرها بارتكاب أفعال انتقامية من العائلة والمدينة عامة، إلى حد أنهم أحرقوا محالّ تجارية، واستباحوا المنازل دون أدنى اعتبار للأصول الاجتماعية.

لم يمضِ وقت طويل على مقتل العنصرين، حتى قتلت السلطة اثنين ممن تشتبه فيهم بالمشاركة في حادثة القتل، وكانت روايتها أنهما قُتلا أثناء اشتباك مسلح، في حين أن روايات شهود العيان تؤكد إعدامهما بدم بارد.

اعترف محافظ نابلس علناً بإعدام حلاوة ضرباً حتى الموت على يد الأمن (آي بي ايه)

ولم يتوقف الأمر هنا، بل استجلب غضباً شعبياً فجر أمس، حينما اعترف محافظ نابلس علناً بإعدام «أبو العز حلاوة» ضرباً حتى الموت على أيدي مئات العناصر في سجن الجنيد.

أيا تكن التبعات الأمنية والعائلية اللاحقة، فإن «فتح» على مفترق خطير، يتعلق أولاً بوحدة الحركة التي تتهيأ لخوض الانتخابات البلدية أمام خصم قوي هو «حماس»، لكنها تبدو عاجزة عن ضبط الأمور في ساحتها الأكبر، أي الضفة الخاضعة تحت سيطرتها، على عكس «حماس»، التي تمسك زمام الأمور في غزة دون أدنى تراخٍ، ومن دون أن يتطور أي خلاف داخلها ويُخرج إلى العلن.

ثانياً، في الوقت الذي نجحت فيه «حماس» بإنهاء ظاهرة المربعات الأمنية وسلاح العائلات، تقف السلطة ومن خلفها «فتح»، عاجزة أمام تحقيق ذلك. فوق ذلك، يعطي تزامن حملات السلطة الأمنية، مع حملات للاحتلال لمصادرة السلاح وإغلاق مخارط الحدادة في الخليل وبيت لحم، صورة عن «فتح» أسوأ من صورة التنسيق الأمني، وهو ما يفسّر غياب التدخل الإسرائيلي في نابلس، الخاضعة لسيطرة السلطة أمنياً وإدارياً، وهي سيطرة لا تمنع الإسرائيلي من التدخل إذا ما قرر ذلك.

ثمة مشكلة أخرى هي طريقة تعامل السلطة مع تجار الأسلحة المحسوب جلهم على «فتح» والسلطة في آن واحد، ومع حملة السلاح الذين لكل منهم حساباته، بدءاً من الراغبين في مقاومة إسرائيل أو الفتحاويين الذين يستعدون لمرحلة ما بعد عباس. وفيما يلقى المقاومون أسوأ صور التعامل، يخرج تجار السلاح من السجن بطرق ملتوية بعيداً عن القضاء.

وحلاوة، على وجه التحديد، يبدو أنه كان مطّلعاً على تفاصيل كثيرة متعلقة بقيادات في المؤسسة الأمنية، لكن إعدامه بهذه الطريقة يعني أن السلطة وصلت إلى مرحلة يغيب فيها القانون واعتبارات المجتمع والأخلاق وكونها حكماً ذاتياً تحت الاحتلال، عن قواعد عملها.

تقرير

إعلام الرياض ينكش في عشّ دبابير إردوغان

تتجه الأنظار إلى مستقبل العلاقات بين أنقرة والرياض. في ظل مؤشرات توحي بوجود خلافات بين الطرفين. وقد ظهرت من خلال التغطية الإعلامية السعودية لمحاولة الانقلاب في تركيا وطريقة التعامل السعودي الرسمي مع هذا الحدث

علي مراد

بعد يومين على بث قناة «العربية» مقابلة خاصة مع رئيس «حركة الخدمة» الداعية التركي فتح الله غولن، ثم حذف المقابلة من موقع القناة الرسمي وصفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي، هاجم أحد مستشاري الرئيس التركي رجب طيب إردوغان (رفض الكشف عن اسمه)، في تصريح صحافي، "العربية" متهماً إياها بأنها «اختارت أن تكون أداة لنشر خطاب لإرهابي». وأضاف أن بث الحوار هو «عدم احترام لإرادة الشعب التركي»، مشيراً إلى أنها «تتوقع من حلفائها ووسائل الإعلام إدانة قوية ومباشرة للانقلاب، فضلاً عن تقديم الدعم حتى يلقى الجناة العدالة». ورفض مستشار إردوغان تأكيد المعلومات التي تحدثت عن طلب تركي رسمي من الرياض حذف المقابلة نهائياً.

> هناك كلمة سر في الرياض للصحف بانتقاد تركيا بعد الانقلاب

تصريح المستشار التركي يعدّ الأول، بشكل صريح (رغم طلبه عدم الكشف عن اسمه)، بعد مؤشرات طفت على السطح عن انتقادات تركية لطريقة تغطية القناة السعودية أحداث الانقلاب الفاشل ليلة 15 تموز الماضي. إلا أن المتابع للإعلام السعودي يفهم أن هناك كلمة سر في الرياض للصحف بالتحديد في انتقاد التوجهات التركية في مرحلة ما بعد الانقلاب، وخصوصاً بعد زيارة إردوغان لروسيا، وارتفاع منسوب الحميمية في العلاقة بين طهران وأنقرة عقب الانقلاب، ولاحقاً زيارة ظريف لأنقرة، والتفاهمات حول ملف الأزمة في سوريا. صحيفة «الشرق الأوسط» عنونت، يوم الاثنين 22 آب، أن «أنقرة مدفوعة بتفاهماتها مع موسكو وطهران أعادت طرح المنطقة العازلة في سوريا»، وهنا استعمال مصطلح «مدفوعة» فيه ما فيه من الرسائل المبطنة باتجاه أنقرة. بالإضافة إلى ذلك، نشرت الصحيفة تقريراً، يوم السبت 20 آب، عنونته بـ«بولنت أرينش ... ضمير العدالة والتنمية»، سلطت فيه الضوء على معارضة ارينش (أحد مؤسسي حزب العدالة والتنمية) لسياسة إردوغان داخل الحزب وبوادر ارتفاع التأييد لآرائه، وخصوصاً بين الوزراء السابقين. المقاربة السعودية لعملية الانقلاب كانت قد ظهرت عقب عملية الانقلاب، حين انتظر الملك سلمان حوالى 48 ساعة بعد فشل الانقلاب ليتصل بإردوغان مطمئناً، من دون إيفاد أي شخصية سعودية إلى أنقرة للتعبير عن تضامن الرياض الجدي معها، وهما «الحليفان الاستراتيجيان» بعد تأسيس ما يعرف بـ«مجلس التعاون الاستراتيجي» العام الماضي.

وأيضاً، في هذا الوقت نقلت صحف ووسائل إعلامية تركية، يوم السبت 13 آب، عن المدير العام لقناة «سي أن أن تورك» إردوغان أكتاش، قوله إن رئيس الوزراء بن علي يلدريم، خلال لقائه مع ممثلي وسائل الإعلام التركية، ردّ على سؤال حول دعم السعودية لمحاولة الانقلاب العسكري الفاشلة بقوله إنه «لا دخان بلا نار». وبعد ساعات على انتشار الخبر، نقلت وكالة أنباء "الأناضول" عن مصادر في رئاسة الوزراء نفياً للخبر، مشيرة إلى أن التعليقات بشأن دور السعودية في دعم الانقلاب «عارية من الصحة، ولا تعكس الحقيقة إطلاقاً»، معربة عن «تقدير الحكومة التركية وترحيبها بموقف السعودية الداعم لها، على خلفية المحاولة الانقلابية الأخيرة».

لم تكن هذه التسريبات والمعلومات عن دور السعودية وبعض الدول الأخرى (الإمارات) في دعم الانقلاب الفاشل في تركيا هي الأولى، فقد صدرت، أواخر الشهر الماضي، بعض

اعتبر مستشار إردوغان ان مقابلة «العربية» مع غولن «عدم احترام لإرادة الشعب التركي» (الاناضول)

تقرير

القوات العراقية تستعيد مركز القيارة

العبادي: البرزاني أبلغني أنه لا أطماع للأكراد في نينوى

تمكنت القوات العراقية، أمس، من استعادة مركز ناحية القيارة من تنظيم «داعش»، بعدما كانت قد أمّنت محيطها الذي يسيطر عليه التنظيم، منذ أكثر من عامين. ويأتي ذلك في وقت أكد فيه رئيس الحكومة حيدر العبادي أن رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني أبلغه أن الأكراد ليس لديهم «أطماع» في محافظة نينوى، مجدداً مطالبته بخروج القوات التركية من الأراضي العراقية.

وقد انطلقت عملية واسعة لاستعادة ناحية القيارة فجر أمس، لتشهد قتالاً عنيفاً تبعه إعلان إحكام السيطرة على مركزها. وصرّح عضو مجلس القيارة أركان السبعاوي، بأن القوات الأمنية تمكنت من القضاء على العشرات من عناصر تنظيم «داعش»، مشيراً إلى أن القوات تعمل على رفع العبوات الناسفة التي زرعها التنظيم هناك. وقال إن «القوات التابعة لعمليات نينوى وقوات مكافحة الإرهاب والقوات الخاصة واللواء المدرع 37 من الفرقة التاسعة، أحكمت سيطرتها على مركز الناحية»، الواقع على بعد 65 كلم جنوبي الموصل.

وفي السياق، أوضح مصدر أمني أن القوات المشتركة تمكنت من دخول البلدة من أربعة محاور، مضيفاً أنه سيتم إعلان تحرير الناحية، بشكل كامل، خلال الساعات المقبلة.

وتعد هذه العملية استكمالاً للعمليات العسكرية التي تمكنت خلالها القوات العراقية من تأمين محيط القيارة بالكامل، بعد استعادة العشرات من القرى الواقعة على أطراف الناحية.

وكان تنظيم «داعش» قد سيطر على بلدة القيارة في العاشر من حزيران 2014، بعد فرض سيطرته على مدينة الموصل مركز محافظة نينوى، وثاني أكبر مدن العراق ومشارفها. وتعد هذه المنطقة استراتيجية لما لها من أهمية من الناحية التكتيكية، والدعم اللوجستي في المعركة العسكرية المرتقبة. وهي أكبر ناحية في محافظة نينوى، حيث يتجاوز عدد سكانها نحو 80 ألف نسمة، وتضم مصفى للنفط كان ينتج 16 ألف برميل من المشتقات النفطية يومياً، وأحد أكبر الحقول النفطية الذي يضم عدداً من الآبار النفطية.

وقد رفعت القوات الأمنية العلم العراقي فوق مصفى القيارة، بحسب بيان لخلية الإعلام الحربي. كذلك، حرّرت القوات العراقية ست آبار نفطية. وأعلن المتحدث باسم اللواء 91 في الجيش أمين شيخاني أن «الجيش قطع طريقاً لوجستياً واستراتيجياً رئيسياً، تستخدمه عصابات داعش قرب الموصل».

> أجّل البرلمان التصويت على سحب الثقة عن العبيدي

في غضون ذلك، أعلن رئيس البرلمان سليم الجبوري، تأجيل البرلمان التصويت على سحب الثقة عن وزير الدفاع خالد العبيدي إلى الجلسة المقبلة، لعدم اكتمال النصاب القانوني بعد انسحاب كتلتي «المواطن» و«الأحرار»، احتجاجاً على عرض سحب الثقة للتصويت.

تعد القيارة مهمّة من الناحية التكتيكية والدعم اللوجستي للمعركة المقبلة (الاناضول)

وكان مجلس النواب قد صوّت، خلال جلسته السابقة، بالأغلبية على «عدم اقتناعه» بالإجابات التي قدَّمها وزير الدفاع خلال جلسة استجوابه، بشأن ملفات «فساد وسوء إدارة» الوزارة. كذلك، صوّت مجلس النواب على تأجيل استكمال التصويت على مشروع قانون العفو العام، كما أنهى قراءة تقرير بشأن نتائج التحقيق الخاصة بالتفجير الإرهابي في منطقة الكرادة. وكانت كتل برلمانية قد اعترضت على فقرة في مسودة القانون تعطي الحق للسجناء من الذين حكم عليهم بالإعدام، أو الذين أُدينوا نتيجة وشاية من المخبر السري، في إعادة محاكمتهم. كما يُتوقع أن يشمل القانون عشرات الآلاف من السجناء الذين تقول كتل سياسية إنهم أدينوا نتيجة انتزاع الاعترافات منهم بالقوة، تحت التعذيب أو الابتزاز.

من جهته، أبدى رئيس الوزراء حيدر العبادي تأييده لمشروع القانون، داعياً البرلمان إلى إقراره، فيما طالب الكتل السياسية بالابتعاد عن المناكفات و«زعزعة» الوحدة الوطنية.

(الأخبار)

التسريبات داخل تركيا همس بها إعلاميون وصحف عن الدور الخفي للسعودية في دعم الانقلاب، منها ما نُقل عن إردوغان خلال لقاء له مع عائلات ضحايا ليلة الانقلاب في حديث جانبي، واتهامه السعودية إلى جانب الأميركيين والأوروبيين بالوقوف وراء الانقلاب. لن تكون هذه التسريبات والمعلومات ـ التي لا تزال تصنّف في خانة الشائعات ـ الأخيرة، بل سيتكشف في المستقبل ما يجهد المسؤولون الأتراك في إخفائه عن وسائل الإعلام من دور لدول ـ يفترض أنها حليفة ـ في محاولة الانقلاب. لم يستطع السعوديون تجاوز عقدة التاريخ الدموي الذي يجمعهم بالأتراك، والذي يعود إلى بداية القرن التاسع عشر عندما سيق أمير الدولة السعودية الأولى عبدالله بن سعود إلى اسطنبول، عام 1818، وقُطع رأسه وعُلّقت جثته على بوابة المدينة لثلاثة أيام، وثُبّتت ورقة على صدره بخنجر كتب عليها «تركيا فوق الجميع». كل الوقائع في التاريخ الحديث للعلاقات بين البلدين تشير إلى أن السعودية تعاملت بحذر مع الأتراك، سواء كان الحاكم كمالياً او إسلامياً، بل رفضت الرياض تزويد أنقرة بالنفط لأكثر من 7 أعوام في ظل أزمة الأخيرة الاقتصادية التي امتدت من عام 1974 حتى عام 1981. تطورات المنطقة، أخيراً، حكمت على البلدين بتطوير تعاونهما المشترك، وخصوصاً في سوريا، بحكم التقاء الأهداف، مع الاختلاف في مشروع كل منهما. وتتجه الأنظار حالياً إلى مستقبل العلاقات بين أنقرة والرياض، في ظل ظهور مؤشرات توحي بالعودة بالعلاقة إلى فترتها الباردة، رغم الحرص التركي الواضح على ضبط الأعصاب والرد على الاستفزازات السعودية الإعلامية بدبلوماسية.

ماقل ودل

قال نائب الرئيس الاميركي جو بايدن، لزعماء دول البلطيق الثلاث، أمس، إنه لا ينبغي لهم أخذ ما يقوله مرشح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية دونالد ترامب، ماخذ الجد.
وأكد بايدن، خلال زيارته للاتفيا، ان الولايات المتحدة ملتزمة الدفاع عن دول البلطيق ضدّ ما وصفها بـ«العدوانية الروسية». وقال إن

ترامب، الذي لم يتقلّد قط أي منصب منتخب، لا يفهم ما تنص عليه المادة الخامسة من ميثاق «حلف الأطلسي»، وهي المادة المتعلّقة بالدفاع الجماعي.
واضاف: «إذا سمعتم، بين الفينة والأخرى، من مرشح الحزب الآخر كلاماً مناقضاً لذلك، فلا ينبغي لكم ان تأخذوه ماخذ الجد».
(الاخبار)

فرنسا

هولاند يقترب من نهاية العهد: لا حزب... ولا اشتراكية

يبدو أن لا شيء يجمع راهناً التيارات المختلفة داخل «الحزب الاشتراكي» الفرنسي سوى «الهوس» بالانتخابات الرئاسية المرتقبة بعد أقل من عام، وهو حدث بدأ يشهد زحمة ترشيحات، فيما يمر الحزب بما وصفته صحيفة «لوموند» بأنه أسوأ الأزمات في تاريخه

نجاحات بداية عهد هولاند تنقلب إلى إخفاقات (أ ف ب)

لور الخوري

في بداية شهر تموز الماضي، تلاقى أعضاء «الحزب الاشتراكي» في مناسبة وداع السياسي الراحل، ميشال روكار، وهي كانت ربما المرة الأخيرة التي يجتمعون خلالها، خاصة بعدما أُعلِن مؤخراً عن إلغاء الاجتماع الحزبي الذي كان مقرراً في نهاية الشهر الجاري.
ويبرز ذلك الجفاء بين أعضاء الحزب الفرنسي العريق الذي عاد في عام 2012 ليتربع على عرش السلطة في وقت يعاني فيه الاشتراكيون من تراجع حاد في الأداء السياسي ومن عوامل أخرى تجعل من الأشهر الأخيرة في عهد فرنسوا هولاند واحدة من أكثر المحطات جدلية في تاريخ الحزب، ويصفها الأكاديمي الفرنسي، ريمي لوفيبفر، بأنها تشبه «التدمير الذاتي للاشتراكيين».

إخفاقات بالجملة

في بداية العهد الرئاسي، أمسك هولاند وفريقه برئاسة الجمهورية والحكومة، وبالأغلبية في الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ، وبرئاسات البلديات في معظم المناطق الفرنسية. لكن أربعة أعوام كانت كافية لتعاني تلك القوة من تراجع هائل: خسر الاشتراكيون في العامين الماضيين رئاسات المناطق في أكثر من مكان لصالح اليمين واليمين المتطرف، وقد انعكس ضعفهم السياسي حين اضطر مؤخراً رئيس الحكومة، مانويل فالس، إلى اللجوء للمادة 49,3 مرتين لتمرير "إصلاحات" قانون العمل ولإقرار «قانون ماكرون» حول التعديلات الاقتصادية. كل ذلك كان يجري بالتوازي مع تسجيل هبوط هائل في شعبية هولاند، بينما كان الحزب يعاني من تراجع نسبة الوافدين إليه في العامين الأخيرين.
وفي سياق السعي الدائم إلى تلميع صورة العهد الرئاسي، أثر تيار هولاند داخل الحزب إلى اعتماد شعارات يرى ريمي لوفيبفر أنها تماثل بالنتيجة «التدمير الذاتي» الذي ساهم به بشكل كبير اعتماد سياسات ليبرالية: «لإعطاء تصرفات الحكومة قيمة، تلك الحكومة التي يتنصل منها مناصرو اليسار، اعتمد الحزب الاشتراكي، كلمة بكلمة، لغة اليمين ابتداء من عام 2012... من بين ذلك القول بضرورة الإصلاح من أجل الحفاظ على النموذج الفرنسي وإعلان المتحدث باسم الحزب، ستيفان لو فول، مثلاً، أن اعتماد سياسة اقتصاد الموارد الجانبية لا تنتمي لا إلى اليمين ولا إلى اليسار، بل هي ضرورة». ويلحظ لوفيبفر ثبات فريق هولاند على استراتيجية خفّضت شعبيته، لكنها تنبع، على المستوى الأول، من «القيود الأوروبية التي لم يُعِد هولاند مفاوضتها من جديد على عكس ما وعد خلال حملته الرئاسية عام 2012»، ويبدو أن عدم قدرة الاشتراكيين على ترسيخ مبادئ اجتماعية واضحة أحالت إلى «أزمة هوية».
في مقال في صحيفة «هوفنغتون بوست»، يعترف الاشتراكي، عقلي مللولي، بوجود تلك الأزمة، ويقول: «من الواضح أن الحزب الاشتراكي يعاني من مشكلة هوية... جزء من زملائنا، نسميهم المعارضين، هم ضد تصرفات الحكومة، كما أن عدد الوافدين إلى الحزب ينخفض في مختلف أقسامنا... النقابات التي كانت مقربة من الحزب الاشتراكي والتي نتشارك معها الناشطين، هي اليوم من أبرز معارضي تصرفات الحكومة».

ضلال الطريق

تنعكس الخيارات «الإيديولوجية» المتنوعة بتعدد المرشحين للرئاسة من داخل الحزب. من ضمن فريق هولاند في الحكم، يبرز مانويل فالس، رئيس الحكومة الحالي، الذي «يحلم»، وفق «لوموند»، بإعادة بناء «الاشتراكي» بعد عام 2017، بيد أنه لا يحظى بشعبية داخلية في حزبه. وفي الطريق عينه، يسير وزير الاقتصاد، إيمانويل ماكرون، محاولاً «من خارج الاشتراكي» تطبيق خطة مشابهة «عبر المزايدة في مخالفة الأسس السياسية لليسار».
أما استراتيجية هولاند، فتبدو أكثر إرباكا، إذ يفترض ريمي لوفيبفر أن الرئيس الفرنسي يعتمد على تحول المشهد السياسي نحو اليمين، وهو «تحوّل ساهم هو نفسه بحصوله». ولعلّ نجاح ساركوزي في الوصول إلى مرحلة متقدمة من الانتخابات الرئاسية من شأنه أن يفيد هولاند أكثر مما هو متوقع. أيضاً، فإن صعود اليمين المتطرف قد يساعد هولاند، لأن ذلك من شأنه أن يعطي صورة عن فريقه بأنه «حامي الجمهورية».

> ساهم هولاند في أن يتحول المشهد السياسي في فرنسا نحو اليمين

«الاشتراكيون الليبراليون» ليسوا الوحيدين الذين يحتلون مشهد الترشيحات، ففي داخل الحزب الاشتراكي يبرز تيار «المعارضين» الذي لا يوافق على سياسات الحكومة، وقد أقدم البعض على خطوة الترشح تحت شعار غير معلن وهو تصويب «ضلال» عهد هولاند. ومن بين أبرز هؤلاء وزير التعليم السابق، بينوا هامون، الذي أعلن ترشحه للانتخابات الأولية للرئاسة والتي يعقدها الحزب الاشتراكي ما بين 22 و29 كانون الثاني المقبل. ويعتقد هامون، الذي دعم مارتين أوبري في عام 2011، أن «لا شيء يستطيع ترميم الثقة التي خسرها هولاند، لا أعتقد أنه يستطيع أن يفعل المزيد في خمس سنوات إضافية». ويعوّل المرشح المعارض على قدرته على التواصل مع أجنحة «يسارية» أخرى في البلاد، أي حزب «الخضر» و«حزب اليسار». ويعد هامون أيضاً بطروحات لإيجاد الأسس حول الأسئلة الاجتماعية والاقتصادية في الجمهورية مثل قانون العمل، الذي وعد بأنه سيسعى إلى إبطاله.
من جهة أخرى، يبرز اسم الوزير السابق، أرنو مونتبورغ، الذي أعلن ترشحه قبل يومين. ووفق «لوموند»، فإن مونتبورغ «المدافع الأول عن شعار صنع في فرنسا، يُظهر ترددا حول الاستراتيجية التي يريد اتباعها... وكأن الحليف السابق لفرانسوا هولاند، الذي أصبح منذ عام 2014 من أبرز منتقديه، يريد أن يبتعد تدريجياً عن الاشتراكي بهدف طرح نفسه كنموذج ديغولي من اليسار، يخاطب كل فرنسا».
بالنتيجة، فإن تلك الترشيحات المتعددة التي تريد القول إن هناك بدائل "اشتركية" لهولاند، قد لا تشكل حلاً للأزمة، بل هي مجرد انعكاس لها، وقد تصبّ في النهاية في صالح هولاند الذي لم يعلن ترشحه بعد.
من جهة أخرى، فإن هذا الإرباك داخل «الحزب الاشتراكي» الفرنسي وتعدد التيارات فيه، قد لا يكون إلا جزءاً من أزمة أوسع على المستوى الأوروبي، خصوصاً في اليونان وإسبانيا وألمانيا والمملكة المتحدة، ويقول بخصوصها الصحافي جان دومينيك ميرشي: «الاشتراكيون الأوروبيون أضاعوا البوصلة» بسيرهم نحو اعتماد تحالفات وسياسات تتعارض في المبدأ مع أفكارهم.

مانويل فالس... طوني بلير فرنسا

قد يكون فالس من بين المستفيدين من التراجع الحالي في «الحزب الاشتراكي». وإن "استراتيجية التدمير" التي يعتمدها، والتي تبينت من خلال إخفاقات متتالية، قد تكون طريقاً متعمداً، إذ إن فالس الذي لا يحظى بشعبية داخل حزبه (5,3 في المئة في انتخابات 2011 للرئاسة)، يسعى إلى تصفية «الحزب القديم» ليصبح نموذجاً ينطبق مع أفكاره، كما فعل طوني ليز في حزب «العمال» البريطاني، وليعيد بذلك اللعبة السياسية إلى الوسط، كما يعتبر ريمي لوفيبفر.
وتتطابق أفكار فالس إلى حد كبير مع أفكار طوني بلير، إذ أن الرجلين ليسا من محبي الاشتراكية التقليدية. وعلى سبيل المثال، يرى فالس في الاشتراكية أنها تعبير انتهى مع سقوط جدار برلين. وما حماسته لقانون العمل الذي عارضته النقابات في فرنسا وأشعل تظاهرات في الشارع على مدى أشهر، إلا جزء من تصوره السياسي الذي لا يمكن اعتباره اشتراكياً. ولعل كتابه الصادر في عام 2008 تحت عنوان «لإنهاء الاشتراكية التقليدية... لكي نصبح يساراً بالنهاية»، يلخص رؤيته التي تجعل منه أحد مناصري «يسار السوق» على حساب اشتراكية الدولة التقليدية على الطريقة الفرنسية.

بريطانيا

عزل «المتطرفين» في السجون: «غوانتانامو» بريطاني؟

تسعى لندن إلى «عزل المتطرفين الإسلاميين» داخل السجون، في إجراء يرى منتقدوه أنه بداية لإنشاء «معتقل غوانتانامو» بنسخة بريطانية

رنا حربي

قررت الحكومة البريطانية إنشاء «وحدات خاصة» منفصلة تحت الحراسة المشددة داخل السجون لعزل السجناء «الإسلاميين المتشددين» و«دعاة الكراهية»، وذلك للحد من قدراتهم على «نشر التطرف والعنف» بين السجناء، وخصوصاً في أوساط الشباب.
وستعزل تلك الوحدات عن السجن الرئيسي، لكن السجناء المتشددين لن يعزلوا عن بعضهم البعض داخلها. يأتي ذلك بعدما كشف تحقيق رسمي عن أن بعض «المتشددين» يتصرفون كـ«أمراء إسلاميين» وراء القضبان وينشرون «الأفكار المتطرفة» بين السجناء.
وزيرة العدل البريطانية، إليزابيث

> ثمة تخوّف من تحوّل وحدات العزل الخاصة إلى «بؤر للتطرف»

تروس، شرحت أن «تصاعد التطرف الإسلامي يمثل تهديداً وجودياً بالنسبة لمجتمعنا... لا بد من المواجهة والتصدي لانتشار هذه الأيديولوجيا السامة حتى وراء القضبان»، مؤكدة أنه «لا يمكن السماح بأن يصير الضعفاء فريسة للمتطرفين». وأعلنت تروس اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي من شأنها «الحد من الأنشطة التي يمكن أن تؤثر في السجناء الذين لديهم استعداد لاعتناق هذا الفكر المتطرف».
وفضلاً عن عزل السجناء الذين «يتبنّون فكراً متطرفاً وتخريبياً»، أشارت الوزيرة إلى أن «القائمين على السجون، من أفراد الشرطة وموظفين، سيتلقون التدريبات اللازمة للتصدي لهذه الظاهرة»، كما ستُعزز آليات مراقبة رجال الدين المسلمين الذين يزورون هذه المؤسسات بحكم عملهم، فيما ستزال الكتب التي تنطوي على «أفكار متطرفة» لا تتفق مع «القيم البريطانية»، من مكتبات السجون.
وهذا التطور ليس معزولاً عن تقرير حول التطرف في السجون أشرف عليه إيان أتشسون، وهو مدير سجن سابق، انتقد فيه غياب مواجهة الدولة لتصاعد «التطرف الإسلامي» في السجون البريطانية.
وخلص التقرير إلى أن السجون تشهد نوعاً من «الخجل المؤسسي»، لأن الموظفين والحراس «لا يملكون الثقة» لمواجهة السجناء الذين لديهم «أفكار وأفعال متطرفة» بسبب «الحساسية الثقافية» والتخوف من اتهامهم بالعنصرية والإسلاموفوبيا.
وأشار أيضاً إلى وجود «تأييد واضح» من السجناء «المتطرفين» لتنظيم «داعش»، فضلاً عن تهديداتهم المستمرة لطاقم العمل والسجناء. كما يتصرف السجناء الذين «يتمتعون بالكاريزما» كأنهم «أمراء» ولديهم «نفوذ كبير» داخل السجون. كذلك لفت إلى أن التشجيع على الدخول في الإسلام يغلب عليه «الطابع العدواني»، كما يمنع «المتشددون» دخول حراس السجن أثناء صلاة الجمعة للحيلولة دون تعرضهم للتفتيش، بحجة أن ملابس الصلاة «لها مكانة دينية خاصة».
واستطرد أتشسون بأن السجون في إنكلترا وويلز في الوقت الحاضر تبدو «أبعد ما يكون عن أن تكون قادرة على التعامل مع مشكلة التطرف في السجون والحد منها».
وتظهر الأرقام أنه حتى نهاية حزيران، يوجد 12633 سجيناً مسلماً في سجون إنكلترا وويلز، مقارنة بـ8243 قبل عقد من الزمان.
في المقابل، انتقد كثيرون هذه القرارات، ورأوا أن «وحدات العزل الخاصة قد تتحول إلى بؤر للتطرف»، كما قد تكون «خطوة تتيح للمتشددين إنشاء شبكات وتبادل الأفكار، ما يؤدي إلى تكرار الأخطاء التي ارتكبت في إيرلندا الشمالية في الثمانينيات».
كذلك حذرت «رابطة ضباط السجون» من أن يكون عزل «المتشددين» بداية إنشاء «معتقل غوانتانامو» بريطاني. وقال الأمين العام للرابطة، ستيف جيلان، إنه يعارض «كلياً وجود أجنحة خاصة بالمتطرفين في السجون»، مشيراً إلى أن «تسييس هؤلاء يعطيهم صدقية ومكانة رفيعة لا يستحقونها... ستتحول هذه الوحدات الخاصة إلى معتقل غوانتانامو بريطاني».
في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «ذا تليغراف» البريطانية أن هذه الخطة مماثلة لعزل السجناء «المتطرفين» في فرنسا، وقد اعتمد نظام مماثل في هولندا أيضاً.
تعقيباً على هذه الخطوة، يرى الطبيب النفسي المختص في معالجة التطرف كريس دين، أن «هناك تساؤلات كثيرة حول كيفية انتشار التطرف في السجون... يمكن أن يحدث ذلك بطرق مختلفة. علينا أن نفهم عقلية الأفراد والديناميكية الموجودة بين هؤلاء الأفراد».
في السياق نفسه، نقلت شبكة «بي بي سي» عن سجين سابق قضى محكومية بأربع سنوات، أن «المتطرفين يستهدفون الشباب بطرق ودية... في البداية ليس هناك حديث عن الدين أو التطرف، بل مجرد أحاديث اجتماعية لتعزيز معنوياتك، ثم يتغير الخطاب، ويمكنك رؤية الجانب الأكثر خبثاً».
يشار إلى أن هذه الإجراءات تأتي بعد شهر من صدور الحكم بحق أحد أبرز الواعظين الإسلاميين في بريطانيا، أنجم تشودري، الذي أدين بدعم «داعش» في سلسلة خطب نشرت على موقع «يوتيوب».

أنجم تشودري أحد أبرز الواعظين الإسلاميين في بريطانيا (أ ف ب)

البرازيل

العماليون وروسيف يودعون الحكم... نهائيًا؟

برازيليا ـ علي فرحات

لم تعد الأيام القليلة المتبقية من ولاية الرئيسة البرازيلية المعلّقة مهامها، ديلما روسيف، تؤرق الرئيس بالوكالة، ميشال تامر. فالرجل استطاع اقتناص رئاسة البلاد في لحظة تاريخية أطاحت بحكم اليسار المتربع على عرش السلطة منذ أربعة عشر عاماً. وعلى الرغم من المشهدية القانونية المملة التي ستشهدها البرازيل في 25 آب الحالي، والتي ستستمر لأربعة أيام على الأقل، فإن نتيجة تصويت مجلس الشيوخ على الإقالة النهائية لروسيف باتت

> البرازيل مقبلة على أزمة حكم لا يحلها غير تيارات سياسية جديدة

محسومة، خصوصاً بعد قطف المعارضة لثلاثة أصوات إضافية، بما يكفي لإزاحة العماليين عن كرسي الرئاسة نهائياً.
في الإجراءات، تصر المعارضة على تخريج «الانقلاب الدستوري» بصيغة قانونية مُحكمة، لتفادي الانتقادات المحلية والدولية التي تتهمها بحياكة ملف قضائي صاخب في الشكل وفارغ في المضمون. في المقلب الآخر، يسعى العماليون إلى تسجيل مواقف عالية النبرة من خلال المطالعات القضائية التي انكب على إنجازها عدد كبير من الحقوقيين. وعلى الرغم من اقتناع فريق روسيف بأن ملف الإقالة قد أُنجز في الدوائر السياسية المغلقة، وأن جلسات المحاكمة لا تعدو كونها إجراءً شكلياً، فإن المواجهة القضائية ستؤسس لمرحلة ما بعد الإقالة.
في هذا الإطار، يتحدث مقربون من حزب العمال عن قناعتهم بأن عودة روسيف المستحيلة قد لا تخدم الحزب في المرحلة المقبلة، وأن خروج اليسار بصفة الضحية والمعتدى عليه قد يكون إنجازاً مرحلياً يستفيد منه على المدى المنظور، خصوصاً في خطابه الانتخابي المقبل عام 2018.
ويؤكد العماليون أنهم لن يخرجوا من السلطة قبل تعرية حكم تامر ووضعه على محك الشرعية. وبالتالي، سيكون الثمن ثقيلاً على ما تبقى من العهد الرئاسي الذي سيواجه تحديات كبرى بعد الخروج النهائي لروسيف. أهم تلك التحديات ستكون التصفيات داخل أحزاب المعارضة بعد تسلمها السلطة بشكل كامل. وبدأت المؤشرات على تلك المواجهة المرتقبة بالظهور، إذ نشرت مجلة «فيجا»، المقربة من المعارضة، تحقيقاً يكشف تورط تامر في رشى بلغت قيمتها عشرة ملايين دولار، قدمتها شركة «أوديريشت» إلى الحركة الديموقراطية بأوامر من تامر نفسه. وسيفتح ذلك الباب مجدداً أمام الصراع السياسي الذي سيأخذ أبعاداً مختلفة عن المواجهة السابقة.
أمام هذا الواقع، يسارع تامر إلى استثمار ما أسماه الإنجازات القياسية خلال توليه الرئاسة بالوكالة على مدى ستة أشهر، خصوصاً على الصعيد الاقتصادي، حيث رفع قيمة العملة الوطنية مقابل الدولار، وفتح قنوات حوار مع رجال الأعمال، واعداً بخطة شاملة للإصلاح. أكسب ذلك تامر دعماً واسعاً داخل هذا الأوساط التي باتت تبحث عن حلول جدية للركود الذي أصاب الاقتصاد جراء الأزمات المتتالية. ولم يتوان تامر عن استثمار حتى نجاح بلاده باستضافة الألعاب الأولمبية، ملقياً في الوقت نفسه على العماليين مسؤولية الإنفاق الزائد، وما يشوب هذه المناسبة من ثغرات على صعيد المنشآت والتجهيزات. ويحاول تامر بذلك تثبيت رئاسته على مدى سنتين ونصف، ومقارعة خصومه الذين باتوا يخشون تراجعه عن وعده لهم بإتمام فترة الحكم وعدم الترشح لفترة رئاسية ثانية.
يبدو أن جميع الأطراف بدأ التحضير لمرحلة ما بعد روسيف، حيث من المتوقع أن تأخذ المواجهة أبعاداً مختلفة، ستؤدي بالضرورة إلى إنشاء تحالفات سياسية جديدة، قد لا يكون العماليون بعيدين عنها. فالأخيرون باتوا يتحسسون وجود مشروع حقيقي لإقصائهم عن الحياة السياسية تماماً؛ وهم بالتالي سيعمدون إلى استغلال التباعد السياسي المقبل بين أطراف المعارضة لإعادة نسج قوة حقيقية تمكّنهم، بالإضافة إلى رصيد الرئيس العمالي السابق لولا دا سيلفا، من استعادة الحكم. لكن طموح العماليين قد لا يتحقق إلا بمشروع سياسي داخلي مختلف، يتفادى الإخفاقات التي أدت إلى تراجع شعبيتهم بشكل حاد. أما «الحركة الديموقراطية» التي يرأسها تامر، وهي صاحبة «الفضل» في تنحية العماليين عن السلطة، فقد بدأت بالفعل جردة حساب، بعد خروجها من تحالفها التاريخي مع اليسار، وانعدام الثقة مع اليمين المعارض الذي استفاد من انقلاب الحركة مقابل تأييد مؤقت ومحدد؛ وهذه الحسابات ستأخذ بالحركة، بالضرورة، إلى لعبة خلط الأوراق، عبر تحالفات جديدة ستجعل من المشهد السياسي أكثر تشتتاً، وستؤدي حتماً إلى أزمة حكم لا يحلها غير ولادة تيارات سياسية جديدة من رحم المعاناة البرازيلية المتنقلة من السيئ إلى الأسوأ.

عودة روسيف المستحيلة قد لا تخدم حزب العمال في المرحلة المقبلة (أ ف ب)

وفيات

بمزيد من اللوعة والأسى تنعى مدارس القديس جاورجيوس بفروعها الثلاثة
الحدث - حارة حريك - وحي الأميركان
المربي الكبير
المرحوم الأستاذ محمود نور الدين
راجين من المولى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ذكرى ثالث

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 26 آب 2016م. الموافق 22 ذو القعدة 1437 هـ.
ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج رضا حسين عوالي
أولاده: الأستاذ أحمد، محمد، محمود، مهدي، المهندس هادي وفادي
أشقاؤه: المرحوم محمد، المرحوم علي، المرحوم أحمد، المرحوم قاسم، وإبراهيم
المؤهل الأول المتقاعد عباس والأستاذ عبدالله
أصهرته: قاسم صلوب، راجح قانصوه، مرشد قانصوه، علي حاجي ومحمود سعد
المهندس عدنان رحيل وحسن طحان
وبهذه المناسبة، ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة وذلك في تمام الساعة الخامسة عصراً في النادي الحسيني لبلدته عدلون.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل عوالي وآل مروة
وعموم أهالي بلدتي عدلون وارزَي

مبوب

غادر ولم يعد

غادر العاملان المصريان صالح احمد عبد القادر ابراهيم ومحمد سعد مصطفى عبد الحميد من عند كفيلهما بيار معوض الحازمية الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا، الإتصال على الرقم 71/110122

الأخبار al-akhbar
تعلن عن حاجتها لصحافيين بدوام عمل كامل.
للراغبين، الرجاء إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني الآتي:
Jobs@al-akhbar.com

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتنفيذ اعمال الصيانة في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2550 تاريخ 2016/3/10، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/9/16 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/8/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1593

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى
طلب رياض بكري بالاصالة والوكالة عن مدين ويحيى رياض بكري ومنى معصراني سند تمليك بدل ضائع A 493/20 بساتين الميناء
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى
طلب هيثم عامودي لموكليه بلال وعمر وزينة النبهاني بالاصالة وبصفتهم ورثة حنيفة الرافعي سند تمليك بدل ضائع 1776/2 بساتين طرابلس
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب داني ادمون ابراهيم بوكالته عن فلورنس اسكندر سلمون احد ورثة نجيب اسكندر سلمون مالك القسم /5/ بلوك /B/ من العقار /863/ المنصورية سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ريتا سامي فرحات بوكالتها عن ادال تراود كراكس ابنة ليوبود مالكة القسمين /59/ و /62/ من العقار /1433/ الدكوانة سندي تمليك بدل عن ضائع باسم المالكة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ريمون ميشال نجم بوكالته عن ايلي انطوان نخله المالك في العقار /2685/ رومية سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عادل رشيد حبيب بوكالته عن امال الياس رومانوس ابي حبيب المالكة في العقارين /1133/ و /2943/ رومية سندي تمليك بدل عن ضائع بحصص المالكة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب وسام رشيد فرح وغزاله سامي صبرا مالكا القسم /10/ من العقار /1213/ الدكوانة سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتيهما
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ريمون انطون غانم بوكالته عن هلا خليل ابي طربيه احد ورثة خليل خطار ابي طربيه مالك العقار /2223/ سن الفيل سند تمليك بدل عن ضائع باسم المالك
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بسام سليم ابي فاضل بوكالته عن جورج ووليد وميراي سعد الله الغول بصفتهم الشخصية وبصفتهم ورثة ناديا مخايل سرحال المالكين جميعهم في العقار /637/ انطلياس سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المالكين والمورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بطرس سليم ابو ناضر مالك العقار /2005/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع باسمه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
جويس عقل

استراحة

كلمات متقاطعة 2371

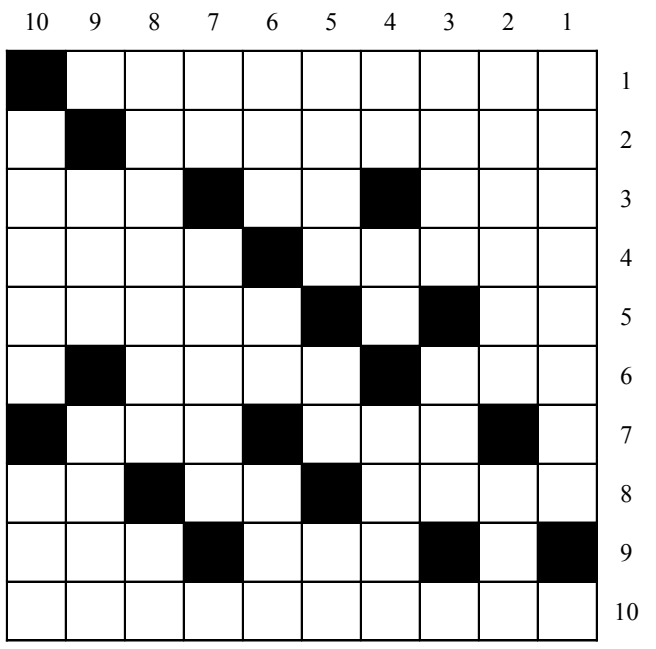

أفقيا
1- ممثل مصري راحل من أشهر أدواره العالمية «دكتور جيفاغو» - 2- مدينة يابانية تشتهر بصناعة إطارات للسيارات - 3- نحفر البئر - نوتة موسيقية - لباس الميت - 4- ما يقع في الذهن من الخواطر أو شكوك واعتقادات خاطئة - ماركة سيارات - 5- حرف نصب - إله النور عند الفرس - 6- مقلة - بهار هندي - 7- مدينة أثرية في مصر عاصمة الفراعنة في عهد الدولة القديمة - نهر في فرنسا من روافد السين - 8- حاجب في مؤسسة - من الطيور - سعل - 9- أوقع الشخص في أمر لا خلاص له منه - خلاف كرم - 10- ممثل لبناني مشهور من أعماله «عندما يبكي التراب»

عمودياً
1- مدينة سورية تابعة لمحافظة حلب يُطلق عليها الأكراد اسم كوباني - 2- عاصمة اتحاد جزر القمر - أغنية معروفة للمطرب الراحل وديع الصافي - 3- ردّه وقلبه - زاد وكثر النبات - 4- حرف عطف - للتأفف - عبقرية وقوة الخلق - 5- مجرى الوادي الضيق - راحة اليد - خصب - 6- مشروب ساخن من المنبهات - إسم موصول - فتك به وأخذه بالعنف والقوة - 7- ثرى - مدينة مصرية في محافظة أسيوط - 8- إحدى جمهوريات روسيا في سيبيريا تغطي الغابات معظم مساحتها - بواسطته - 9- كسّر الحجارة كباراً وصغاراً - مدينة عراقية في محافظة دهوك - 10- صدأ النحاس - مدينة سورية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- يوسف الحويك - 2- سفر برلك - قر - 3- رد - رمل - ضفة - 4- مال - كر - 5- شاي - كابول - 6- جد - ربرب - بق - 7- أرّخ - أمرد - 8- راموس - يمام - 9- أرتبّ - يم - 10- شارع الحمرا

عمودياً
1- يسرا - جاروش - 2- وفد - شدرا - 3- سر - ما - خمار - 4- فبراير - ورع - 5- أرمل - باستا - 6- ل ل ل - كرم - بل - 7- حك - كابري - 8- ضرب - دميم - 9- يقف - وبّ - أمر - 10- كرة القدم

sudoku 2371

		3	8	2		6		
	8					9		2
	5		6	4		1		
6			2		4			5
2								4
3			7		1			6
		1		6	5		7	
4		7					3	
		9		7	8	2		

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2370

6	3	7	8	2	5	9	4	1
2	1	5	3	4	9	7	6	8
9	8	4	7	1	6	2	5	3
3	6	1	4	5	7	8	9	2
4	7	8	9	6	2	3	1	5
5	2	9	1	8	3	4	7	6
7	9	6	2	3	1	5	8	4
1	4	3	5	7	8	6	2	9
8	5	2	6	9	4	1	3	7

مشاهير 2371

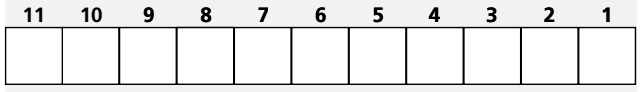

رئيس وزراء سابق للمملكة البريطانية المتحدة خلف توني بلير بعد توليه حقيبة المالية لفترة طويلة. كان من أشد مؤيدي حرب العراق عام 2003. أصوله اسكتلندية
7+2+8+4+5 = مدينة ومرفأ فرنسي ■ 11+1+10+3+1 = عاصمتها أوسلو ■ 9+6 = حرف نصب

حل الشبكة الماضية: **ابن الانباري**

إعداد
نعوم مسعود

يشعر المقاتلون بالظلم، فهم يخسرون الدماء على ارض الحلبة بأثمان بخسة، لذا فقد أعلنوا ثورة ضد الاستغلال

تحقيق

«UFC» في زمن الجلادين العبيد

«ليس كل ما يلمع ذهباً»، لعل هذه المقولة هي أفضل وصف لـ«UFC»، المنظمة الأشهر عالمياً للفنون القتالية المختلطة (MMA)، ففي حين ينعم مالكو المنظمة بمئات الملايين من العائدات، يعيش أكثر المقاتلين المتعاقدين معها ظروفاً مادية صعبة

محمد مرعي

لا شك في أنه لا يغيب عن بال كل من تابع الأفلام التاريخية الخاصة بالمقاتلين الجلادين، تلك المشاهد التي تصوّر هؤلاء عبيداً، فهم قاتلوا وعرّضوا أرواحهم للموت مقابل لا شيء، بل فقط لإمتاع الطبقة الأغنى وصناعة الاستعراض للجمهور المتعطش للدم.

وقد يصح استحضار هذا المشهد في يومنا هذا إذا ما تحدثنا عن بطولة قتالية اسمها «UFC»، والتي ذاع صيتها بشكل سريع في العالم، حتى باتت من أكثر البطولات متابعة على الإطلاق. هناك في الـ«UFC» يشعر المقاتلون بالظلم، فهم يخسرون الدماء على أرض الحلبة بأثمان بخسة، فأعلنوا على ما يبدو بداية ثورة ضد الاستغلال الذي يشبه عبودية العصور المظلمة، وخصوصاً إذا ما وضعنا في الميزان ما يقدّمونه مقابل ما يحصلون عليه.

عدد من المقاتلين المتعاقدين مع المنظمة، وآخرون معتزلون، شكلوا فجأة جمعية معنية للدفاع عن حقوقهم، موجّهين صفعة قوية لرئيس الـ«UFC» داينا وايت، الذي حاول التصدي لهم كونه يعلم أن الخطوة ستكون مقدمة لتغييرات جذرية في تعاطي المنظمة مع «موظفيها» من المقاتلين.

«ثورة» مقاتلي الـ«UFC» منطقية جداً، فهي لم تأتِ صدفة بل هي نتيجة تراكم عوامل عدة؛ أبرزها جشع الإدارة ومالكي المنظمة، لكن الأسباب المؤثرة هي ثلاثة، وتأتي على رأسها مسألة المنشطات، إذ رغم الصورة التي تروّج لها المنظمة بأنها نظيفة ولا مكان فيها للمنشطات، فإن هذه الآفة كانت ولا تزال حتى اليوم جزءاً رئيسياً من الحمية الغذائية لعدد كبير من المقاتلين. واللافت أنه رغم خضوع المقاتلين لفحوص دائمة، فإن النتيجة تخرج بعد نهاية النزال ببضعة أيام ـ الأمر المنافي للمنطق ـ أي بعد أن يكون المتعاطي للمواد المنشطة قد هزم خصمه بضربة قاضية آذاه بها جسدياً.

أما السبب الثاني فهو ضعف الأجور، إذ برز ما قاله البطل السابق الكندي جورج سان بيار: «إنهم يقاتلون من أجل الفتات». لطالما كانت أجور معظم مقاتلي الـ«UFC» بسيطة جداً، لدرجة أن بإمكان موظف مصرفي في الولايات المتحدة يتقاضى ما لا يزيد على 60 ألف دولار سنوياً أن يتخطى ما يتقاضاه مقاتل خلال الفترة نفسها!

والمقاتل لا يشارك عادةً بأكثر من نزالين أو ثلاثة في السنة، متقاضياً ما لا يزيد على 30 ألف دولار عن النزال إن لم يكن ذا شهرة كبيرة. هذه المشكلة كانت المنظمة قد نجحت في احتوائها لفترة عبر تجنبها الحديث عن قيمة مداخيلها الحقيقية، إلا أن إعلان مالكي المنظمة الأخوين فرتيتا عن بيعها الشهر الماضي بقيمة خيالية بلغت 4,2 مليارات دولار، جعل المقاتلين يتساءلون كيف لمنظمة تبلغ هذه القيمة أن تدفع 30 ألفاً فقط مقابل النزال؟ ولعل الطريقة الفضلى لإبراز ضعف مداخيل هؤلاء المقاتلين هي عبر مقارنتها بمداخيل رياضيين آخرين في الولايات المتحدة، ففي حين يحصل لاعبو دوري السلة الأميركي الشمالي للمحترفين على نصف ما ينتجه الدوري من أموال، يحصل نظراؤهم في الـ«UFC» على

> يتقاضى المقاتل أجراً يوازي أجر موظفٍ مصرفي!

15 بالمئة فقط من عائدات منظمتهم. كذلك برز جشع ملّاك الـ«UFC»، في صفقة شركة «ريبوك» قبل عامين، من أجل تزويد المقاتلين بالتجهيزات اللازمة في نزالاتهم. وبالنسبة للمقاتلين، كان الخبر كارثياً، إذ حرمتهم الخطوة من الأموال التي كانوا يحصلونها عبر وضع شعارات شركات راعية عدة على سراويلهم القصيرة داخل «الأوكتاغون».

«إنهم يستعبدوننا» هكذا عبّر البطل السابق البرازيلي فيتور بيلفور، في أول ردّة فعل له على الصفقة، مضيفاً: «ليس من العدل أن تقبض 500$ لكي تتلقى لكمة»، في إشارة إلى اعتماد المقاتلين التام على أجور المنظمة بعد حرمانهم من أموال الرعاة، وقد شكلت هذه الصفقة، كما عملية البيع، عاملاً مسرّعاً لتكتل المقاتلين في وجه إدارة المنظمة من أجل استعادة حقوقهم.

وبالعودة إلى جمعية المقاتلين، فقد ساهم وجود أسماء مقاتلين هم بمثابة أساطير في عالم الفنون القتالية المختلطة، أمثال بطل الوزن الثقيل الخفيف السابق الأميركي راندي كوتور ومواطنيه كين شامروك وكانغ لي، إضافة إلى منافسين حاليين داخل «الأوكتاغون» على رأسهم بطل وزن الريشة السابق البرازيلي جوزيه ألدو، وبطل الوزن الخفيف السابق الأميركي بنسون هندرسون، في إعطاء هذا التحرك زخماً ودعاية يحتاج إليهما بشدة.

إلا أن نجاح الجمعية مرهون بصعود نجوم الصف الأول على متن الحملة، فاستمالة المنظمين لمقاتلين أمثال الإيرلندي كونور ماكغريغور أو الأميركي جون جونز، أو غيرهم ممن هم على رأس اللعبة والذين يجنون الملايين، ستشكل تحدياً حقيقياً أمام الجمعية، وفي حال نجاحهم، سيكون ذلك من دون شك عاملاً حاسماً لمصلحة الجمعية في معركتها، أما في حال فشلهم في جلب بعض هذه الأسماء، فقد لا يُكتب لهذا التحرك حياة طويلة.

سوق الانتقالات

برافو في مانشستر سيتي براتب مضاعف

أكد الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي أن الدولي التشيلياني كلاوديو برافو حارس برشلونة الاسباني في طريقه لخلافة الدولي جو هارت في «السيتيزينس».

وتوجه فعلاً من برشلونة إلى مانشستر أمس لإنهاء إجراءات انتقاله إلى سيتي بعقدٍ قدرته الصحف البريطانية بـ 17 مليون جنيه استرليني (22 مليون دولار).

ورداً على سؤال حول هذا الأمر، قال غواردیولا: «لا يمكنني نفي أمر الجميع يعلمه». وتابع: «كان برشلونة أول من أعلن قبل سبعة أو عشرة أيام عن الاتصالات مع مانشستر سيتي».

وكان برافو قد انتقل إلى صفوف برشلونة عام 2014، ولعب معه أساسياً في بطولة الدوري خلال الموسمين الماضيين، فيما تولى الألماني مارك - أندريه تير شتيغن الدفاع عن عرين «البرسا» في دوري أبطال أوروبا وكأس إسبانيا.

بدوره، ذكّر مدرب فالنسيا الاسباني باكو ايستاران بأن مالك النادي لاي هون لا يريد التخلي عن المدافع الألماني شكودران مصطفي أو المهاجم باكو ألكاسير خلال فترة الانتقالات الصيفية التي يسدل الستار عليها في 31 الحالي.

وكان أرسنال الإنكليزي قد أعلن عن رغبته في ضمّ مصطفي لحل الأزمة الدفاعية التي يعيشها، في ظل ابتعاد مدافعه الألماني بير ميرتساكر لأربعة أشهر عن الملاعب وإصابة المدافع البرازيلي غابريال والذي سيغيب بدوره حوالى ستة اسابيع.

كذلك، تعاقد نيس الفرنسي مع مدافع فولسبورغ البرازيلي دانتي من دون أن الاعلان عن تفاصيل مدة العقد أو قيمته.

وسيلتحق دانتي (32 عاماً) لاعب بايرن ميونيخ السابق بالمدرب لوسيان فافر الذي كان قد أشرف عليه في بوروسيا مونشنغلادباخ عامي 2011 و2012.

كما تعاقد أستون فيلا الإنكليزي مع مدافع ليستر سيتي ريتشي دي لايت لمدة 3 سنوات.

من جهة أخرى، رأى رئيس بايرن ميونيخ كارل - هاينتس رومينيغيه أن مستقبل لاعبه الفرنسي فرانك ريبيري «من أسرار دولة بايرن».

وقال رومينيغيه ان «ريبيري، الذي ينتهي عقده الصيف المقبل، قضى تسع سنوات ناجحة معه، توّج بـ 16 لقباً، وكل هذا سيتم الأخذ به مستقبلاً»، مضيفاً أن «التفاصيل الأخرى ستتم معالجتها بسرية».

سيتقاضى برافو ضعف ما كان يتقاضاه في برشلونة (أ ف ب)

الألعاب البارالمبية

روسيا خارج الألعاب البارالمبية بقرار «سياسي»

تلقّت الرياضة الروسية نبأً سيئاً جديداً أمس يأتي استكمالاً لما واجهته بمنع عدد من رياضييها من المشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو، حيث رفضت محكمة التحكيم الرياضي الاستئناف المقدّم من روسيا في ألعاب ريو البارالمبية من 7 إلى 18 أيلول المقبل، على خلفية نظام التنشيط المنهج في البلاد.

وذكرت المحكمة المتخصصة بحل النزاعات الرياضية، ومقرها في مدينة لوزان السويسرية، في بيان: «وجدت اللجنة التابعة لمحكمة التحكيم الرياضية والمكلفة بنظر المسألة أن اللجنة الأولمبية الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة لم تخرق أي قاعدة إجرائية عند تعاملها مع الإجراء الانضباطي الذي أدى إلى إيقاف اللجنة الأولمبية الروسية لذوي الاحتياجات الخاصة»، وأضافت أن القرار «جاء مناسباً للظروف» وأن اللجنة الأولمبية الروسية لذوي الاحتياجات الخاصة «لم تقدم أي دليل يتناقض مع الحقائق التي استند إليها قرار اللجنة الأولمبية الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة في هذا الصدد».

وعقب القرار، أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة أن إيقاف روسيا جاء بسبب عدم قدرتها على الوفاء «بمسؤولياتها والتزاماتها» الناشئة عن عضويتها باللجنة، وخصوصاً في ما يخص مكافحة المنشطات.

وقال فيليب كريفن رئيس اللجنة الأولمبية الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة في بيان: «على الرغم من أننا نشعر بالسعادة بسبب هذا القرار، فإن هذا ليس اليوم المناسب للاحتفال. نتعاطف بشكل كبير مع الرياضيين الروس الذين سيغيبون الآن عن أولمبياد ريو لذوي الاحتياجات الخاصة 2016».

وتابع: «هذا يوم حزين بالنسبة للحركة الأولمبية لذوي الاحتياجات الخاصة، لكننا نأمل أيضاً أن يشكل بداية جديدة»، مشيراً إلى أنه يرغب في أن يشكل الحكم «نواة للتغيير» في روسيا.

من جهته، رأى وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو أن قرار محكمة التحكيم الرياضي «سياسي أكثر منه قضائي».

وقال موتكو في تصريح إلى وكالة «تاس» الروسية: «القرار ليس قانونياً البتة. إنه سياسي أكثر منه قضائي». وأضاف: «ليس هنالك من سبب لرفض الاستئناف. وجدت هذه الاتحادات لحماية الرياضيين البارالمبيين لا لمعاقبتهم».

الكرة اللبنانية

قرارات اتحادية بالجملة بحق الانصار

خرج الاتحاد اللبناني لكرة القدم عقب جلسته الاخيرة بسلسلة قرارات مهمة تعلّقت بمباراة نهائي كأس النخبة واحداثها، والتي اجريت بين النجمة والانصار، على ملعب المدينة الرياضية الذي شهد اعمال شغب من قبل بعض مشجعي النادي الاخضر، والتي انتهت بضرب الحكم المساعد ربيع عميرات بكرسي، ما تسبّب بجرح في رأسه.

وعلى خلفية الحادثة المذكورة، أقرّ الاتحاد اللبناني ايقاف الاداري في نادي الانصار عصام شحادة مدى الحياة ومنعه من دخول كافة الملاعب بناء للتوصية المرفوعة من لجنة الانضباط.

كذلك، تمّ تغريم الانصار مبلغ مليوني ليرة سنداً للمادة 1 – 22 من نظام العقوبات، وتحميله كلفة اضرار ملعب المدينة الرياضية والبالغة قيمتها 3,675,000 ملايين ليرة لبنانية. كما تمّ تحميل الانصار كلفة علاج الحكم عميرات وتعطله عن العمل والبالغة قيمتها 1,370,000 مليون ليرة.

وختم الاتحاد عقوباته بحق الانصاريين بتوجيه انذار خطي الى رئيس النادي نبيل بدر سنداً للمادة 3 – 1 من نظام العقوبات.

وبدا لافتاً في تعميم الاتحاد دعوته اندية الدرجات الاولى والثانية والثالثة الى ايداع الامانة العامة ارقام قمصان لاعبيها التي ستعتمدها في الموسم الجديد على ان تلتزم بها طوال الموسم. كذلك، لفتت الموافقة على استضافة منتخب غينيا الاستوائية في مباراة ودية مع المنتخب الاول في 11 تشرين الاول المقبل.

وكشف الاتحاد عن لائحة الحكام المرشحين على اللائحة الدولية لعام 2017، وضمّت: حسين ابو يحيى، محمد درويش، علي رضا، هادي سلامة، جميل رمضان، سامر قاسم. والحكام المساعدون: سامر بدر، عدنان عبدالله، ربيع عميرات، حسن قانصو، محمد رمال، علي المقداد، هشام قانصو، سليم سراج.

اما حكام كرة القدم للصالات فهم: محمد شامي، خليل بلهوان، عبدالله غيث، ريم شامي. وسميّت دموع البقار عن كرة القدم النسائية، وحسن عبد ربه وجرجس يرق عن الكرة الشاطئية.

مشجع محاولاً الاعتداء على الحكم هادي سلامة (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

إصابة شورله في مباراته الأولى...

واجه الدولي الألماني أندريه شورله حظاً عاثراً في مباراته الأولى مع بوروسيا دورتموند أمام أينتراخت تريير (درجة رابعة) ضمن الدور الأول لمسابقة كأس ألمانيا (3-0) حيث تعرض للإصابة. ودوّن شورله اسمه على لائحة المسجلين، حاصداً الهدف الثالث قبل أن يلتحم مع حارس الفريق المحلي كريس كيلمان ويتهاوى أرضاً في الدقيقة 53.

وسارع الطاقم الطبي لدورتموند إلى مد الجناح الدولي بالأوكسيجين وتقطيب جرحه البالغ في الذقن، ما اضطرهم إلى إجراء أربع قطب لوقف النزف.

... و«تشيتشاريتو» يغيب عن بداية الموسم

لن يتمكن المهاجم المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» من المشاركة مع فريقه باير ليفركوزن في انطلاق الدوري الألماني لكرة القدم بسبب كسر في اليد. ولن يلعب «تشيتشاريتو» ضد بوروسيا مونشنغلادباخ السبت المقبل، ومن المتوقع أن يغيب أسبوعين. وأوضح ليفركوزن في بيان له: «تعرض تشيتشاريتو لكسر في يده اليمنى جراء سقوطه عن السلالم في شقته الليلة الماضية».

يي جيانليان مع لايكرز

ضم لوس أنجلس لايكرز إلى صفوفه العملاق الصيني يي جيانليان في ظل سعي الفريق لاستعادة أمجاده الغابرة في الدوري الأميركي الشمالي لمحترفي كرة السلة، وفق ما ذكره النادي أمس. وتألق يي (2,13 م و117 كلغ) في أولمبياد ريو دي جانيرو، حاصداً 20,4 نقطة و6,6 متابعات كمعدل في المباراة الواحدة.

اخبار رياضية

لقاء كروي في دارة عواضة

استضاف عضو لجنة الاعلام الرياضي القطرية ومستشار رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم الدكتور محمد عواضة في دارته ببلدة تفاحتا الجنوبية رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم المهندس هاشم حيدر ورئيس نادي العهد المحامي تميم سليمان ورئيس نادي الراسينغ بيروت جورج فرح، بحضور رئيس جمعية المحررين الرياضيين الزميل يوسف برجاوي وعدد من الزملاء الإعلاميين.

وتحدث حيدر فشكر عواضة والاتحاد القطري لكرة القدم على دعمهما اللامحدود للكرة اللبنانية، كاشفاً عن ان الاتحاد القطري قام بمساعدة لبنان كروياً في أكثر من مناسبة، بمسعى من عواضة، وأن لبنان بات يعتبر أن هناك سنداً كروياً يلجأ اليه عند أي شدة هو الاتحاد القطري. بدوره، رحب عواضة بالحاضرين، وشدد على أهمية تكامل الاعلام اللبناني المقيم والمغترب للنهوض بالجسم الاعلامي الرياضي، وأشاد بالكفاءات الاعلامية اللبنانية المنتشرة في العالم والتي يجب ان تعيد شبك خيوط مع الاعلاميين الرياضيين في الوطن الأم لما فيه مصلحة الجميع.

منتخب الشاطئية يخسر في الصين

سقط منتخب لبنان لكرة القدم الشاطئية امام نظيره العماني بطل آسيا الذي حرمه سابقاً من التأهل إلى المونديال، فخسر مجدداً أمامه بنتيجة 1-2، في افتتاح بطولة أوردوس الصينية الودية. وجاءت خسارة المنتخب اللبناني في الوقت الاضافي بعد تعادل المنتخبين 1-1 في الوقت الأصلي، حيث تلقى هدفاً قبل 50 ثانية على النهاية، وذلك بعدما كان قد افتتح التسجيل عن طريق احمد جرادي في الشوط الأول، قبل أن يعادل المنتخب العماني في الشوط الثاني من ضربة جزاء.

ويلعب اللبناني اليوم الساعة 9,30 صباحاً بتوقيت بيروت امام صاحب الارض المنتخب الصيني.

ثقافة العالم

هكذا تكلّم هكسلي قبل 85 عاماً:

الحقيقة ستصيبكم بالجنون

رغم أن أجواء الحرب الباردة دفعت بأعمال جورج أورويل التنبؤية إلى الواجهة لما فيها من نقد صريح للستالينية، إلا أنّ أعمال هكسلي التي أهملت طويلاً، تبدو اليوم عملاً شديد المعاصرة يتفوق بمراحل على كوابيس أورويل في دقة وصفها لما أخذتنا إليه الرأسمالية في القرن الحادي والعشرين

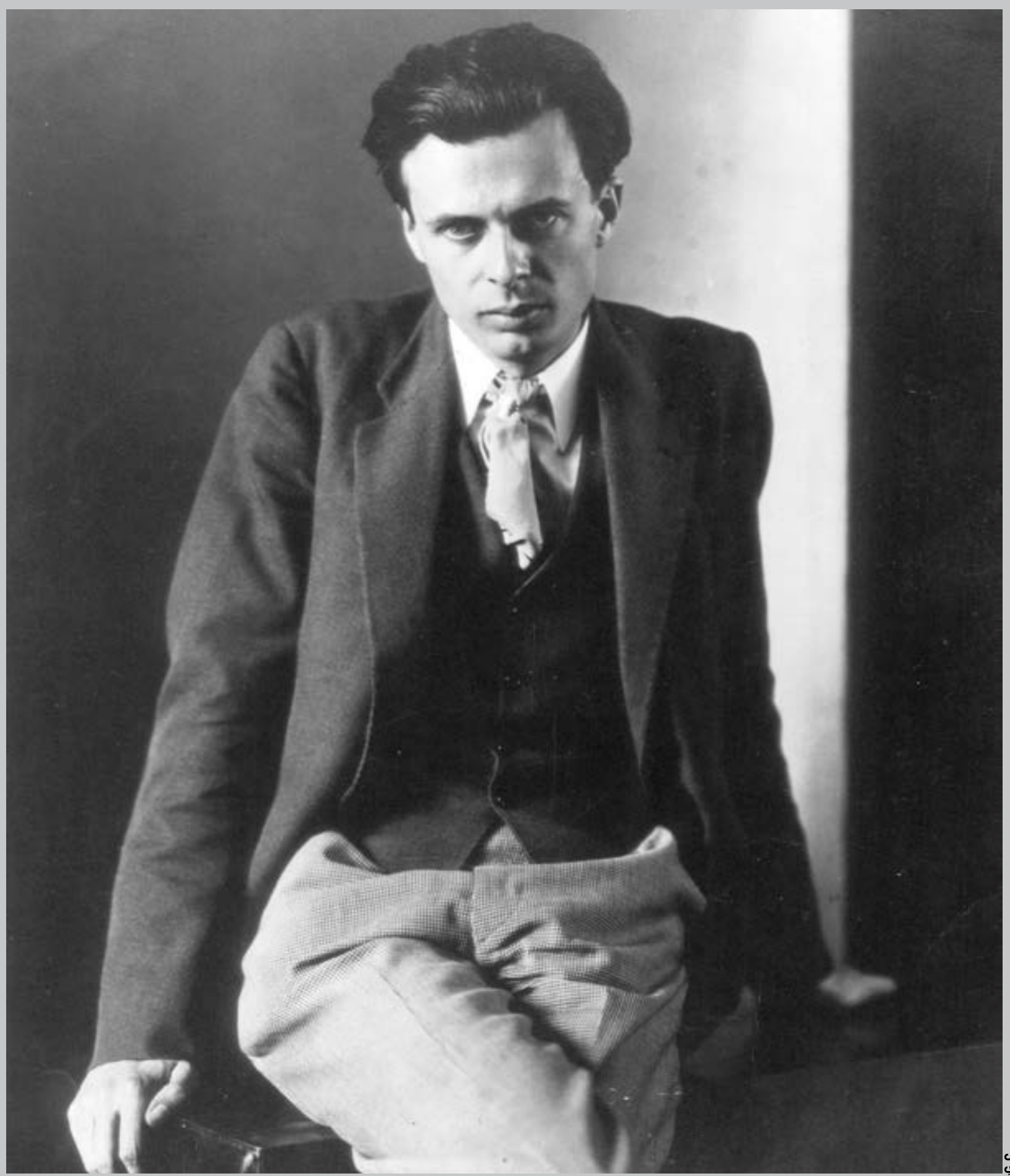

الدوس هكسلي

جورج أورويل

سعيد محمد

عام 1931، كتب الروائي البريطاني ألدوس هكسلي (1894 ــ 1963) روايته/ نبوءته شديدة الإحباط «عالم جديد شجاع» New Brave World عن شكل مستقبل البشري، أي قبل حوالى 85 عاماً من اليوم. رغم أن أجواء الحرب الباردة دفعت بأعمال جورج أورويل (1903 - 1950) التنبؤية إلى الواجهة لما فيها من نقد صريح للستالينية، إلا أنّ أعمال هكسلي التي أهملت طويلاً، تبدو الآن كأنها عمل شديد المعاصرة يتفوق فكرياً بمراحل على كوابيس أورويل في دقة وصفها لما أخذتنا الرأسمالية إليه فعلاً في القرن الحادي والعشرين. ترقب العالم الغربي - الأنغلوساكسوني بالذات - عام 1984 على نحو خاص. كان نموذج الديمقراطية الليبرالية الغربية قد تكرس بعد الانتصار الأميركي الساحق على الفاشية في الحرب العالمية الثانية وحصار الاتحاد السوفياتي والتجارب الشيوعية في أكثر من مكان، فبدا كأن نهاية التاريخ وانتصار النموذج الرأسمالي الأميركي النهائي قد أزفّا فعلاً. لقد كان وقتاً للاحتفال بفشل نبوءة إريك بلير - المعروف أدبياً بجورج أورويل - في روايته المعروفة «1984» التي تنبأ فيها بقيام فاشية قمعية عالمية، يخضع فيها الجميع لحكم «الأخ الأكبر».

كانت أعمال بلير - أو أورويل إذا شئت - المتخمة بكوابيس سياسية واجتماعية شديدة القتامة، هي بالذات نوعية الأعمال الروائية المثالية التي كانت تحبّذها وكالة الاستخبارات الأميركية في إطار حملتها للحرب الثقافية الباردة ضد الشيوعية واليسار بعد الحرب الكبرى. ولذا، فإن رواية «1984» (وغيرها من أعمال بلير كـ «مزرعة الحيوانات») انتشرت بشكل عجيب عبر العالم، وترجمت إلى اللغات الحيّة جميعها تقريباً، وكتبت عنها آلاف المقالات في كل صحف ومجلات العالم الغربي (الحر)، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الشعبية في العالم الغربي، وثقافة النخب في دول العالم الثالث. لقد كان 1984 كابوساً وانقضى. ولو كان الاتحاد السوفياتي قرّب موعد سقوطه ثماني سنوات فقط، لكان عام 1984 تحول رمزياً إلى العام الذي تم فيه دفن نبوءة بلير إلى الأبد.

> تنبأ بظواهر العصر الجديد كلها: العولمة وسيطرة الشاشات وتسليع الجنس وتحكم الإعلان بالعقول وتلفزيون الواقع، وانتشار أدوات التواصل الاجتماعي

هذه الهمروجة الأميركية حول رواية بلير، أنست العالم النبوءة الأشد قتامة، الأقدم قليلاً، عن مستقبل الحياة البشرية التي كتبها أستاذ بلير وربما أهم روائي إنكليزي في العصر الحديث: إلدوس هكسلي في روايته الرؤيوية «عالم جديد شجاع» التي يحتفل العالم هذا العام بمرور 85 عاماً على كتابتها.

ولد هكسلي عام 1894 في جنوب لندن من عائلة كلها متفوقون وعباقرة في ما يبدو. عمل صحافياً وكتب مقالات عن كل شيء، لكن سمعته الأدبية تأسست منذ نشر روايته الأولى «أصفر كرومي» (1921). أعماله اللاحقة اعتبرت أفضل صورة اجتماعية عن حياة النخبة البريطانية في النصف الأول من القرن العشرين، قبل أن يهجر بريطانيا إلى إيطاليا وبعدها في 1937 إلى أميركا. روايته الأهم «عالم جديد شجاع» ومجموعة الروايات التي تلتها، كانت نتيجة أجواء الاكتئاب التي ألمت بهكسلي والعالم في فترة ما بعد الكساد الكبير، صعوداً نحو الحرب العالمية الثانية والمذبحة البشعة التي جعلها التقدم التكنولوجي ممكنة. في أميركا، كتب هكسلي لهوليوود، لكنه فقد الإيمان بالعقل واندفع إلى عالم المخدرات ومواد الهلوسة، وترك كتباً وروايات عدة عن أجواء حالته الذهنية وقتها قبل أن يموت في كاليفورنيا عام 1963.

قيمة رواية «عالم جديد شجاع» الفكرية أهم بكثير من قيمتها الأدبية. هي قدمت تصوراً مبكراً - أثبتت الأيام صوابه - لمآلات التقدم الرأسمالي للبشرية في أجواء الثلاثينات العاصفة، ومثّلت لجيل جديد من المثقفين الأوروبيين بين الحربين العالميتين نصاً نادراً من خارج أجواء اليسار المغضوب عليه - في نقد هيمنة النخبة، التي ستمكنها تطورات التكنولوجيا الحديثة من استعباد الكتل الشعبية بأساليب شديدة الدهاء تجعل من المستعبَدين قانعين وراضين عن استعبادهم. ورغم أن هكسلي هو بشكل ما ابن النخبة البريطانية والغربية، إلا أنه كان معنياً على نحو مهووس بصوت الذين لا صوت لهم في مواجهة تغوّل النخبة. روايته عن عالم جديد شجاع تصور مستقبلاً تتحكم فيه نخبة - مسلحة بأدوات التكنولوجيا - بالأغلبية من المستهلكين ذوي الدخل القليل. هو تنبأ بظواهر العصر الجديد كلها: العولمة والهندسة الاجتماعية، وسيطرة الشاشات وتسليع الجنس وتحكم الإعلان بالعقول وتلفزيون الواقع، وانتشار أدوات التواصل الاجتماعي والتلاعب بالجينات، وإدمان العقاقير المتقدمة، وفساد الشركات الكبرى وحتى ألعاب القمار والمراهنات واليانصيب، بل أيضاً الإزعاج الدائم والأصوات العالية. عالم هكسلي عالمٌ يعتقد فيه الناس أنهم سعداء لأنهم يحصلون على المنتجات والجنس والمشاعر من دون كثير عناء، وهم لم يعودوا بحاجة إلى أفكار ثورية أو أديان أو حتى عائلات كي يتدبروا أمور سعادتهم في الدولة المعولمة العظيمة.

حتى بين المثقفين، هناك من يعتقد أن نبوءتي بلير وهكسلي متكاملتان: بلير يصف الشكل السياسي لمستقبل البشرية، بينما هكسلي يرسم صورة الشكل الاجتماعي لهذا المستقبل. لكن الحقيقة أبعد ما تكون عن ذلك. في روايته «1984»، يتحدث بلير عن سلطة غاشمة، فاشية عسكريّة هرمية يتربع على قمتها أخ أكبر، تمارس قمعاً شديداً بالإفادة من أدوات التمكين التكنولوجي والبروباغندا الايديولوجية لتسلب البشر حريتهم وإمكاناتهم، بل سيرتهم التاريخية. نبوءة هكسلي تقول إنّ النخبة المهيمنة لن تكون بحاجة إلى «الأخ الأكبر»، بل إن المنظومة الاستهلاكية التي ستبدعها ستجعلنا - نحن الكتل الشعبية - نتقبل الهيمنة برضى وأننا سنحب أدوات التكنولوجيا الحديثة التي ستجعلنا نستغني

> النخبة المهيمنة لن تحتاج إلى «الأخ الأكبر»، فالمنظومة الاستهلاكية ستجعلنا نتقبل الهيمنة برضى!

عن كل حاجة للتفكير. افترض بلير في «1984» أنّ الطغمة الحاكمة ستمنع الكتب مثلاً بوصفها مصدراً للأفكار الخطرة. هكسلي في عالمه الجديد الشجاع، يقول لنا إنّ النخبة ستفسد فكرة الكتب ذاتها على نحو لا تعود معه الطبقة العاملة ترغب في القراءة أصلاً. بلير يخوفنا من عالم يصبح فيه الوصول إلى المعلومات امتيازاً طبقياً، في حين أنه في عالم هكسلي فإن المهيمنين سيوفرون كمية هائلة من المعلومات بحيث لا يعُد من الممكن الإفادة منها بأي شكل، وتدفع بالناس إلى السلبية والانعزال والتوحد مع شاشاتهم. عند بلير، الحقيقة مخفاة بعناية عنا، بينما عند هكسلي فإن الحقائق جميعاً تغرق في بحر من اللامعنى والتناقض والتجزؤ وانعدام الصلة بالواقع: «ستعرفون الحقيقة، والحقيقة ستصيبكم بالجنون». بلير حذرنا من مجتمع مقهور محاصر، بينما كشف لنا هكسلي عن مجتمع يعيش وهم الحرية والانفتاح والفردانية والانعكاس الداخلي والتلهي بالتوافه والتهتك الجنسي من دون مشاعر إنسانية حقيقية. عند بلير السيطرة على الكتل البشرية تتم من خلال إيقاع (أو التهديد بإيقاع) الألم. هكسلي يقول إنّ السيطرة على البشر ستكون من خلال منحهم اللذة! بلير يخوفنا من الكراهية، وهكسلي يرعبنا من تفشّي الحب - بشكله الإباحي الأقصى – الـ «أورجي بورجي».

عالم هكسلي إذاً نقيض تام لعالم بلير، لكنه يتطابق حد الخرافة مع تطورات العالم المعاصر، حتى إنّك تتساءل فيما إذا كان هكسلي كتب عن عالمه قبل 85 عاماً فعلاً أم أنه كاتب معاصر يعيش على تخوم الـ «سيليكون فالي»، ويقرأ لنا ما يراه أمام عينيه اليوم. لكن بالتأكيد، فإن ثقافة الحرب الباردة المؤدلجة لم تكن لتجد في رؤية هكسلي ما يمكن توظيفه في نقد التجارب الشيوعية (الستالينية والماوية لنكن دقيقين)، وهكذا رفعت من شأن بلير - خادم الإمبراطورية الأمين وألقت بهكسلي إلى العتمة. العالم الجديد الشجاع كأنه هنا. لقد عرفنا الحقيقة يا هكسلي، وها نحن - كما قلت لنا - نصاب بالجنون.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 24 آب 2016 العدد 2967

صورة وخبر

كان النجمان جايسون ستاثام وجيسيكا ألبا أبرز الحاضرين أخيراً خلال العرض الأوّل لفيلم الإثارة Mechanic: Resurrection (إخراج دنيس غانسيك، وإنتاج Summit Entertainment) في ArcLight في Hollywood ولاية كاليفورنيا الأميركية. يشارك الثنائي في بطولة هذا العمل الذي تدور قصّته حول «آرثر بيشوب» (ستاثام)، القاتل المحترف الذي يقرّر وضع ماضيه الإجرامي وراء ظهره والنظر إلى المستقبل. لكنّه يتورّط مجدداً في عالم الجريمة، بعد خطف خصمه اللدود حبيبته (ألبا). وبهدف إنقاذها، يسافر بيشوب حول العالم من أجل تنفيذ ثلاثة اغتيالات صعبة، بشكل يُظهر للرأي العام على أنّها حوادث عادية. علماً بأنّ الشريط يصل غداً الخميس إلى الصالات اللبنانية. (فرايزر هاريسون ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عينا المقتول

عليكَ أنْ تكونَ حذِراً:
وأنتَ تُحَدِّقُ في عينَي إنسانٍ مقتول (إنسانٍ قَتلْتَهُ أنت)
عليكَ أنْ تكونَ في غايةِ الحذر.
فلَربّما
هاتان العينان اليابستان
تَرَيانِكَ، وتَتَعَرّفان إلى ملامحِك، وتُوَثِّقان صورتَكَ في
أرشيفِ ذاكرةِ الموتى
التي لا تستطيعُ أنْ تَشيخَ.. ولا تَعرفُ كيف تَنسى.
أقولُ: «ربّما»...؛ وأعني: «حتماً!».
..
لهذا أنصحُك:
وأنتَ تُحَدِّقُ في عينيه
عليكَ أنْ تكونَ شديدَ الحذر،
و: عليكَ أنْ تخافَ أيضاً.
2016/8/21

رجاء

...أمّا وقد صار السفّاحون شركاءَ في إنقاذي من هذه المذبحةْ،
فأرجوكم:
أعيدوني إلى الهاوية التي انتشلتموني منها
واتركوا عظامي هانئةً هنا
في ظلمات هذه المقبرة!
2015/10/29

يلا عَ الدبكة «جبلنا» في انتظاركم!

للسنة الثانية على التوالي، تحتضن قرية معاصر الشوف مهرجان «جبلنا» للدبكة في 4 أيلول (سبتمبر) المقبل. تتخلل الحدث عروض لأشهر فرق الدبكة، ومسابقة بين تلك غير المحترفة، تحصل الأفضل في نهايتها على جائزة قيّمة. «سوق الأكل» سيكون ألذّ هذا العام مع الشيف مارون شديد، أما «سوق المونة» فستتولاه مؤلفة كتب الطبخ والمصوّرة اللبنانية باربرا مسعد. يذكر أنّ النقليات مؤمّنة من وسط بيروت (ستاركو) والدامور إلى معاصر الشوف. للراغبين في التسجيل: الرابط على موقعنا.

مهرجان «جبلنا» للدبكة: الأحد 4 أيلول ـ من الساعة 11 صباحاً حتى 11 مساءً ـ معاصر الشوف (جبل لبنان). للاستعلام: 05/350250.

مهرجان مغدوشة... ولعانة كل السنة

آمال خليك

يبدو أنّ الاحتفالات في مغدوشة ستدوم طويلاً هذا العام. فيما لا تزال البلدة الجنوبية (قضاء صيدا) تحتفي بضم مقام «سيّدة المنطرة» فيها إلى لائحة السياحة الدينية العالمية في أيار (مايو) الماضي، افتتحت بلديتها و«نادي الرابية الخضراء» مساء السبت الماضي «مهرجانات كروم الشمس» السنوية، تحت شعار «مغدوشة كل يوم كل السنة». حتى السابع من أيلول (سبتمبر) المقبل، لن تهدأ ليالي مغدوشة إذاً. بعد افتتاح المهرجان الرياضي وحفلة موسيقى الجيش، تخصّص الدورة الحالية عرضاً للأطفال (25 آب)، قبل أن يقدم أعضاء «نادي الرابية الخضراء» في اليوم التالي مسرحية الأخوين الرحباني «ناطورة المفاتيح».

إحياء العشاء القروي في 27 آب سيكون مهمّة الفنانين جوزف عطية (الصورة) وليال عبود، ليحين موعد العرض الكوميدي Comedy Night في 28 آب، مع عزف غربي. ومن 29 حتى 31 آب، هناك دورة كرة قدم وكرمس للأطفال. ابنة البلدة المنشدة سارة الناشف عون ستحيي المعرض التراثي بأمسية وطنية في 2 أيلول (سبتمبر)، ثم سيكرّم ابن البلدة الممثل القدير نقولا دانيال في مسقط رأسه في 3 أيلول. يوم 4 أيلول سيكون مخصصاً لكرنفال السيارات المزيّنة، ومهرجان «تعشّى وتمشّى»، ولمواهب فنية من أطفال مغدوشة. ختام المهرجان تحييه ابنة البلدة فاديا نجم في مناسبة عيد «سيدة المنطرة» مع الغجري بلال الأمير، وفرقة «وحدن» التي يقودها ابن البلدة إيلي واكيم.